
KÖPRÜLÜ KÜT.
243
M. ASIM BY.



حافظ افندیده اولان کتب

قصیدهٔ برده شرحی ۱ المنشد

فرائض نقولی ۱

نتائج الفنون ۱ آغا حضرتلرنده در

مجموعه ۱

بکجی اغاده فیضی ۱

بکجی افندیده حلبی ۱

[illegible] ناجی ۱ المنشد

[illegible] تذکره ۱

مجموع اوراق ۱۸۰

قیمتی غروش

[illegible] لعبده

احمد بن محمد السردار

ما في هذا المجلد شرح لعقيدة الطحاوي للفاضل سراج الدين الهندي و...

رسالة التصريح في شرح التسريح لعلي القاري رح

فرائد القلائد على احاديث شرح العقائد لعلي القاري رح

رسالة متعلقة بقوله عليه السلام نية المؤمن خير من عمله

رسائل شتى متعلقة بالتجويد   قصيدة نونية لخضر بيك رح

حديث اربعين للبركوي رح

٨
سنه
٨ ٧

ثم موهبة الوهاب لعبده سك زاده
حفظه الله تعالى الشرور ذخره وزاده

الهداية خلق الاسباب موافقاً لما يحبه ويرضى

توفيق العبد لما يحبه ويرضى

المعاونة على الحق ديانة وعلى الباطل خيانة

التدبير نصف العيش التودد نصف العقل

يؤيد هذا الدين برجال ليس لهم عند الله خلاق
خرجه المحاملي في اماليه عن انس رضي الله عنه

ولا يمكنون الكفرة من اظهار بيع الخمر والخنزير في امصار المسلمين لانه
معصية فيمنع منه كسائر المعاصي وكذلك في قرى المسلمين
لما بيناه اختياره

ويجب على الاكابر من ورثة الوقوع ان يعلموا [illegible] ذلك الوقوف
واذا [illegible] فرضا [illegible] لم يستنج [illegible] في الوضوء [illegible] اعادة
الصلوة اذا [illegible] [illegible] حال
[illegible] الا غسلها [illegible] [illegible] غسلوا
[illegible]

سراج هندی

شرح عقیدة الطحاوی • للشیخ العالم العامل الکامل
مفتی الزمان سراج الدین ابی الصفاء • عمر بن اسحق بن احمد
الحنفی الهندی رحمه الله

سبحانه وتعالی

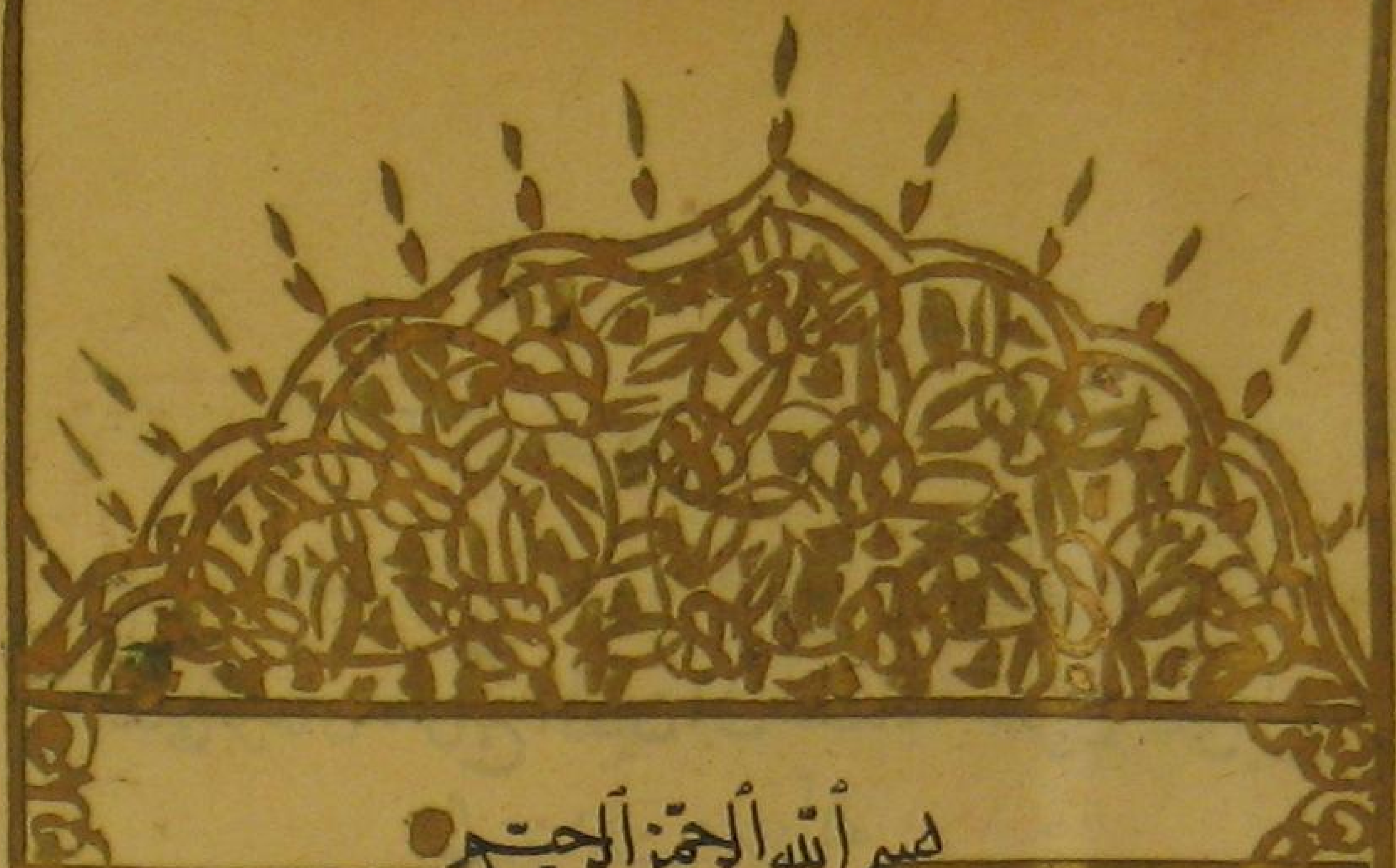
السراج الهندی عمر بن اسحاق بن احمد الغزنوی تفقه علی الامام
وجیه الدین الرازی وسراج الدین الثقفی وسمع الحدیث علی
احمد منصور الجوهری وغیره • وسمع بمکة برباط السدرة •
وافتی واشتغل وصنف شرح الهدایة المسمی بالترشیح والشامل
فی الفقه فروع مجرده • وزبدة الاحکام فی اختلاف الائمة
الاعلام • وشرح الهدایة • علی طریق الجدل • فی ستة اجزاء
کبار • وشرح البدیع فی اربع مجلدات • وشرح المغنی للخبازی
فی مجلدین • وله کتاب الغرة المنیفه • فی ترجیح مذهب ابی
حنیفه • وکتاب من فقه الخلاف • وشرح الزیادات والجامع
ولم یکمل وشرح تائیة ابن الفارض وله کتاب فی التصوف وغیر ذلک
توفی سنة ثلاث وسبعین وسبعمائة •
کما فی تاج التراجم
لقطلوبغا
م

وسمّاه المتن فی شرح العقیدة اللامع والبرهان
الساطع للفاضل الکامل نجم الدین ابی شجاع
برکات ... وتاریخ وفاته الشارح
سنة ٦٥٢ وهو شرح متوسط حجمه کبیر
...

مما دخل فی ملک الفقیر الذلیل الیه تعالی
مصطفی بن ابراهیم المفتی بمدینة ...







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواجب وجوده وبقاؤه الواسع جوده وعطاؤه القديم
بره واحسانه العميم طوله وامتنانه المنزه في ذاته عن كل شبه
ومثال المتعالي صفاته عن التغير والزوال والصلوة على
رسوله الذي ارسله بالحق داعيا وللخلق هاديا محمد وعلى آله
واصحابه ائمة الهدى ومصابيح الدجى وبعد فان اجل العلوم
واعلاها واوجبها على العاقل تحصيله واولاها علم اصول الدين
الذي يشتمل على معرفة الله تعالى التي هي اصل كل علم ومنشا كل سعادة
وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم راس العلم حين ساله الاعرابي
وقال علمني غرائب العلم يا رسول الله فقال وماذا عملت في راس العلم
فقال الاعرابي وما راس العلم قال هل عرفت الله الحديث قال ابن
عباس رضي في تفسير قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الآية من
شهد لله بالتوحيد فهو من اولي العلم لانه علم ما هو راس العلوم
واشرفها فان العلم يزداد شرفا بشرف المعلوم والله تعالى لما كان
اجل واعظم من كل موجود كان العلم به اجل العلوم واشرفها
فكان هذا العلم من اهم العلوم تحصيلا واحقها تعظيما وتبجيلا

ومنشا كل سعادة لاجلها خلق الثقلان على ما
فسر قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون اي ليعرفون هكذا فسره رحمان
العلماء ابن عباس رضي شرح اقرا نسخة

علمت نسخة

يكون نسخة

لا مطمع في النجاة الا بتحصيله ولا فوز بالدرجات
الا بتحصيله شرح اقرا نسخة من شرح هذا الشيخ

وقد تفرقت الناس فرقا مختلفة لكن الفرقة الناجية منها
التي اشار اليها النبي عليه السلام بقوله والذي نفس محمد بيده
لتفترقن امتي على ثلاث وسبعين فرقة فرقة واحدة في الجنة
واثنتان وسبعون في النار قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة
فينبغي للعاقل ان يجانب اهل الاهواء والبدعة ويلازم طريق
اهل السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتابعون ومضى
عليه الاسلاف الصالحون وقد تصدى لتمهيد مذهبهم كثير
من ائمة الاسلام وفرسان علم الكلام فمنهم من بسط واطنب
ومنهم من توسط وانتخب ومن المختصرات التي نادرت في حسنه
مطالعه ومقاطعه وحوت سحر البيان جوامعه وبدائعه
ما الفه البحر الزاخر والحبر الفاخر مسند المحدثين وسيد
المجتهدين ابو جعفر الطحاوي رحمه الله فرغب الناس في تحصيله
وحفظه لغزارة فوائده وعذوبة لفظه فاشار الي من اشارته
غنم وطاعة امره حتم ان اشرح له شرحا مختصرا يهدي الى
اسراره ويكشف عن مشكلاته واغواره مشيرا الى الادلة المختصرة
وكنوزه ومقتصرا على حل الفاظ الكتاب ورموزه فبادرت الى
طاعته وتحقيق اشارته معتمدا على الله تعالى فانه خير موفق ومعين
قال رحمه الله هذا ذكر بيان عقيدة اهل السنة والجماعة على مذهب
فقهاء الملة ابي حنيفة نعمان بن ثابت وابي يوسف يعقوب

نور لامع لنجم الدين الزكي

قالوا هم الجماعة
قالوا اهل السنة والجماعة قيل وما السنة قال ما انا
عليه واصحابي نخ ... او شرح اخ وعن البشر ... في الفقه الاكبر

الغزارة الكثيرة وبابه ظرف
فهو غزير مختار صحاح

اعتقاد نخ

بن ابراهيم الانصاري وابي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني

وما يعتقدون من اصول الدين ويدينون به لرب العالمين

اقول الاعتقاد عبارة عن عزيمة القلب يقال اعتقد فلان كذا اي عزم عليه بحيث لا يزول بالتشكيك وانما سمي علم اصول الدين عقيدة واعتقادا لتعلقه بعقد القلب دون العمل بالجوارح والسنة في اللغة الطريقة وفي الشرع اسم للطريق المسلوك في الدين وقد يقع على سنة النبي عليه السلم وغيره من الصحابة عندنا لقوله عليه السلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ولكن المراد ههنا الطريق الذي كان عليه النبي عليه السلام وامر بالدعا اليه بقوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني والمراد بالجماعة الطريق الذي كان عليه الصحابة حتى يكون مطابقا لما مر في الحديث وهو قوله ما انا عليه واصحابي انما سماهم فقهاء الملة لانهم ارفع العلماء مكانا واجلهم شانا السابقون في تمهيد الاصول والفروع والجامعون بين المعقول والمسموع قال وكيع رحمه فتح لابي حنيفة في اللغة والكلام ما لم يفتح لغيره وهو ابصر في علم اصول الدين وفروعه من غيره وقال الحسن سمعت النضر بن شميل يقول كان الناس نياما عن الفقه حتى ايقظهم ابو حنيفة بما فتقه وبينه ولخصه وصح عن الشافعي رح انه قال يقول من اراد ان يتبحر في الفقه فليلزم اصحاب ابي حنيفة فان الناس

كلهم

بيان علم

فتح الشيء شقه صح

كلهم عيال ابي حنيفة في الفقه وقال احمد بن الصباح سمعت الشافعي يقول قلت لمالك بن انس هل رأيت ابا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وقال عبد الله بن المبارك رأيت الحسن بن عمارة آخذا بركاب ابي حنيفة وهو يقول والله ما ادركنا احدا تكلم في الفقه ابلغ ولا اصبر ولا احضر جوابا منك وانك لسيد من تكلم فيه في وقتك غير مدافع وما يتكلمون فيك الا حسدا وقال علي بن يزيد رأيت ابا حنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار وقال حفص بن غياث صلى ابو حنيفة صلاة الفجر بوضوء العشاء الاخيرة اربعين سنة وكفى بهولاء السادات شهداء وكم جاء مثل هذا في مناقبهم وايضا ابو حنيفة اول من وضع كتابا في الفرائض واول من تكلم في الشروط قال مسعر من جعل ابا حنيفة بينه وبين الله تعالى رجوت ان لا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه انشد الاستاذ الاديب ابو يوسف يعقوب بن احمد حسبي من الخيرات ما اعددته يوم القيمة في رضى الرحمن دين النبي محمد خير الورى ثم اعتقادي مذهب النعمان فلما وقف ابو جعفر الطحاوي على مذهبهم في الاصول والفروع ووجده موافقا للقرآن والسنة المشهورة واجماع الصحابة والراي الصحيح سماهم فقهاء الملة وهي التي كانت

بيان علمه

عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم واختار مذهبهم
لان الله تعالى ضمن حفظ الشريعة بتلاحق المجتهدين واول من دون
في الشريعة ورتب وبوب ابو حنيفة فيستحيل ان يضمن الله تعالى
حفظ الشريعة ثم يكون البادى بتدوين احكام الشرع على غير
الاستقامة ولانه ولد في عصر الصحابة وتفقه في زمن التابعين
وادرك الصحابة وروى عنهم وناظر التابعين وكان منهم
فيكون من خير القرون التي شهد النبي عليه الصلاة والسلام
بخيريته فقال خير القرون قرني ثم الذين يلونهم الحديث
اخرجه الشيخان وابو داود والترمذي والنسائي رح وقوله من
اصول الدين هو مركب اضافي جعل علما لعلم مخصوص وقيل في حده
العلم الباحث عن صفات الله تعالى واسمائه وافعاله واحوال
المخلوقات تحصيلا لليقين في العقد الايماني ودفعا للشبهات
وذكر بعض المتكلمين ان اصول الدين معرفة البارى تعالى بنعته توحيدا
وصفاته ومعرفة الرسل عليهم السلام بآياتهم وبيناتهم
وقال بعضهم انه علم يبحث فيه عن اسماء الله تعالى وصفاته وعن
احوال الملائكة والانبياء والاولياء والائمة والمطيعين والعاصين
وغيرهم في الدنيا والآخرة وعن احوال الجنة والنار على قانون
الاسلام اي اصوله من كتاب الله تعالى وسنة رسوله والاجماع
والمعقول الذي لا يخالفها. واحترز بقوله على قانون الاسلام

اذا علمت ذلك فقد اصول الدين علم يبحث فيه
عما يجب اعتقاده وهو قسمان قسم يقدح
الجهل به في الايمان كمعرفة الله تعالى وصفاته
الثبوتية والسلبية والرسالة والنبوة وامور
المعاد وقسم لا يضر كتفضيل الانبياء على الملائكة
فقد ذكر السبكي ما يبلغ بسببه انه لو مكث الانسان
مدة عمره لم يخطر بباله تفضيل النبي على
الملك لم يسأله الله عنه. اتمام الدراية لقراء
النقاية كلاهما للامام
السيوطي رحمه

واما من حيث كونه مضافا فالاصل ما يبنى
عليه غيره والدين وضع الهي سائق لذوي
العقول الى الخير بالذات وهو الاسلام قال
تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقد
يرد الدين بمعنى الانقياد والطاعة والجزاء
وللحساب والمتدين المسلم المطيع المقر بالجزاء
وللحساب يوم المعاد. شرح اهـ

عن العلم

ادلة وجود واجب الوجود كثيرة اخصرها واظهرها
ما ذكره النصير الطوسي وهو ان الممكن لا يستقل بنفسه
في وجوده بل يحتاج الى غيره وهذا بديهي ولا الى ايجاده
لغيره لانه فرع الوجود فلو انحصر الموجود في الممكن
لزم انه لا يوجد شيء اصلا وهذا المسلك لا يحتاج
الى ابطال الدور والتسلسل سلك الطريقة

وجود الله تعالى عين ذاته الشريف.

اعلم ان اول ما يجب على المكلف معرفة الله فاعرفه
وقل مخلصا لا اله الا الله الخالق اي لا معبود للمخلوقين
بحق في الوجود الا الله الواجب الوجود ثم استقم
بادامتك على هذا القول وغيره من الطاعات
نفيهما رضاه وجنته اي اثابته واكرامه
اقتضاء شرح الكوكب الوقاد

معتقدين اي جاكمين وجازمين بقلوبنا بحيث لا يزول
اعتقادنا بتشكيك مشكك اصلا

اي في شان توحيده في صفته اي بيانه ولاجل
توحيده وهو اثبات الوحدانية للذات المعبود به
او لاظهار توحيده فكلمة في ح بمعنى اللام كما في قوله
عليه السلام عذبت امرأة في هرة

على ما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا اي الى طريقنا وهدايتنا

الاتفاق مطابقة فعل الانسان القدر ويقال
ذلك في الخير والشر والتوفيق نحوه لكنه يختص
في التعارف بالخير دون الشر قال تعالى وما توفيقي
الا بالله. مفردات للامام الراغب

وبالله التوفيق. اي خلق القدرة او خلق القدرة
الداعية الى الطاعة وهو اخص من الاعانة
لانها خلق القدرة على الفعل مطلقا. هداية المريد
على رسالة السنوسي رحمه

عن العلم الالهي فان الفلاسفة ايضا يبحثون عن هذه الاشيا
لكن على اصول الفلسفة لا على قانون هذه الشريعة وقد سمي
اصول الدين لعلم الكلام اما لان اظهر مسئلة تكلموا فيها
وتقاتلوا عليها هي مسئلة الكلام فسمي النوع باسمها وقيل
سمي كلاما لان ظهور كمال الكلام والنطق به وذلك لان ظهور
كمال الكلام ببيان الحقائق وابراز الدقائق وهو بهذا العلم
وقيل لان الانسان اذا خاض في هذا العلم وعرف الله تعالى وصفاته
واطلع على حقائق الموجودات واشرف على المشكلات صار له
السنة بكل علم يقدر على التكلم في كل علم فسمي هذا العلم كلاما
لهذا المعنى وقيل لان المنكرين للمباحث العقلية والادلة البرهانية
اذا سئلوا عن مسئلة مما يتعلق بصفات الله تعالى وافعاله قالوا
نهينا عن الكلام في هذا العلم فاشتهر استعمال هذا الاسم له
فصار علما له بالغلبة. نقول في توحيد الله. معتقدين بتوفيق
الله ان الله واحد. انما ابتدا بالتوحيد لان اول خطاب يتوجه
على المكلفين هو الخطاب باثباته واليه بعث الانبياء وبه نزلت
الكتب السماوية قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وانما قال بتوفيق الله
اشارة الى قول اهل السنة والجماعة ان الوصول الى التوحيد
بهدايته تعالى على ما قال تعالى يهدي الله لنوره من يشاء لا بصنع

العباد كما زعمت المعتزلة وانما قال معتقدين وهو حال عن الضمير
الذي في نقول تحقيقا للايمان اذ الايمان هو التصديق القلبي
والاعتقاد على ذلك مع الاقرار باللسان ولا يجزئ الاقرار
بدون الاعتقاد بل يكون نفاقا على ما اخبر الله تعالى عن حال المنافقين
بقوله قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وقوله ان الله
واحد بيان للمقول اي نقول ان الله واحد قيل الواحد والاحد
مترادفان وقد جاء في القرآن وصفا لله تعالى بهما قال الله
تعالى هو الله الواحد القهار وقل هو الله احد وقيل يفيد
كل منهما ما لا يفيده الآخر فان الواحد يستعمل لافادة الصفات
والاحد يرجع الى الذات كما يقال فلان واحد زمانه يعنون
بذلك تفرده بصفات لا يشاركه فيها غيره والاحد عبارة عن التفرد
بذاته بحيث لا يقبل الانقسام ولهذا قال بعضهم في وصف الله تعالى
انه احد في ذاته وواحد في صفاته ومعنى قولهم في ذاته اي لا يقبل
التجزئة والانقسام ولا يتصور له المثل اذ لو تصور يصير اثنين
بانضمام المثل واما الواحد فهو الموصوف بصفات يتفرد بها عن غيره
نحو الجلال والكبرياء والعظمة والقدرة المحيط السائر المقدورات
والعلم الذي لا يعزب عنه شيء في الارض ولا في السماء ولا يشاركه
في هذه الصفات غيره فثبت انه واحد في صفاته فبطل ادعاء
المعتزلة توحيد الله تعالى بنفي الصفات حتى سموا انفسهم اهل

التوحيد

واذا وصفنا الله تعالى بالوحدة فمعناه هو الذي لا يصح عليه التجزؤ ولا التكثر مفردات الراغب

قوله ان الله واحد اي ما صدق عليه مفهوم واجب الوجود فلا يكون كزيد واحد كما في الهامش للفاضل البركوي على الطريقة المحمدية لنا قله الفقير طي بيجي امير

اعلم ان الوحدة من طريق العدد غير مختصة به تعالى بل هو لازم متن لكل جزئي حقيقي ولذا قال في الفقه الاكبر والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له ومراده نفي المراد به نفي الوحدة العدد بذاته فانه كفر كذا في ديباجه امتحان الاذكيا للفاضل البركوي رحمه للفقير طربيجي امير حنفي عفي عنه

العالم وهو ما سوى الله تعالى حادث يعني محدث اي موجد عن العدم لانه متغير اي يعرض له التغير كما نشاهده وكل متغير حادث لانه وجد بعد ان لم يكن وصانعه الله الواحد اي الذي لا نظير له في ذاته ولا في صفاته ترقيه الخ اتمام الدراية للامام السيوطي رحمه

التوحيد وانا بينا ان اثبات هذه الصفات على وجه لا يشاركه
فيها غيره موجب كونه واحدا فكيف يكون منافيا للتوحيد
والدليل على وحدانيته تعالى من المنقول قوله تعالى والهكم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم هذا خطاب لكافة
المكلفين بالتوحيد وتجريد الالوهية له ففي قوله الهكم اله
واحد اثبات الالوهية له وحده وفي قوله لا اله الا هو نفي
الالوهية عما سواه وقد بين الله تعالى المنبه وجه الالزام
على من زعم ان لله شركاء فقال قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله
ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة
هل هن ممسكات رحمته فنبه ابطال ربوبية غيره لعجزه
عن كشف ما اثبته الله تعالى لنفسه وذكر تعالى في ابطال الربوبية
من كان تعتقده عبدة الاصنام فقال وان يمسسك الله بضر
فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد فكان فيه اثبات
الالوهية لنفسه لنفاذ مشيئته وابطال ربوبية الآخر باثبات
العجز لغيره وكذا قال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
الى غير ذلك من الآيات لا ينكرها الا جاهل ومعاند ومن المعقول
دليل التمانع مشهور وهو ان يقال لو كان الالهة اثنين هل يقدر كل
منهما منع صاحبه عما يريد او لا فان قلت يقدر كان كل منهما
مقهورا لصاحبه وان قلت لا يقدر فقد ثبت عجزها وان قلت

وقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله علي قاري على الامالي

ففيه نسخة ظ

لفضله ٤

ودليل التمانع في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا قطعي اجماعي لا ظني اقناعي كما توهم بعضهم على ما بيناه في محله الاليق علي قاري على بدء الامالي

يقدر احدهما دون الاخر فالقادر هو الاله دون الاخر المقهور
تحت قهره وهو معنى قوله هو الله الواحد القهار والمقول ايضا
فى قوله والهكم اله واحد لانه كان للمشركين ثلثمائة وستون صنما
يعبدونها من دون الله فبين الله تعالى ان الههم واحد فقال
والهكم اله واحد اى ليس له فى الالهية شريك ولا له فى ذاته
نظير لا اله الا هو الرحمن الرحيم • كذبهم الله تعالى فى اشراكهم
معه الهة فعجب المشركون من ذلك فقالوا ان محمدا يقول والهكم
اله واحد فليأتنا بآية ان كان من الصادقين فانزل الله تعالى
ان فى خلق السموات والارض مع عظمهما وكثرة اجزائهما
واختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما والفلك السفن التى
تجرى فى البحر بما ينفع الناس من التجارات وما انزل الله من السماء
من ماء مطر فاحيى به الارض اخصبها بعد موتها جدوبتها وبث فرق
فيها من كل دابة وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا
وباردة وحارة والسحاب المسخر المذلل لامر الله بين السماء
والارض لآيات لدلالات على وحدانية الله تعالى لقوم يعقلون
فعلمهم الله تعالى بهذه الآية كيفية الاستدلال على الصانع
وعلى توحيده وردهم الى التفكر فى آياته والنظر فى مصنوعاته
لا شريك له اراد بذلك نفى انواع الشرك التى هى ثلاثة اذ الا
شراك فى اللغة هو التسوية • وهو اما ان يكون فى الذات كما فعلت

الثنوية

ورد بقوله تعالى الله خالق كل شئ على قادى على الامالى
حيث اثبتوا للعالم صانعين خيرا ويسمونه يزدان وشريرا ويسمونه اهرمن شرح اخ

واما شرك الاسباب وهو اسناد التأثير الى الاسباب العادية فقد حكى الاجماع على كفره ان قال انها تؤثر بطباعها وان قال تؤثر بقوة اودعها الله تعالى فيها كما قال المعتزلة فى افعال العباد فهو فاسق مبتدع صرح به السنوسى فى رسالة الكبرى
شرح جديد للمغنى باقره الشيخ زاده

الثنوية حيث اثبتوا الهين اثنين فسووا ذاته ذاتا آخر
فى التسمية واما ان يكون فى العبادة كما فعلت مشركوا العرب
حيث عبدوا الاصنام وسموها آلهة فصاروا مشركين مع
اقرارهم بانه متفرد فى الخلق حيث قال الله تعالى ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله واما ان يكون فى الوصف
كما زعمت المجسمة حيث وصفوا البارئ تعالى بالصورة والجسم
والتمكن على العرش مثال على البشر تسوية منهم بين الله تعالى وبين
خلقه وقد نزه تعالى نفسه بقوله سبحان الله عما يشركون وبقوله
سبحان الله عما يصفون ولا شئ مثله هذا تحقيق لاثبات كمال
ذاته فى الازل ونفى النظير والمماثل بقوله تعالى ليس كمثله شئ
والمثل فى الآية زائد لانه لو لم يكن زائدا لكان نفيا لمثل المثل وفيه
اثبات المثل والمثل هو المشارك فى الصفات حقيقة وهو
تعالى منزه عن الشريك ولان صفاته تعالى قديمة وصفات
غيره حادثة فانى يتماثلان ولا شئ يعجزه هذا قول بوصفه
تعالى بكمال القدرة لان وجود كل موجود به فمحال ان يعجزه شئ
ولان العجز نقص وهو تعالى منزه عن النقايص ولانه موصوف
بالقدرة على كل شئ فلا يكون موصوفا بالعجز والا يلزم اجتماع
النقيضين و من السمعية قوله تعالى اوليس الذى خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم

نفى لمماثلة غيره له تعالى ويلزم منه نفى مماثلته لغيره
شرح جديد للشيخ زاده

قال الشيخ لما اثبت كونه تعالى قادرا انتفى كونه عاجزا لما بينهما من التضاد يريد بانه تام البرهان بعموم قدرته للمقدور وبه هو الامكان المصحح للمقدورية هو الذات والنسبة الى جميع الممكنات على السواء فاذا ثبت قدرته على البعض ثبت عدم عجزه وعدم ايجاد شئ له
شرح جديد

ولا اله غيره هذا نفي لكل معبود سوى الله اذ الاله في اللغة هو
المعبود وكفار العرب كانوا يعبدون الاصنام وان كانوا قايلين
بوحدانيته تعالى وكانوا يقولون نعبدهم ليقربونا الى الله فيفيد غير
ما افاده قوله لا شريك له فلا يكون تكرارا قديم بلا ابتداء اعلم
ان للقديم معنى لغويا ومعنى اصطلاحيا فالمعنى اللغوي ماخوذ
من قدم الشيء بالضم قدما فهو قديم اي مضى عليه طويل من الزمان
وذكر في الكشاف في قوله حتى عاد كالعرجون القديم القديم
هو المحول فان اقل مدة الموصوف بالقدم الحول ويقال ايضا
في العرف هذا بناء قديم وشيخ قديم والمعنى الاصطلاحي عبارة
عما لا ابتداء لوجوده فاكد المصنف رح بتاكيد يكون احترازا
عن المعنى اللغوي والعرفي فقال قديم بلا ابتداء والدليل على
انه تعالى قديم انه لو لم يكن قديما لكان حادثا لعدم الواسطة
بين القديم والحادث اذ القديم ما لا ابتداء لوجوده والحادث
ما لوجوده ابتداء ولا واسطة بين السلب والايجاب ولو كان
حادثا لافتقر الى محدث لكونه جائز الوجود والعدم وكذا
الثاني والثالث فيؤدي الى التسلسل وهو باطل فلا بد من
الانتهاء الى قديم دايم بلا انتهاء لما ثبت انه تعالى قديم ثبت
انه دايم اذ القدم ينافي العدم وانما قال دايم بلا انتهاء ليعلم
ان دوامه تعالى ليس متعلقا بالزمان اذ الزمان ينتهي وهذا

معنى

معنى قوله تعالى هو الاول والآخر اي الاول بذاته بلا ابتدا
والآخر بذاته بلا انتهاء غير متعلق بزمان وانما وصف نفسه
تعالى بهذا لئلا يفهم من اوليته ما يفهم من اولية غيره ولا
يفهم من آخريته ما يفهم من آخرية غيره اذ غيره وصف
بهما بالزمان لا بالذات لا يفنى ولا يبيد جمع بين اللفظين
تاكيدا لدوامه وبقائه وقيل ارادوا بنفي الفناء نفي تلاشي
الذات وارادوا بالثاني نفي بطلان الحياة وهما في صفات الله
تعالى محال القدم الثابت بغير علة اذ هو واجب الوجود لذاته
فهو واجب البقاء لذاته اذ دام بالذات لا يزول ولا يكون الا ما يريد
لان كل موجود سواه فهو بتخليقه وتكوينه اذ لا موجد سواه قال الله
تعالى ان الله يفعل ما يشاء وقال تعالى ان الله يحكم ما يريد وقال تعالى
انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وصف نفسه
بالمشية والارادة فيثبتان على الحقيقة وبطل بهذا قول النظام
والكعبي ومن تابعهما من المعتزلة انه تعالى لا يوصف بالارادة
على الحقيقة بل يوصف بهما بطريق المجاز لان الارادة هي الشهوة
فلو كان تعالى مريدا لكان مشتهيا وذلك لا يجوز ونحن نقول الارادة
معنى يوجب اختصاص المفعول بوجه دون وجه اذ لولا الارادة
لوقعت المفعولات كلها في وقت واحد على هيئة واحدة وصفة
واحدة فاذا خرجت المفعولات على الترادف والتوالي وعلى النظام

والانصاف وعلى الهيئات المختلفة والاوصاف المتباينة
على حسب ما يقتضيه الحكمة البالغة كان ذلك دليلا على اتصاف
الفاعل بالارادة اذ لولا الارادة لما كان وقت لوجود المفعول
اولى من وقت ولا صفة ولا كمية ولا كيفية اولى مما سواها ووقوع
هذا الاختلاف فى هذه الوجوه لم يكن من اقتضاء ذواتها فعلم ان
ذلك لارادة الفاعل ولانه لو لم يكن مريدا لكان مضطرا فى افعاله
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقولهم الارادة شهوة ذلك منهم
تلبيس اعتمدوه لنفى الصفة عن الله تعالى لان الشهوة ارادة
مخصوصة وهى ارادة ما فيه نفع للمريد والله تعالى لا ينتفع بشئ
لانه غنى مطلق فلا يكون ارادته اشتهاء بل ارادته ربوبية
والارادة فى اللغة مشتقة من الرود وهو الطلب ولهذا سموا
طالب الكلاء رائدا ومنه المثل الرائد لا يكذب اهله لا تبلغه
الاوهام ولا تدركه الافهام • الوهم قوة تدرك الجزئيات
والفهم هو ما يحصله العقل ويحيط به من الكليات • والله
تعالى ليس بذى كيفية فينطبع فى الاوهام ولا بذى حد فيبلغ
العقل كنهه بل هو متعال عن ان يحيط به شئ قال الله تعالى
ولا يحيطون به علما والادراك فى اللغة هو الاحاطة باطراف الشئ
وجوانبه والله تعالى يتعالى عن الحدود والنهايات • ولا يشبهه الانام
الانام قيل كل ذى روح وقيل هو جميع الخلائق وقيل المراد به

البشر

يعنى ان حقيقته تعالى منزه عن ادراك العقول
لان مدركات العقل اما بديهيات او كسبيات
مستنده بلا واسطه وبتوسط الى محسوسات
ظاهره وباطنه وتنزهت حقيقته من ان تدرك
عقلا كما فى تعديل العلوم المصدر العلامة
ولهذا قالوا العجز عن درك الادراك ادراك
والبحث عن سر الذات اشراك كما فى الشرح الجديد للمغنى
باذن سلمه الله تعالى

الدرك بفتحتين وسكون الراء لغة اسم
من ادرك الشئ ومنه ضمان الدرك
مصباح منير

ارادة اشتهاء بل ربوبية آه شرح اخر

الاصل هكذا
~~هو من الفهم هو ما يحصله آه~~

اذ الادراك آه شرح اخر

بذى وضع كيفية آه شرح اخر
نسخه

البشر وهو الاشبه لانه اراد نفى قول المشبهة والمجسمة حيث
وصفوا البارئ تعالى بانه جسم على صورة البشر وايضا
اراد نفى قول النصارى حيث وصفوا البارئ تعالى بالولد
والصاحبة تعالى الله عن ذلك فعلى هذا يفيد غير ما افاد
قوله لا شئ مثله فيما مر لان الاول عام وهذا خاص فيكون
ردا عليهم على طريق المبالغة فى تنزيه الله تعالى عما لا يليق به
ويؤيد ذلك ما قال صاحب التبصرة ان المماثلة اسم جنس
يشمل انواعا اربعة المشابهة والمضاهاة والمشاكلة
والمساواة والمماثلة بانواعها منتفية عن الله تعالى لان
المثلين هما اللذان يسد وينوب احدهما مكان صاحبه ويصلح
المثل لما يصلح له المثل الآخر وما سوى الله تعالى مقهور تحت
قهره والمقهور لا يصلح لما يصلح له القهار اما المحققون
فهم يقسمون بوجه آخر وهو ان الاتحاد بالنوع مماثلة
وبالجنس مجانسة وبالكم مساواة وبالكيف مشابهة وبالمضاف
كاتحاد زيد وعمرو فى بنوة بكر مناسبة وفى الشكل مشاكلة
وبالوضع موازاة والاتحاد فى الاطراف مطابقة كاتحاد
طاسين عند انكباب احدهما على الآخر • حى لا يموت • لقوله تعالى
الله الذى جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن
صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم هو الحى لا اله

وضمير يشبهه راجع الى قوله ولا يشبهه الانام

فى المواقف وشرحه وهذا مما اتفق عليه
المسلمون الا انه عالم قادر فهو حى بالضرورة
لكن اختلفوا فى تعريف الحياة فى حقنا وهو
لا يتصور فى حقه ولذا قال الجمهور منا
ومن المعتزلة انها صفة توجب صحة العلم
والقدرة وفى التعديل صفة ازلية يلزمها
العلم والقدرة لامتناع الصفات المذكورة
بدونها • لخص من شرح الجديد للاحسنا المغنى
ببانه البهى نجى زاده

الحى هو الذى لا يلحقه الفناء ولا يموت تفسير
كما فى

وبالمضاف نسخه
وبالشكل نسخه

فمن علم انه الحى الذى لا يموت وجب توكله عليه
قال تعالى وتوكل على الحى الذى لا يموت يعنى ان
من اعتمد على مخلوق احتمل فناءه وتنحط جنته
فيضيع رجاؤه وامله • كما فى شرح الاسماء
للامام القشيرى

اى على حياته نسخ آخر

الاهو. ففى هذه الاية دلائل من حيث العقل والسمع فبداه
بذكر الصانع تعالى واتبعه بذكر صنعه بقوله جعل ثم ذكر
المصنوع بقوله الارض ثم ذكر دلالة المصنوعية بقوله قرارا
اى جعلها مع سعتها وعظمها على هيئة يقرون عليها ويقيمون
شؤنها ويتعيشون فيها مذللة لا تدفع عن نفسها مع سعتها
وعظمها وشق الانهار فيها وانبت انواع الثمار منها ثم قال
والسماء بناء اى سقفا محفوظا قائما فى الهواء بلا عمد ولا
علاقة. ثم خاطب العقلاء فى تصوير جوهرهم وتركيب
ابدانهم لينظروا فى آيات الوهيته وكمال قدرته وحكمته
فقال وصوركم وهم يعلمون انهم كانوا امواتا نطفا سلت
من صلب الذكر وترائب الانثى ثم صارت فى قرار مكين
فى ظلمات ثلاث انقطع عنها تدبير الابوين فدلهم على ربوبيته
بآثار صنعه اذ لا صنع الا بالصانع ودلهم على معرفة
حكمته وعلمه بآثار الاتقان والاحكام بقوله فاحسن
صوركم اى حسن تركيبها منتصبا قامتها غير منكسة وابدع
فى بدن الادمى من قرنه الى قدمه اشياء يتحير العقل بادراك
كنه حسنه وركب فيه العقل الدراك ثم ذكرهم بنعمه
عليهم فيما يقوم به انفسهم فقال ورزقكم من الطيبات
اى رزقكم من اطيب ما اخرج من الارض لانه اخرج منها

بنانا

بنانا مختلفا بجعل اطيبه والينه رزقا للبشر وسائره رزقا
للدواب ثم قال ذلكم الله ربكم اى ذلكم الذى صنع بكم هذا
هو ربكم لا احد سواه ثم قال هو الحى لا اله الا هو علمهم الاستدلال
ان الفعل المحكم لن يتأتى الا من حى قادر عالم اذ من ينسب مثل هذه
المصنوعات الى ميت عاجز جاهل يكون اما مجنونا او غبيا خارجا
عن عداد العقلاء. فكما يستدل بالفعل المحكم المتقن على كون
الفاعل قادرا يستدل به على كونه حيا اذ الحياة شرط ثبوت
القدرة لان الموت يضاد القدرة وفى قوله هو الحى اشارة الى
ان حياة غيره عارضة تزول ولا تدوم وحياته بذاته لا بحياة
هو غيره كالخلق فانهم احياء بحياة هى غيرهم. ولذلك يحل
فيهم الموت بآفة فاما الله تعالى فهو حى بذاته فيستحيل
ان يحله الموت اذ الازلى لا يزول قال سبحانه وتعالى وتوكل
على الحى الذى لا يموت. قيوم لا ينام. القيوم هو القائم على كل
نفس بما كسبت وقال آخرون القيوم هو الحافظ وقيل القيوم
القائم بتدبير امر الخلق فى انشائهم وارزاقهم وتصريفهم
وقيل القيوم القائم بذاته والمقيم لغيره. وقوله لا ينام نفى
للنوم والسنة والسهو والغفلة اذ النوم فترة وآفة تعترى
الانسان وتمنعه عن استعمال الحواس والجوارح والله تعالى منزه
عن ذلك ولان عدم النوم من لوازم القيومية اذ جميع الاشياء

القيوم فيعول بناء مبالغة وهو القائم
دائما بتدبير خلقه. كو ائتى فى آية الكرسى
اى القائم الحافظ لكل شئ والمعطى له ما به قوامه
مفردات للراغب

قائم به فلو كان يعتريه النوم لانفسد النظام فى العالم قال الله
تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان
امسكهما من احد من بعده • خالق بلا حاجة • اذ الحاجة نقص يفتقر
المحتاج الى دفعه والله تعالى هو الغنى المطلق قال الله تعالى والله
الغنى وانتم الفقراء وقال تعالى ان الله لغنى عن العالمين فان قيل
قد جاء الخلق فى القرآن معللا مثل قوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون • فدل انه خلقهم ليعبدوه قلنا تاويله
الا لآمرهم بعبادتى وانهاهم عن معصيتى ثم اثيبهم على ذلك فكان
خلق الخلق لحاجتهم لا لحاجته اذ النفع عائد اليهم وهو لا يتضرر
بترك ذلك وانما حمل على ذلك لئلا يلزم الخلف فى الخبر رازق
بلا مؤنة • اى يرزق خلقه بلا كسب ولا علاج ولا استعانة
بسبب لان جميع ما يريد الله تعالى يكون بتكوينه على ما قال انما امرنا
لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون • فلا يلحقه المؤنة والكلفة
لانه كامل القدرة مميت بلا مخافة • اى يميتهم ولا يلحقه
بذلك خوف ووحشة • فان وجودهم وعدمهم بالنسبة
اليه تعالى سواء اذ هو العزيز القهار • المنفرد بالدوام والبقاء
القاهر لعباده بالموت والفناء • باعث بلا مشقة • وذلك
لان الله تعالى خلق العالم بلا مشقة بالتكوين على ما قال تعالى
انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون • فيتعالى فى بعثهم

واعادتهم

الا لفسد الا انه لفسد ه
وافسد • فسد ولا يحمل
انفسد • د امعه

فلذا قوله القيوم بلا نيام شرح آض
المعنى ما النافيه

وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
والله هو الغنى الحميد • الاية فى سورة الملائكة ه

اى على الطاعة وترك المعصية
كما فى شرح آخر

اى لامرهم نسخة بدل

لانا نعلم انهم ما عبدوه باسرهم
شرح آض

واعادتهم عن لحوق المشقة اذ الاعادة فى العقل اهون من
الانشاء قال الله تعالى افعيينا بالخلق الاول اى ما عجزنا بالخلق
الاول فكيف نعجز بالخلق الثانى واليه اشار بقوله وهو الذى
يبدأ الخلق ثم يعيده وقال جوابا لمن انكر البعث اولم ير الانسان انا
خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسى
خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم • قل يحييها الذى انشأها
اول مرة وهو بكل خلق عليم الذى • الى ان قال تعالى اوليس
الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى
وهو الخلاق العليم • والزم الحجة على منكرى النشأة الثانية
فقال يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة
لنبين لكم معنى قوله خلقناكم اى خلقنا اصلكم وهو آدم عليه السلام
من تراب وخلقنا اولاده من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة اى كيف
تشكون فى البعث وتنكرونه وليس سبب انكاركم الا ان تصيروا ترابا
فى آخر امركم وقد كنتم فى مبادى احوالكم ترابا فكيف انكرتم بعثكم اذا
صرتم ترابا ومعنى مخلقة اى مخلوقة خلقا تاما وغير مخلقة اى
متروكة نطفة على حالها وقوله لنبين لكم اى لنبين لكم قدرته وسلطانه
ان من قدر على تحويلهم من حال التراب الى الانسانية وحال النطفة
الى العلقة ثم الى المضغة فهو قادر على البعث والاحياء بعد

وبقوله كما بدأنا اول خلق نعيده • شرح آض

جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
فاذا انتم منه توقدون ه
كما فى شرح آض

الا الظهر فكيف تنكرونه

الظاهر على نحو ما لكم وبعد ما صرتم ترابا
وفلوشت اجزائكم وفى موتكم وقد انشأكم
فكذا يبعثكم ه

صفات الذات والافعال طرا

قديمات مصونات عن الزوال بجميعه

ما صادوا ترابا وتلاشت اجزاؤهم فليس في موهم الا هذا
وقد انشأها ابتداء فكذا يعيدهم. ما زال بصفاته قديما قبل
خلقه لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته اراد بهذا
القول ان الله تعالى موصوف باسمائه الحسنى وصفاته العلى الكامل
ومنزه عن النقيصة والزوال وصفاته اما صفات الذات
كالحياة والقدرة والعلم والارادة والمشيئة والسمع والبصر
واما صفات الافعال كالتخليق والتكوين والاحياء والاماتة
كلها صفات له قائمة بذاته في الازل قديمات مصونات عن الزوال
وكان موصوفا بهذه الصفات قبل خلقه اي قبل مخلوقاته فان
الخلق يذكر ويراد به المخلوق كقوله تعالى هذا خلق الله اي
مخلوق الله وليس المراد بالخلق الصفة التي هو قائم بذاته تعالى
والدليل عليه انه قال لم يزدد بكونهم اي بكون المخلوقات
شيئا لم يكن قبل المخلوقات من صفته اي صفة الله تعالى معناه
ما ازداد في صفات الله تعالى بعد خلق الخلائق شيء لم يكن
في صفاته قبل خلقهم والدليل على وجود الصفات النقل
والعقل اما النقل فمثل قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه
وقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. فالله تعالى
اثبت لنفسه العلم والقدرة وفيه نفي لقول المعتزلة حيث
قالوا انه عالم بلا علم قادر بلا قدرة مع ان قولهم متناقض

لا يخفى

شيئا اي صفة لم يكن ذلك الشيء اي الصفة ثابتة له تعالى في الازل كما قال امام الهدى ابو منصور الماتريدي ... اذا اطلق الوصف له تعالى عما يوصف به من الفعل والعلم يلزم الوصف به في الازل فيوصف به لمعنى قائم بذاته العلية كما في الشرح الجديد لاخينا الفاضل عبد الرحيم افندي المفتي ... رحمه الله تعالى

وهذا مذهب جمهور المشايخ الحنفية كما في شرح التعديل للصدر العلامة خلافا للاشعري من تابعه ذاهبين الى ان صفات الافعال ليست صفات حقيقية بل هي اعتبارات تحصل في العقل من نسبة الفاعل الى المفعول من الجديد بالفرد ...

فان كلها صفات اه نسخة شرح آخر

اي قبل خلق العالم قوله بكونهم اي بكون العالم والظاهر ان قوله شيئا قائم مقام مفعول مطلق لم يزدد اي لم يزدد ازديادا ما او هو مفعول به له صريحا بناء على كون ازداد متعديا وقوله لم يكن صفة شيئا وقوله من صفته جمع لم يكن لخص من شرح محمود الحنفي مع زيادة بينه منه ... ذاده

معناه ما ازداد باخراج العالم من العدم الى الوجود صفة من صفاته. محمود حنفي

وهذا معنى قولهم متصف بجميع صفات الكمال وليس له كمال منتظر

لا يخفى على من له ادنى عقل ومثل قوله تعالى وكان الله سميعا بصيرا
وكان الله عزيزا حكيما وكان الله عفوا قديرا وكان الله غفورا
رحيما مما لا يحصى فان هذه الآيات كلها وردت بلفظ الماضي
فكان دليلا على كونه تعالى موصوفا بها في الازل واما الدليل
من حيث العقل فان الله تعالى اخترع هذا العالم مع اختلاف
انواعه على ما هو عليه من الاحكام والاتقان وبديع الصنعة
وعجيب النظم والترتيب وتركيب الافلاك الدائرة وما فيها من
الكواكب الثابتة والسائرة وتسخير الشمس والقمر دائبين يستبقان
فلا يتداركان ويتداركان فلا يختلطان وجعل الليل والنهار
متكررين على الخلائق احدهما يغشى بقوته وجوه الاشياء
ويغطيها ويكشف الاخر السواتر عن وجوه الاشياء ويجليها
وما يرى ويشاهد في ابدان الحيوانات من الحياة والتمييز والاهتداء
الى اجتلاب المنافع واجتناب المضار وما فيها من لطائف
الحواس ومجاري الانفاس وما في الاجسام الجمادية من البدائع
والخاصيات التي اودعت فيها على وجه لو تامل علماء العالم
وحكماء الانام الموصوفون بدقة الافكار وحدة الخواطر جميع اعمارهم لما
وقفوا على كنهها ولا على جزء من الف جزء مما فيها من آثار الحكمة
ولطائف التدبير على ما قال الصانع القديم في كتابه المحكم ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء. فيثبت لذوي العقول انه تعالى موصوف

بصفات الكمال اذ لو لم يكن كذلك لكان موصوفا باضدادها
من الموت والجهل والعمى والعجز وهي نقص والله تعالى منزه عن
النقايص • وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابديا
لما ثبت بالبراهين العقلية والنقلية انه تعالى قديم كامل فيستحيل
ان يكون ذاته في الازل خاليا عن صفات الكمال المنافي ذلك
من النقص والنقص في حق القديم محال ولهذا قال لم يزدد ولانه
غني مطلق بنفسه متعال عن الحاجات فيستحيل ان يحدث له
صفة لم تكن ولانه لو كان يستفيد بايجاد العالم اسما او صفة
يكون محتاجا الى ذلك والحاجة نقص ومن شرط القديم ان يكون
منزها عن النقائص فوجب القول بتعاليه عن ذلك قال الله
تعالى ان الله لغني عن العالمين • وقال يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله والله هو الغني الحميد • واذا ثبت ان صفاته تعالى ازلية
بالضرورة تكون ابدية دايمة اذ الازلي لا يزول وقيل في تفسير الازل
والابد الازل اسم لما يضيق القلب عن تقدير بدايته من الازل وهو
الضيق والابد اسم لما ينفر القلب عن تقدير نهايته من الابود وهو
النفور وذكر في الصحاح الازل بالتحريك القدم ومعنى لا يزال
عليها اي دايما على الصفات لان كلمة لا للنفي وكلمة يزال
ايضا للنفي ونفي النفي اثبات ليس منذ خلق الخلق استفاد
اسم الخالق ولا باحداث البرية استفاد اسم الباري الخالق

والباري

والباري بمعنى واحد يقال برا اي خلق والبرية الخليقة
وانما كرر هذه الكلمة تاكيدا • والمعنى ان الله تعالى دايم
متصف بصفات الكمال غير متغير عن شيء من صفات المدح
اذ التعري عن شيء منها موجب للافتقار الى حصوله بايجاد
العالم فتعالى الله عن ذلك • له معنى الربوبية ولا مربوب
ومعنى الخالق ولا مخلوق • وكما انه محيي الموتى بعد ما احيا
استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق
قبل انشائهم • هذا تحقيق لما ذكر اولا وتاكيد له فانه تعالى
رب وخالق قبل المخلوق والمربوب اذ صفاته قديمة
قائمة بذاته وفيه اثبات لمذهب اهل السنة ونفي لقول
الاشاعرة حيث قالوا صفات الافعال حادثة • ونحن نقول
الله تعالى مدح نفسه في الازل بصفات الفعل بقوله هو الله
الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى فثبت انه تعالى خالق في
الازل ولا مخلوق ولانه لو لم يكن مستحقا الاسم الخالق في الازل
بمعنى انه قايم بذاته قبل وجود المخلوق ثم صار موصوفا به لوجود
المخلوق فصار وصفه بالخالق حادثا له بالمخلوق والله تعالى ليس
محل الحوادث ذلك بانه على كل شيء قدير لفظة ذلك اشارة
الى ما تقدم من الصفات مثل الاحياء والاماتة وغيرها واراد انه
تعالى موصوف في الازل بانه على كل شيء قدير وانه يمكن الاشياء

موجودة فى الازل فكذلك موصوف بسائر الصفات مثل التخليق
والتكوين لانه قديم ومن شرط القدم ثبوت الكمال له تعالى فيجب القول
بانه على كل شئ قدير وكل شئ اليه فقير وكل امر عليه يسير معناه
كل شئ سواه مفتقر اليه تعالى فى وجوده ولا وجود لشئ الا بايجاده
ولا قوام لشئ الا به فهو القيوم الذى احوج كل شئ اليه لا يحتاج
الى شئ لان الحاجة نقص وهو تعالى منزه عنه ووصف نفسه
بكمال الاستغناء بقوله ان الله لغنى عن العالمين والاحتياج ينافى
الغنى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير انما ذكر هذا عقيب نفى الحاجة
عنه لانه نص محكم لا احتمال فيه وهو شامل لنفى جميع سمات
المحدثين وصفات المخلوقين ومثبت لصفات المدح والكمال
فلو كانت صفات الافعال محدثة كما زعمت الاشاعرة لزم ان يكون
صفاته مثل صفات المخلوقات فى الحدوث والمماثلة منتفية
بالنص خلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقدارا هذا اثبات منه ان كل
شئ يجرى فى الخلق فهو بتقدير الله تعالى سئل ابو حنيفة عن القدر
فقرأ قوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر فما بقى فى العالم شئ
الا وهو داخل فيه ثم القدر على وجهين احدهما الحد الذى
يخرج عليه كل شئ على ما جعله عليه من خير او شر ومن حسن
وقبح ومن حكمة او سفه وهو تفسير الحكمة وهو ان يجعل كل شئ على
ما هو عليه وبقدر كل شئ على ما هو الليق به والوجه الثانى القدر

هو بيان ما يقع عليه كل شئ من زمان او مكان وما له من
الثواب والعقاب وضرب لهم آجالا هذا تحقيق بان الاجل
المضروب لكل واحد منهم مبرم محكم لا يحتمل التقدم والتاخر
قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
وقوله تعالى كتابا مؤجلا فيه معنيان احدهما اى موقتا لا يتقدم
ولا يتأخر والثانى اى مثبتا فى اللوح المحفوظ مكتوبا فيه كقوله
تعالى وكل شئ احصيناه فى امام مبين لم يخف عليه شئ من افعالهم
قبل ان خلقهم وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم معناه
انه لا يخفى على الله تعالى شئ من افعال العباد قبل ان خلقهم فهذا
اقرار بسبق علم الله تعالى بكل كائن من خلقه قبل كونهم لانه تعالى
قديم بصفاته ومن صفاته العلم اذ التعرى عنه نقص وانما
قرن التخليق بالعلم لان العلم بالمخلوق من شرط التخليق قال الله
تعالى الا يعلم من خلق وقال بلى وهو الخلاق العليم وقال وهو بكل خلق
عليم وقال وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم وامرهم بطاعته ونهاهم
عن معصيته انما ذكر الامر والنهى بعد ذكر الخلق والعلم ليعلم انه
تعالى خلقهم للاستعباد بالامر والنهى قال الله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون معناه ما خلقتهم الا وعليهم عبادتى
وقيل معناه ما خلقتهم الا لآمرهم وانهاهم وكل شئ يجرى
بقدرته ومشيئته اعلم بان كل حادث فهو بارادة الله تعالى

وتكوينه خيراً كان اوشراً حسناً كان اوقبيحا وهومذهب
اهل السنه والجماعة وزعمت المعتزلة ان الله تعالى يريد من
افعالنا ما هو حكمة وطاعة ولا يريد ما هو معصية وقبيح
لنا قوله تعالى الله خالق كل شئ وفعل العبد شئ فيكون الله
تعالى خالقه ضرورة وقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون
اى وعملكم فما مصدرية كقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون
اى بعملهم وبه احتج ابو حنيفه رح على عمرو بن عبيد حيث
انكروا ان يكون فعل العبد مخلوقا لله تعالى وما روى مسلم فى
صحيحه قال عمر بن الخطاب رض بينما نحن عند رسول الله صلعم
اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب الى قوله اخبرنى
عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره الحديث
ومشيئته تنفذ لا مشيئة للعباد الا ما شاء لهم فما شاء لهم كان
وما لم يشأ لم يكن . انما قال ذلك لان نفوذ مشيئة الغير فى
شئ من الاشياء بدون ارادته دليل عجزه وذلك محال
فى حقه تعالى قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
رب العالمين . يهدى من يشاء ويعصم ويعافى من يشاء فضلا
ويضل من يشاء ويخذل ويبتلى من يشاء عدلا . وكلهم
يتقلبون فى مشيئته بين فضله وعدله قال القاضى ابو حفص

الغزنوى بين بهذا ان العباد لا يستحقون على الله تعالى وجوب
مراعاة الاصلح بل يتصرف فيهم كيفما شاء لان العالم ملكه
وملكه وللمالك ان يتصرف ما يريد قال الله تعالى ان الله
يفعل ما يشاء . وقال ان الله يحكم ما يريد وفيه رد لقول
المعتزلة حيث قالوا يجب على الله تعالى ان يفعل بعباده ما هو
الاصلح لهم فى باب الدين ويرد ايضا قولهم ما جاء فى كثير من
الايات مثل قوله تعالى فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء
وقوله تعالى يختص برحمته من يشاء وقوله تعالى ولو شاء ربك
لامن من فى الارض جميعا وقوله تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين
وقد صح فيما روى عن النبى عليه الصلاة والسلام انه كان
يقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فلو كان الاصلح
على الله تعالى واجبا لينبغى ان لا يكفر احد فى العالم لان الكفر
ليس باصلح لهم فمن اراد ايمانه فهو بفضله ومن اراد كفره
فهو بعدله لا يكون بذلك ظالما لما ان الظلم وضع الشئ
فى غير موضعه والله تعالى وضع التصرف فى ملكه بما سبق
علمه فى الازل فمن تصرف فى ملكه لا يكون ظالما فلا يقال لم كان
ذلك كذا وكذا ولم فعل كذا ولم يفعل كذا لانه لا يسأل عما
يفعل ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه اراد بهذا قضاء
التكوين الذى لا يقدر العباد على رده قال سيف الحق اذا ثبت

ان الله تعالى هو الذى خلق الافعال ثبت تعالى قضى بكونها
وقدّرها على ما هى عليه من حسن وقبيح ثم القضاء يذكر ويراد به
الحكم والامر والفعل والتعقيب للتاخير لا معقب لحكمه اى
لا مؤخر لحكمه لان الناس كلهم مقهورون تحت قهره وجبروته
فلا يرد قضاؤه ولا يؤخر حكمه ولا غالب لامره ويحتمل ان يراد
بالامر التكوين كما قال تعالى انما امرنا لشىء اذا اردناه ه‍
ان نقول له كن فيكون فيه نفى الربوبية عما سواه واثبات
الوحدانية له تعالى وهو ثانى قوله لا اله الا الله ويحتمل
ان يراد بالامر القضاء فيكون معناه لا يقضى عليه غيره قهرا
انما هو يقضى على غيره قهرا وهو ثانى قوله هو الواحد القهار
آمنا بذلك كله وايقنا ان كلا من عنده اشار بكلمة ذلك
الى ما سبق ذكره ذكر اولا الايمان بما سبق ثم ذكر بعده الايقان
ليكون اشارة الى ان الايمان بما سبق ليس بمحض التقليد بل هو
ثابت بالحجج السمعية والبراهين العقلية علما يقينا لا يعتريه
شك من يقن الماء اذا استقر والعلم الثابت بالاستدلال
يسمى يقينا قال الله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين لما حصل العلم لابراهيم
صلوات الله عليه بالاستدلال من المصنوع على الصانع سماه
موقنا وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى وامينه

المجتبى

المجتبى ورسوله المرتضى لما فرغ من اثبات وحدانية الله
تعالى وصفاته الحسنى شرع فى اثبات نبوة سيد المرسلين محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم ليكون ايمانا تاما اذ الايمان معرفة
الله تعالى باسمائه وصفاته وتصديق الرسول بما جاء به ولهذا
قرن الله تعالى الايمان بالرسول مع الايمان بالله تعالى حيث
قال قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له
ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيى ويميت فامنوا
بالله ورسوله النبى الامى وانما قدم وصفه بالعبودية
على وصفه بالنبوة دفعا للشبهة العارضة للناس عند ظهور
المعجزات الناقضات للعادات التى يعجز عنها البشر ان فيه
معنى الالوهية كما اعترضت الشبهة للنصارى حيث اعتقدوا
فى عيسى عليه السلام الالهية بسبب ما وجدوا منه فعلا الهيا
من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وكان اول آياته
تكلمه فى المهد بان قال انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى
نبيا ابتدا بعبوديته قطعا للشبهة العارضة لقومه ومع
ذلك اخرجوه من العبودية الى الربوبية ولنبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم معجزات وبينات واضحات مذكورة فى كتب
دلائل النبوة مستغنية عن الذكر ههنا وانما وصفه ه‍
بالاجتباء والامانة ليعلم ان الله تعالى لا يظهر المعجزة الا على

بدا الامين لا الكاذب. المجتبى معناه المختار المرتضى الذى
رضى الله عنه برسالته. وخاتم الانبياء لقوله تعالى
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين. ولانه لما ثبت بالدلائل رسالته. وقد اخبر انه لا نبى
بعده. وقال انا الحاشر الذى يحشر الناس على عقبه ثبت انه
خاتم الانبياء. وامام الاتقياء لانه بعث بالتقوى عن الشرك
والمعاصى فامته المتقون وهو امام المتقين وسيد المرسلين
لانه ثبت فى الاخبار انه قال انا سيد ولد ادم ولا فخر وانا اول
شافع واول مشفع. وهذا دليل على كونه سيدهم وحبيب
رب العالمين. لانه لما ثبت ببركة متابعته لامته محبة الله
تعالى اياهم حيث قال تعالى فاتبعونى يحببكم الله وقال تعالى
يحبهم ويحبونه فثبت محبة الله تعالى اياه بطريق اولى وقد
وردت الاخبار بان محمدا حبيب الله. وكل دعوة نبوة بعد
نبوته فغى وهوى لانه ثبت بالنص انه خاتم النبيين فمن
ادعى النبوة بعده فهو يريد تكذيب الله تعالى فى خبره بانه
خاتم النبيين فيكون غيا والغى عبارة عن الباطل والضلال
والهوى عبارة عن شهوة النفس وميله فيكون تلك الدعوى
صادرة عن هوى النفس لا عن دليل فيكون باطلا. وهو المبعوث
الى عامة الجن وكافة الورى. اما الدليل على انه مبعوث

الى كافة الورى اى الانس قوله تعالى قل يا ايها الناس انى
رسول الله اليكم جميعا وقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة
للناس بشيرا ونذيرا. زعم قوم انه رسول الى العرب فقط واما رسالته
الى الجن فثبتت بقوله تعالى قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن
فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدى الى الرشد فامنا به. بالحق
والهدى. وبالنور والضياء. الباء فى قوله بالحق متعلق بقوله
المبعوث فيكون التقدير بعثه الله تعالى بالحق الذى لاجله خلقت
السموات والارض وهو الدلالة على وحدانية الصانع والا
ستعباد بالاوامر والنواهى والبعث بعد الموت والفناء. للجزاء
فى دار البقاء. ويحتمل ان يكون معنى بالحق اى الحق الذى لله
تعالى عليهم وما لبعضهم على بعض كما نطقت به الشريعة ومعنى الهدى
البيان اى تبيين للخلق طريق الحق قال الله تعالى وانك لتهدى
الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض
وان القرآن كلام الله عز وجل منه بدا بلا كيفية قولا وانزله
على نبيه وحيا. وصدقه المؤمنون على ذلك حقا. لما فرغ
من اثبات التوحيد والرسالة شرع فى بيان العقيدة فى القرآن
لان مدار الشريعة عليه وقد اختلف فيه الناس اختلافا كثيرا
وتفرق فيه الاقوام فرقا مختلفة فرام المصنف بيان ما هو الحق
فقال وان القرآن كلام الله تعالى وهو عطف على قوله فى صدد

الكتاب انّ الله واحد فيكون التقدير نقول معتقدين انّ الله
واحد وانّ محمّدا عبده المصطفى وانّ القرآن كلام الله وانّما
قلنا بانه كلام الله لقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتّى يسمع كلام الله وقوله تعالى يريدون ان يبدّلوا
كلام الله وانّما قلنا منه بدا بلا كيفيّة لانّ كلام الله تعالى
صفته فلا يشبه كلامه كلام الخلق كما لا يشبه سائر صفاته
واراد بنفي الكيفيّة عن كلامه تعالى اثباتا ازليّته وقدمه ونفي
كونه من جنس الحروف والاصوات اذ المخلوق لا يخلو عن الكيفيه
وقد خالفت المعتزلة اهل الحقّ حيث قالوا بحدوث الكلام لله
والدليل على بطلان قولهم انه تعالى حيّ متكلّم فالكلام صفة الكمال
والتعرّي عنه نقص لانّ ضدّ الكلام الخرس والله تعالى منزّه عن ذلك
فيكون ثابتا في الازل كسائر الصّفات وانّما قلنا انزله على نبيّه
وحيا لقوله تعالى واوحي الى هذا القرآن لانذركم به وقوله
تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب وانّما قال وصدّقه المؤمنون
على ذلك حقّا لانّ الصّحابة رضي الله عنهم شهدوا نزوله على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتحقّقوا اعجازه وصدّقوا كونه كلام الله
تعالى ثم نقلوا الى من بعدهم على ما تلقّوه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودعوا الخلق الى اقامة حكمه اعتقادا وعملا وايقنوا
انّه كلام الله جلّ وعلا بالحقيقة اي تحقّقوا بالسمع والعقل

بان

بانّ كلام الله صفة له كالعلم والحياة على سبيل الحقيقة اذ الكلام
قائم بالمتكلّم حقيقة وفيه نفي لقول المعتزلة حيث قالوا انّما سمّي
كلام الله لانه خلق الكلام فيناقض باعتبار انه خالق الكلام سمّي
كلام الله مجازا وهذا فاسد فانّ المتكلّم حقيقة من قام به الكلام
لا من خلق الكلام كالعالم وسائر الصّفات المشتقّة اذ لا يقال
لشخص عالم والعلم قائم بغيره والّا لجاز تسميته اسود لانه خالق
السّواد فمن سمعه وزعم انه كلام البشر فقد كفر هذا ردّ
لقول المنافقين الّذين كانوا يطعنون فيه بانّه كلام محمّد يقوله
من تلقاء نفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم
انه كلام الله تعالى وهذا منهم كفر صريح حيث كذّبوا
الرّسول صلى الله عليه وسلم وقد ذمّه الله تعالى واوعده بسقر
اي عابه الله تعالى واوعده عذاب السقر حيث قال انّهم فقال ان هذا
الّا قول البشر ساصليه سقر فلمّا اوعد الله تعالى بسقر لمن قال
ان هذا الّا قول البشر علمنا انه قول خالق البشر ولا يشبه
قول البشر فمن ابصر هذا اعتبر وعن مثل قول الكفّار انزجر
هذا كلّه تاكيد لنفي حدوث الكلام لانه صفة المتكلّم فكان
القول بخلق القرآن وحدوثه وصفا لله تعالى بما يوصف به البشر
والجسم فيكون كفرا لما فيه من تشبيه الرّبّ بالخلق فمن تامّل هذه
المعاني وبحث عنها حتّى فهمها وقع له الاعتبار ويجب عليه

ان ينزجر عن مثل قول الكفار وعلم ان الله تعالى بصفاته ليس
كالبشر اي يجب عليه ان يعلم انه تعالى بصفاته ليس كالبشر
لان الله تعالى قديم باسمائه وصفاته فلم يجز تغيره عنها
في الازل لان تغيره عن شيء من صفات الكمال نقصا والقديم
يتعالى عن ذلك والرؤية حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية
كما نطق به كتاب ربنا جل وعلا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وتفسيره على ما اراد الله تعالى وكل ما جاء في ذلك
من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال
ومعناه على ما اراد فيه اثبات بان رؤية الله تعالى لاهل
الجنة في الجنة فيرى لا في مكان ولا على جهة او اتصال شعاع
او ثبوت مسافة بين الرائي وبينه تعالى وزعمت المعتزلة
انه يستحيل رؤية الله تعالى وثبت حقيتها بالكتاب والاحاديث
الصحيحة اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة والنظر المضاف الى الوجه المقيد بكلمة الى لا يكون الا
نظر العين وقوله تعالى رب ارني انظر اليك وجه التمسك
ان موسى عليه السلام سأل ربه الرؤية ولا يظن به انه يسأل
ما هو محال عنده لان طلب المحال لا يليق بواحد من العلماء
فكيف يليق بمن هو من اكابر الانبياء وكان سؤاله دليلا انه
كان يعتقد انه تعالى جائز الرؤية فمن احال رؤيته فقد نسب

موسى

١٩

موسى عليه السلام الى الجهل بخالقه حيث اعتقد عليه جواز
ما لا يجوز عليه ومن نسب موسى الى الجهل بخالقه فقد كفر وقوله
تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال عليه السلام الزيادة هي النظر
الى الله وقوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام واللقاء هو الرؤية
وقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فتخصيص الكفار بالحجاب
دليل على عدم الحجاب للابرار والا يكون الابرار في الحجاب مساويا
للكفار وقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
وقوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا في بعض القراءات
والملك الكبير هو الله تعالى وامثال ذلك من الايات الدالة على
جواز الرؤية واما الحديث فما ثبت في الصحاح من قوله عليه
السلام انكم سترون ربكم يوم القيمة كما ترون القمر ليلة البدر
لا تضامون في رؤيته والمراد تشبيه الرؤية بالرؤية لا تشبيه
المرئي بالمرئي وقوله عليه السلام اذا دخل اهل الجنة الجنة
يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض
وجوهنا الم تدخلنا الجنة الم تنجنا من النار قال فيكشف الحجاب
فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم تبارك وتعالى
ثم تلا هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة واما قال بغير
احاطة ولا كيفية لان الاحاطة وهو الادراك بالجوانب محال
على الله تعالى لانه لا نهاية له وعليه يحمل قوله تعالى لا تدركه

فيسوق النعيم

لانه ليس بجسم حتى يكون له نهاية شرح آخر

ولا ندخل في ذلك اى في المتشابه من الكتاب والسنة. محمود اسلامبولي

الابصار وكذلك الكيفية لا يكون الا بمماثلة شئ وهو من
امارات الحدوث ومقصوده اثبات الاقرار باصل الرؤية وعدم
الاشتغال بالكيفية كما اشتغلت المعتزلة فابطلوا الاصل بالكل
فصاروا معطلة ولا ندخل في ذلك متاولين بآرائنا ولا متوهمين
باهوائنا هذا رد على المعتزلة حيث تاولوا قوله تعالى الى ربها
ناظرة ان كلمة الى ههنا واحد الآلاء بمعنى النعمة كما في قوله
تعالى فباى آلاء ربكما تكذبان ح يكون لفظ عاريا عن حرف
الى ويفيد معنى الانتظار فيكون تقدير الآية وجوه يومئذ ناظرة
نعمة ربها اى منتظرة نعمة ربها وهذا التاويل باطل لان حمل النظر
على الانتظار الذى هو موجب للحزن والغم كما قيل الانتظار
موت احمر في الجنة التي فيها انواع النعم والسرور غلط وقبيح
حملهم على هذا التاويل الوهم الباطل والهوى التي هي من المهلكات
فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله تعالى ولرسوله ورد علم
ما اشتبه عليه الى عالمه انما قال ذلك لانه يجب على كل مسلم تسليم
ما ثبت كونه من الله تعالى ومن رسوله بالدليل الموجب للعلم سواء
علم الحكمة فيه او لم يعلم ولا يبطل ولا يرد ذلك بسبب عدم
ادراك حكمته فان عقول البشر قاصرة عن ادراك حكمة الله
تعالى اذ العقل جزء من اجزاء العالم فكيف يحيط بالحكم الربوبية
فمن اراد سلامة دينه يجب عليه ان يرد علم ما اشتبه

عليه

حيث تركوا الطريق الواضح واتبعوا الهوى. شرح آخر

قوله ورد علم اه تفسير لقوله الا من سلم لله تعالى اذ التسليم يقتضي ان يرد علم ما اشتبه عليه الى عالمه وهو الله تعالى. قونوى

العقول قاصرة عن ادراك الحكمة

عليه الى الله تعالى فانه العالم بحقائق الاشياء ولا يشتغل
بتاويل الآيات المتشابهة فان قوما تاولوا بارائهم فبطلوا
وقوما حملوها على ظواهرها فوقعوا في التشبيه والتجسيم فصاروا
مشبهة حقيقة ومعطلة معنى اذ صانع العالم ليس بجسم ولا جوهر
ولا مشابهة بينه وبين شئ من العالم فحظ الراسخ الايمان
بالمتشابهات وترك التاويل والوقف على قوله وما يعلم تاويله الا الله
ولا يثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام لان
الاسلام هو التسليم لله تعالى في كل ما ثبت بالدليل الموجب للعلم
فالمسلم من جعل الاشياء كلها سالمة لله تعالى بدون اشراك
احد معه وكلمة ظهر زائد مقحم كما في قوله عليه السلام
لا صدقة الا عن ظهر غنى ولان الاسلام هو الانقياد لاوامر
الله تعالى ونواهيه ولا يتحقق الانقياد الا بالتسليم وترك
الاعتراض على احكام الله تعالى وحكمه ومن رام علم ما حظر
عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه حجبه مرامه عن خالص
التوحيد وصافي المعرفة وصحيح الايمان معناه ان كل من لم يقنع
بالتسليم لما ثبت بالكتاب والسنة وطلب الوقوف على الحكمة
فيما حجب عن الخلق علمه كان مرامه اى مطلوبه تحكما وعدولا
عن موجب الاسلام فيصير رايه الباطل محجوبا عن خالص التوحيد
وصافي المعرفة وصحيح الايمان اذ من عرف الله تعالى بالربوبية

والاستسلام الانقياد لاوامر الله تعالى ونواهيه

قوله خالص وصافي وصحيح اضافة كل منها من اضافة الصفة الى موصوفها

وعرف نفسه بالعبودية. يبقى تحت التمسك والرضى بما قضى الله
تعالى لانه تعالى قال من لم يرض بقضائي فليطلب ربا سوائي
ولا يطلب من الله تعالى الحكمة. ويفوض العلم والحكمة الى الله
تعالى اذ هو العبد الذليل. والله تعالى هو الرب الجليل.
يفعل ما يشاء. ويحكم ما يريد. ولا يسأل عما يفعل اذ لو لم يرض
بالتسليم ويطلب معرفة كنه حكمة الله تعالى وعلمه
وعقله قاصر لا يصل اليه يبقى مترددا بين نقيضين بين
التكذيب والتصديق وبين الكفر والايمان ولا ايمان مع التردد
ولا اسلام مع التحكم ولهذا قال فيتذبذب اى يتردد.
بين الكفر والايمان والتصديق والتكذيب والانكار.
والاقرار موسوسا تائها. اى حيران شاكا زائغا. اى
مائلا عن طريق الصواب. لا مؤمنا مصدقا ولا جاحدا.
مكذبا. وقد اخبر تعالى ان اتباع ما تشابه زيغ فقال فاما
الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ولا يصح
الايمان بالرؤية لاهل دار السلام. لمن اعتبرها بوهم.
او تأولها بفهم. فيه اثبات لرؤية الله تعالى فى الجنة
اذ دار السلام هى الجنة. قال الله تعالى والله يدعوا الى
دار السلام. اى الجنة. وفى تسميتها دار السلام وجهان
احدهما ان السلام اسم من اسماء الله تعالى قال تعالى السلام

المؤمن فيكون معناها دار الله اذ هى دار اولياء الله والثانى
سميت الجنة دار السلام لان من دخلها سلم عن الآفات
والعيوب فيكون معناها دار السلامة. وانما قال لا يصح
الايمان بالرؤية لمن اعتبرها اى الرؤية بوهم. لان الوهم انما
يقع على موهوم وهو ما ينطبع فى الحواس وهو ما يوصف
بالجنس والكيفية وذلك محال فى حق الله تعالى. وانما قال
او تأولها بفهم لان الفهم يكون بتأمل بالعقل وفهم المعنى
الذى يضاف الى الربوبية لا سبيل الى دركه اذ هو تحار العقول
تحيرت العقلاء عن كنهه فلذلك قال لا يصح الايمان بالرؤية
الا بترك التأويل ولزوم التسليم. لان الربوبية منزهة
عن المائية والكيفية فكيف يصل اليه الفهم والوهم ولذلك
اعترفت الملائكة بقولهم ما عرفناك حق معرفتك. وقالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا. وعليه دين المرسلين.
هذا بيان ان الرسل عليهم السلام سلكوا طريقة واحدة فى
التوحيد فبنوا دينهم على ما اقام الله تعالى من آيات الوحدانية
والالوهية وآيات الرسالة فاسلموا لرب العالمين على ما
قال تعالى لنبيه عليه السلام قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا
لنسلم لرب العالمين. وعلى ما امر به خليله عليه السلام بقوله
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين. فوجب علينا

الاستسلام لما استسلموا او الاتباع لسيرتهم ومن اعرض
عن شيء مما استسلموا فقد مال عن الحق ووقع في السفه على
ما قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه اذ
الانبياء كانوا على ملته وامر نبينا عليه السلام باتباع ملته على
ما قال واتبع ملة ابراهيم ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم
يصب التنزيه • هذا ايضا قال في الرؤية لان الرؤية لما ثبتت
بالنقل كان نفيها نفيا لما اثبته الشرع ونفي ما اثبته الشرع
ضلال والتشبيه باطل فمن لم يتوق اي لم يجتنب النفي وهو
نفي الرؤية الذي هو خلاف الشرع والتشبيه الذي هو
خلاف العقل والنقل زل عن دين الحق ولم يصب التنزيه
الذي اوجبه الشرع والعقل ويحتمل ان يكون المعنى ان المعتزلة
انما نفوا رؤية الله تعالى لتنزيه ذاته تعالى عن ان يرى
وان المشبهة قالوا هو تعالى مثل الاجسام فيرى كما ترى
الاجسام فاراد رحمه الله تعالى بهذا الكلام نفي قول المشبهة
وهم المجسمة والمعطلة وهم المعتزلة فقال زل ولم يصب التنزيه •
فان ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوحدانية منعوت بنعوت
الفردانية • هذا ايضا قال في فصل الرؤية دفعا للخوض في
تاويل معاني صفات الرب بالوهم كيلا يقع في التشبيه والكيفية
والتجسيم لاستحالة هذه المعاني على القديم فانه تعالى وصف

نفسه

نفسه بصفات الوحدانية بقوله هو الواحد القهار • ونعت
بنعوت الفردانية بقوله بديع السموات والارض انى يكون له
ولد وبقوله لم يلد ولم يولد • ليس في معناه احد من البرية •
انما قال ذلك كيلا يتوهم احد في رؤية الله تعالى مثل رؤية
البرية • اي المخلوق من المحاذاة واتصال الشعاع والقرب انما
يراه اهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية كما عرفوه في الدنيا بلا كيفية
ولا احاطة وفيه تنزيه ذات القديم وصفاته حيث قال ليس
في معناه احد من البرية اذ البرية جميع المحدثات فيستحيل
كون المحدث المخلوق في معنى القديم الخالق تعالى عن الحدود
والغايات • والاركان والاعضاء والادوات • اذ الحد وصف
المحدود وهو المحصور المقهور والغاية عبارة عن النهاية
والاركان والاعضاء صفات الاجسام والادوات الات
الاجسام والقديم سبحانه يتعالى عن هذه الاوصاف كلها
اذ هذه الاوصاف تدل على التركيب والمركب محتاج الى اجزائه
والى من يركبه وبعض الحدود ليس باولى من البعض والكل
محال ولا بد لترجيح البعض على البعض من مرجح اذ لا ترجح بلا
مرجح والله تعالى منزه ومستغن عن هذه الاشياء لا تحويه الجهات
الست كسائر المبتدعات انما قال ذلك بالنصوص المحكمة
نحو قوله تعالى • ليس كمثله شيء • نفي عن نفسه مشابهة العالم

اباه ففي التحيز بجهة من الجهات مشابهة الاجسام والجواهر
وفي التمكن في مكان مماثلة للجواهر المتمكنة في الامكنة وفي
وصفه بالجهات قول بالانحصار فيها وفي القول بالتمكن بالمكان
اثبات الحاجة الى المكان وفي كل ذلك ايجاب حدوثه وازالة
قدمه وذلك كله محال في حق القديم وقوله تعالى ولم يكن له
كفوا احد والكفو المساوي والمماثل ففي القول بالجهات
التماثل وقوله تعالى ان الله لغني عن العالمين والجهات والامكنة
من اجزاء العالم فوجب اثبات تعاليه واستغنائه عن
العالمين ولان الجهات الست محدثة وهي اوصاف للعالم
المحدث والله تعالى قديم لم يزل كان ولا مكان ولا حين
ولا زمان ولا فوق ولا تحت ولا خلف ولا قدام ولا يمين
ولا يسار ولان الجهات لا تخلو اما ان تكون قديمة او حادثة
والقول بقدم الجهات باطل لان العالم حادث فبالضرورة
يكون الجهات حادثة والله تعالى في الازل ما كان في الجهات
لعدم الجهات فلو يصير في الجهات بعد ما لم يكن لتغير عما كان
عليه والتغير من امارات الحدث تعالى الله عن ذلك وفي
تمسك المجسمة بظواهر النصوص مذهب ان نصدقها
ونفوض تاويلها الى الله تعالى مع التنزيه عن التشبيه
ولا نشتغل بتاويلها بل نعتقد ان ما اراد الله تعالى بها حق

وهذا

وهذا الطريق اختاره الطحاوي رحمة الله تعالى ومذهب الخلف
ان يأولها بما يليق بذات الله تعالى وصفاته ولا نقطع بانه مراد الله
تعالى لعدم دليل يوجب القطع على المراد وقالوا المراد بقوله تعالى
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ثبوت الوهيته في السماء
والارض لا ثبوت ذاته كما يقال فلان سلطان في المصر والشام
اي امارته فيهما لا ذاته وهذا لانه يستحيل ان يكون ذاته
في السماء والارض ولا يستحيل ان يكون ربوبيته والوهيته فيهما
وبقوله وهو القاهر فوق عباده الفوقية من حيث القهر لا من
العلو فانه لا تمدح فيه اذ الحارس قد يكون فوق السلطان وطريقة
السلف اسلم وطريقة الخلف احكم اذ التسليم اسلم للعوام الذين
لا يعرفون دقائق الكلام والمعراج حق وقد اسري بالنبي عليه السلام
اما الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فثابت بالنص وهو
قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الاية وكان في ذلك ظهور اية رسالته فانه قطع مسافة
شهرين في ليلة واحدة وعرج بشخصه في اليقظة الى السماء ثم
الى حيث شاء الله تعالى من العلى واكرمه بما شاء واوحى اليه
ما اوحى اما العروج بشخصه فالصحيح انه ثابت بالاحاديث
الصحيحة المتفق عليها منها ما روى ابو قتادة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينا انا في الحطيم

معراج
وحق امر معراج وصدق ففيه نص اخبار عوال
سبحان نصب مصدر لفعل متروك
لم تصرف سبحان والزائد فيه كعثمان الذي
لانه علم للتسبيح والزائد فيه كعثمان الذي اسرى بعبده اي محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم ظرف ليلا وسرى بمعنى اسرى ولا
يستعملان الا في سير الليل خاصة وجاء منا
باسرى مع ليلا منكرا للايذان ان الاسراء
والرجوع كان في جزء من ليلة لانه عليه السلام
سار من المسجد الحرام اي الكعبة او من بيت
ام هانئ من الحرم ابن عباس الحرم كله مسجد
الى المسجد الاقصى بيت المقدس وبينهما
مسيرة اربعين في بعض ليلة ويعضد هذا
ما قرئ من الليل ولان التنكير يدل على معنى
البعضية اي من بعض الليل وسمي الاقصى
لبعد ما بين المسجدين او لانه لم يكن
وراءه مسجد يعبد الله تعالى فيه ولا يزار
في ذلك الوقت

وربما قال في الحجر مضطجع بين النائم واليقظان اتاني آتٍ فشق
ما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب
مملوء ايمانا فغسل قلبي فيه ثم حشي فاعيد ثم اتيت بدابة دون
البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت
عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى بي الى السماء الدنيا فاستفتح
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا آدم
فقال هذا آدم ابوك فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام
وقال مرحبا يا ابن الصالح والنبي الصالح الى اخر الحديث وقال
بعضهم ثبت بالكتاب ايضا وهو قوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان
قاب قوسين او ادنى والصحيح ان هذا القرب كان مع جبريل ويدل
عليه قوله تعالى وهو بالافق الاعلى وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سأل جبريل ان يريه نفسه على صورته فواعده ذلك
بحراء فطلع له جبريل من المشرق فسد الافق الى المغرب ثم دنا
فتدلى هذا من المقلوب اى ثم تدلى يعني نزل من السماء فدنا من
محمد عليه السلام فكان منه في القرب على قدر قوسين او ادنى
والمعنى انه بعدما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظمه
وهاله ذلك رده الله تعالى الى صورة آدمي حتى قرب من النبي
عليه السلام للوحي وذلك قوله فاوحى الى عبده محمد عليه السلام

ما اوحى

ما اوحى الله عز وجل الى جبريل **والحوض** الذي اكرمه الله تعالى
به غياثا لامته حق **والشفاعة** التي ادخرها لهم حق كما روي
في الاخبار اما الحوض فلما روى ابو ذر رض عن النبي عليه السلام
قلت يا رسول الله ما آنية الحوض قال والذي نفسي بيده
لآنيته اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المصحية
المظلمة آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه يشخب
فيه ميزابان من الجنة طوله ما بين عمان الى ايلة وماؤه اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل رواه مسلم وقال انس رض
سئل النبي عليه السلام ما الكوثر قال نهر في الجنة اعطانيه الله
في الجنة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل الحديث
رواه الترمذي وانما قال غياثا لامته اذ الامة عند شدة
عطشهم وعظم كربهم يردون عليه فيكون غياثا عند مساس
الحاجة في كربات الوقف يوم القيمة واما الشفاعة فلما
روى البخاري ومسلم عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم القيمة ماج الناس بعضهم الى بعض فيأتون
آدم فيقولون اشفع لذريتك فيقول لست لها ولكن عليكم
بابراهيم فانه خليل الله فيأتون ابراهيم فيقول لست لها
ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله فيؤتى موسى فيقول لست لها
ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيؤتى عيسى فيقول

حوض

اى التي لا غنم فيها ه ... شخب اللبن وكل مائع ... وسال وشخبته اذا ... كما في المصباح ... عمان هو كغراب بلد في اليمن وكشداد بالشام راموز ... قال القرطبي وهما حوضان الاول قبل الصراط وقبل الميزان على الاصح فان الناس يخرجون عطاشا من قبورهم فيردونه قبل الميزان والصراط والثاني في الجنة وكلاهما يسمى كوثرا ه الامام الدباغ للامام السيوطي رحمه

شفاعة

اى النووي ه ... اى معونة لاسبة في كربات الموقف ... قال النبي وانما قال غياثا ... يوم القيمة عند شدة عطشهم لدنو الشمس اذا الناس ... منهم وعظم كربهم يردون عليه فيكون هذا غياثا عند مساس الحاجة انتهى وهذا ... صريح في ان الحوض قبل الصراط كما في المختار عند القرطبي والذي رجحه القاضي عياض انه بعد الصراط وان الشرب منه بعد الحساب والنجاة من النار ه جديد لعبد الرحيم افندي مفتي باقره

فكان قاب قوسين فكان مسافة قربه مثل قاب قوسين ... قدر وتقديره فكان ... الصغا القوس ... في السماء وفي الارض قدر قوسين او ادنى ... فاوحى تعالى الى عبده جبريل ... ما اوحى ... وهذا اول ما فرضت الصلوة ... تفسير كواشي صغير ... سورة النجم

لست لها ولكن عليكم بمحمد واوتى فاقول انا لها فانطلق فاستاذن
على ربي فيؤذن لي فاقوم بين يديه واحمده بمحامد لا اقدر
عليها الا الان يلهمنى الله ثم اخر لربي ساجدا فيقول يا محمد ارفع
راسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب امتى
امتى فيقول انطلق فمن كان فى قلبه مثقال حبة من برة او شعيرة
من الايمان فاخرجه منها الحديث الى ان قال فمن كان فى قلبه
ادنى من مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه من النار
فافعل وروى جابر قال قال عليه السلام شفاعتى لاهل الكبائر
من امتى رواه الترمذى **والميثاق** الذى اخذه الله تعالى
من آدم صلوات الله عليه وذريته حق لقوله تعالى واذ اخذ
ربك من بنى آدم من ظهورهم وذريتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى اثبت السلف اخذ الميثاق ولم يتكلموا
فى كيفيته فانه من المتشابهات واوجبوا اعتقاد حقيته
لورود الكتاب وذكر الشيخ ابو منصور رح فى تاويله عن بعض
اهل التاويل ان الله تعالى انما قال الست بربكم عندما خلق آدم
عليه السلام اخرج من يكون من ذريته الى يوم القيمة مثل الذر فعرض
عليهم قوله الست بربكم ثم اختلف هؤلاء فيما بينهم فمنهم من
قال انه تعالى جعلهم بالمبلغ الذى يجرى على مثلهم القلم بان جعل
فيهم الحياة والعقل وهو قول الحسن البصرى ومنهم من قال عرض

ذلك

ذلك على الارواح دون الابدان وقال بعضهم انه تعالى خلقهم
صنفين فقال هؤلاء للجنة ولا ابالى وهؤلاء للنار ولا ابالى
وما عرض عليهم قوله الست بربكم وقال بعضهم عرض على الكل
التوحيد فقال الست بربكم واعلمهم ما عليه احوالهم وآجالهم
من الفقر والغنى والاجل ونحو ذلك **وقد** علم الله تعالى
فيما لم يزل من يدخل الجنة ومن يدخل النار جملة واحدة
فلا يزاد فى ذلك العدد ولا ينقص منه وكذلك افعالهم فيما علم
منهم ان يفعلوا انما قال ذلك اثباتا لسعة علم الله تعالى وازليته
ودفعا لمادة الشك فى القضاء والقدر من الضعفة وقطعا
لتلبيس واوهام القدرية على العوام حيث زعمت كيف يعذب الله
على قضائه وقدره فبين بقوله وقد علم الله الخ اى علم عدد
من يدخل الجنة انهم يؤمنون ويطيعون عن اختيار وعلم عدد
من يدخل النار انهم يكفرون ويخالفون اوامره عن اختيار لا
عن جبر واضطرار فيستحيل انه لا يعلم من خلقهم اذ ذلك جهل
وهو محال على الله تعالى لما مر وايضا من القضاء والقدر والحكم
ومحال ان يقضى بخلاف ما علم اذ فى ذلك تجهيل علمه **وكل**
ميسر لما خلق له • قال جابر رض جاء سراقة بن مالك فقال
يا رسول الله بين لنا ديننا كانا خلقنا الان فيم العمل اليوم
فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير ام فيما يستقبل

قال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل
قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله رواه البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي وفي حديث آخر اعملوا وقاربوا
وسددوا فكل ميسر لما خلق له معناه جدوا في العمل واجتهدوا
ولا تدعوا اعمالكم محتجين بالقضاء والقدر فان الله تعالى
دعاكم الى الطاعة والاعمال بالخواتيم لما روى ابو هريرة رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل الزمن
الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل
ليعمل بعمل اهل النار فيختم له عمله بعمل اهل الجنة رواه
مسلم وورد ايضا ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى يبقى
بينه وبينها باع او ذراع فتدركه الشقاوة فيعمل بعمل اهل
النار فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى يبقى
بينه وبينها باع او ذراع فتدركه السعادة فيعمل بعمل
اهل الجنة فيدخل الجنة والسعيد من سعد بقضاء الله تعالى
والشقي من شقي بقضاء الله تعالى لما روي عن ابن مسعود قال حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان
خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل
ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك فيبعث الله اليه ملكا باربع
كلمات يكتب رزقه واجله وعمله وشقي ام سعيد ثم ينفخ فيه

الروح

اي السعيد في الآخرة من سعد بقضاء الله ... بالسعادة لا بعمله وسعيد اسما ... الله تعالى يعطيه من يشاء ... العقائد ... فلائد في شرح ... للقونوي رحمه

وكذا القضاء وهما صفتان له تعالى في الازل ... حقيقتهما ... كيفيتهما خفية على البرية ... كما في الفقه الاكبر وشرحه

الروح رواه البخاري ومسلم والترمذي وابو داود واصل
القدر سر الله تعالى في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي
مرسل والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان
ودرجة الطغيان. القدر هو جعل كل شيء على ما هو عليه
من خير وشر وحسن وقبيح وحكمة وسفه وبيان ما يقع عليه
كل شيء من زمان ومكان وما له من ثواب وعقاب وهو تاويل الحكمة
والحكمة ان يجعل كل شيء على ما هو عليه ويقدر كل شيء على
ما هو الاولى به قال الله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وعقول
البشر قاصرة عن الاحاطة بكنه الحكمة الالهية والابصار
خاسرة عن ادراك الاسرار الربانية فيكون القدر من الغيب الذي
استاثر الله تعالى بعلمه وجعله سرا مكتوما عن خلقه فيكون
التعمق فيه وسيلة الخذلان. لان التعمق في طلب الوقوف
على الحكمة التي كتمها الله تعالى عن خلقه يشعر بالانكار
والارتياب وهو من صفات اهل النفاق والمناظرة فيه تفضي
الى المنازعة في احكام الربوبية فيكون مبدأ التعمق ذريعة الخذلان
والمخذول هو الذي يمنع بسبب خذلانه عن النصرة والظفر بالحق
ثم باستمراره على الخلاف يكون سلما للحرمان ثم اذا كمل ينتهي الى درجة
الطغيان وهو المجاوزة عن الحد المجعول للعبد الى المنازعة في احكام
الربوبية فلذلك رتبت هذه الكلمات على هذا النسق فالحذر

ولو ملكا مقربا او نبيا مرسلا ه

لان طلب ما ستره الله تعالى بعد علمه يستلزم ان لا يكون الا ممن يدعي علم الغيب ويعتقد ان ارادته غالبة لارادته تعالى وفي هذا اسناد الكذب والعجز اليه تعالى سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
محمود اسلامبولي

كذا قاله الامام الناصري وقال الشيخ الشارح اي القونوي الخذلان يقابله النصرة والحرمان يقابله الظفر والطغيان يقابله الاستقامة وهي الهدى
كذا في شرح مفتي باده

الحذر احتراز عن مخيف. يقال حذر حذرا. قال تعالى يحذر الآخرة مفهوما
حذر حذرا من باب تعب واحتذر واحترز كلها بمعنى استعد وتاهب فهو حذر وحاذر والاسم الحذر مثل حمل ويقال حذر الشيء اذا خافه فالشيء محذور اي مخوف وحذرته الشيء بالتثقيل في التعدية. مصباح منير للفيومي رحمه

اراد به الامتناع والاحتراز من طلب القدر من جهة النظر فيه والفكر والوسوسة به
قلائد للقونوي

كل الحذر من ذلك نظراً وفكراً ووسوسة هذا مبالغة فى
التحذير عن طلب ما حجب عن العباد علمه فان الله تعالى طوى
علم القدر عن انامه ونهاهم عن مرامه قال تعالى فى كتابه لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون. قال القاضى ابو حفص انما نهاهم عن
الخوض فى هذا الباب لانه امر لا سبيل الى معرفته لان القول باحاطة
علوم العباد بجميع معلومات الله تعالى غير متصور قال الله تعالى
ولا يحيطون بشئ من علمه اذ علمه تعالى ازلى ذاتى وعلوم
الخلق محدثة مستفادة من غيره فهى قاصرة كسائر صفاتهم
فهذا جملة ما يحتاج اليه من هو منور قلبه من اولياء الله
تعالى اى انما يدرى هذا ويقف عليه من نور الله تعالى
قلبه باليقين على ما قال تعالى يهدى الله لنوره من يشاء ثم ذكر
الطحاوى رح التعليل لما ذكر فقال لان العلم علمان علم فى الخلق
موجود وعلم فى الخلق مفقود. فانكار العلم الموجود كفر.
وادعاء العلم المفقود كفر. ولا يثبت الايمان الا بقبول العلم
الموجود. وترك طلب المفقود. قال الامام ابو حفص الغزنوى
العلم الموجود فى الخلق ما يوقف عليه بدلالة ظاهرة كالعلم
بالصانع تعالى بما نصب فى العالم من دلائل وحدانيته وقدمه
وكمال علمه وقدرته وحكمته وبرائته من سمات النقص
وامارات الحدث ونحو العلم بالاوامر والنواهى والاحكام

الثابتة

الثابتة بالكتب السماوية ومعجزات الانبياء فهذا كله موجود
فى الخلق فيكون انكار هذا العلم الثابت بالدلائل القطعية كفرا
والعلم المفقود كعلم ما اخفى الله تعالى عن خلقه من الغيب كما قال تعالى
قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله وكعلم الساعة
على ما قال تعالى لا يجليها لوقتها الا هو فادعاء هذا العلم كفر
لانه دعوى المشاركة مع الله تعالى فيما استأثر به ونؤمن
باللوح والقلم وجميع ما فيه قد رقم. فلو اجتمع الخلق كلهم
على شئ كتبه الله تعالى فيه انه كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا
عليه. ولو اجتمعوا كلهم على ما لم يكتبه الله تعالى فيه ليجعلوه كائنا
لم يقدروا عليه. جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة وما
اخطأ العبد لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه. انما
اثبت اللوح والقلم لقوله تعالى. ن والقلم وما يسطرون
ولقوله تعالى بل هو قران مجيد فى لوح محفوظ. وجميع ما يكون
الى يوم القيمة مكتوب فيه قال الله تعالى وكل شئ احصيناه
فى امام مبين. وهو اللوح المحفوظ. وقال تعالى وكل صغير
وكبير مستطر. ولما روى عن عبادة بن الصامت انه قال لابنه
عند الموت يا بنى انك لن تجد حلاوة الايمان حتى تعلم ان ما
اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك
فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله

القلم قال له اكتب فقال يا رب وماذا اكتب قال اكتب
مقادير كل شيء الى يوم القيمة • اخرجه ابو داود والترمذي
وعن عمرو بن العاص قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم • وفي يده كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان
قلنا لا يا رسول الله الا ان تخبرنا فقال للذي بيده اليمنى
هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء
اباءهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم
ابدا وقال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء
اهل النار واسماء اباءهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد
فيهم ولا ينقص منهم ابدا فقال اصحابه ففيم العمل يا رسول الله
ان كان امر قد فرغ منه فقال سددوا وقاربوا فان صاحب
الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل كان ثم قال عليه السلام
اي اشار بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة
وفريق في السعير • اخرجه الترمذي وباقي الالفاظ التي ذكرها
كلها مروية ثابتة عن النبي عليه السلام بعضها بصيغتها وبعضها
مروية بالمعنى مستغنية عن الشرح • و على العبد ان يعلم ان الله
قد سبق علمه في كل كائن من خلقه فقدر ذلك بمشيئته تقديرا
محكما مبرما ليس له ناقض ولا معقب ولا مزيل ولا مغير ولا
محول ولا ناقص ولا زائد من خلقه في سمواته وارضه هذا تحرير

باثبات

عبد الله بن عمرو

اي ويجب عليه ذلك من خلقه مخلوقاته بمشيئته
اي بارادته محكما اي ملقنا ما خوذ من احكام
البناء اي اتقانه مبرما مثله في المعنى وتكراره
للتاكيد ليس فيه اي في ذلك التقدير ناقض
ينقضه ولا معقب يعقبه ولا مزيل يزيله
ولا مغير يغيره عما هو عليه ولا محول يحوله
عن محله ولا ناقص عما اقتضت الحكمة وضعه
فيه ولا زائد فيه وقوله من خلقه آه بيان
لقوله في كل كائن من خلقه • من الفلائد الفونوي
بتغيير يسير

فيه اشارة الى ان التقدير يتوقف على المشية
وهي على العلم ففي الصحايف لا امتناع في توقف
صفة على صفة كالارادة يتوقف على العلم
وقد يقال ان التقدير نتيجة الارادة
بل الملوم حديه

باثبات ازلية علم الله ومشيئته وباثبات القضاء بما يكون
من خلقه وبتقدير كل شيء على ما تقتضي الحكمة البالغة من
كون كل شيء على ما هو به من حسن او قبح طاعة او معصية
وفي قوله لا معقب لحكمه في سمواته وارضه اثبات الوحدانية
والربوبية لله عز وجل في السموات والارضين ونفي التدبير
والحكم عما سواه • وقد مر ذكر البراهين على تحقيق ذلك ولا يكون
مكون الا بتكوينه • والتكوين لا يكون الا حسنا جميلا • اعلم
ان التكوين والتخليق والخلق والايجاد والاحداث والاختراع
كلها اسماء مترادفة معناه اخراج المعدوم من العدم الى
الوجود • وانما يختص لفظ التكوين اقتداء للسلف فنقول
التكوين غير المكون وهو صفة ازلية قائمة بذات الله تعالى
كجميع صفاته وهو تكوينه للعالم ولكل جزء منه لوقت وجوده
وهذا لما بينا ان العالم محدث محدثه الله تعالى وانما يكون
محدثا له تعالى اذ كان حصوله باحداثه تعالى ولو لم يكن الا
حداث صفة لله تعالى لما كان العالم حادثا باحداثه تعالى
فلم يكن مخلوقا له تعالى وقالت الاشعرية صفات الذات قديمة
قائمة بذات الله تعالى كالعلم والقدرة وصفات الفعل
حادثة غير قائمة بذاته تعالى كالتكوين والاحياء والاماتة
وقالت المعتزلة صفة ما لا يقوم بذاته فامتنعوا عن قيام

اي كما انه كان عالما من غير تبديل
ولا تغيير وليس هذا الا بحكم
علمه ونفاذ مشيئته في الشرح الجديد

فانهم قالوا التكوين
تخييل

التكوين بذات الله تعالى ثم قال الجمهور الاشعرية والمعتزلة
ان التكوين والمكون واحد وهو محال لان القول باتحاد
التكوين والمكون كالقول بان الضرب عين المضروب وفساده
يعرف بالبديهة ولان التكوين لو كان هو المكون وحصول
المكون بالتكوين لكان حصول المكون بنفسه لا بالله تعالى
فلم يكن الله تعالى خالقا للعالم بل كان العالم وكل جزء منه
خالقا لنفسه وفيه تعطيل الصانع ولما بطل القول باتحاد
التكوين والمكون دل انه غير المكون فبعد ذلك لا يخلو اما
ان يكون حادثا او ازليا وحدوثه كما قالوا محال لانه ان حدث
بالتكوين يعود السؤال الى ان يتسلسل او ينتهي الى تكوين قديم
وهو الذي ندعيه او لا بتكوين وفيه تعطيل الصانع ولانه
لو كان حادثا فاما ان حدث في ذات الله تعالى فيكون محلا
للحوادث وهو محال وان حدث لا في ذات الله تعالى فلا يكون
التكوين صفة له تعالى اذ صفة الشيء لا يقوم بغيره كما لا يقال
عالم والعلم قائم بغيره على ان عند الاشعرية تكون العالم
بخطاب كن فكان خطاب كن تكوينا وخطاب كن ازلي قائم
بذاته تعالى لان الكلام ازلي عنده فكان القول بجعل
التكوين عين المكون مع ان التكوين حصل بخطاب كن
فكان تكوينا وهو غير المكون تناقضا لما فيه من الاقرار

لوجود

لوجود التكوين الازلي الذي هو غير المكون ثم الدعوى
بعد ذلك انه عين المكون وانه حادث فيكون تركا لاصله
وتناقضا في كلامه (اي عند الاشعرية) لما ثبت ان التكوين صفة الله تعالى قائم
بذاته لا يكون الا حسنا جيدا اذ لو لم يكن حسنا لكان
قبيحا والقبيح انما يطلق باعتبار مخالفة الغرض وافعال الله
تعالى غير معللة بالاغراض فهذا من عقد الايمان واصول
المعرفة والاعتراف بوحدانيته وربوبيته كما قال الله عز
وجل وكان امر الله قدرا مقدورا وقال تعالى وخلق كل شيء
فقدره تقديرا انما قال فهذا من عقد الايمان اذ ترك تسبيق
القضا والقدر على مقتضى حكمة الله تعالى اثبات الخلل
في الوهيته وكذا من اثبت لغيره تعالى تخليق الافعال فقد ابطل
توحيد الصانع وادخال الخلل في العقد قبيح نعوذ بالله تعالى
من الخذلان فويل لمن صار لله تعالى في القدر خصيما واحضر
للنظر فيه قلبا سقيما لقد التمس بوهمه في فحص الغيب سرا
كتيما وعاد بما قال فيه افاكا اثيما هذا تاكيد وتصريح بذم
من انكر القدر وسماه خصيما لله تعالى بما سبق بيانه من
البراهين على اثبات القدر فانكاره كانه مخاصمة مع الله
تعالى فيستحقون الويل وانما سماه سقيم القلب لارتيابه فيما ثبت
بالادلة القاطعة ولطلبته الوقوف على مضمون السر المكتوم

وكان امر الله قدرا مقدورا اي قضاء مقضيا وحكما مقطوعا ... كما في الكشاف والقاضي وغيرهما ... شرح جديد

وخلق كل شيء احدث كل شيء بوصف بالمخلوقية فقدره تقديرا المعنى خلق لكل شيء فسواه تسوية دليلة ودبنوية واحكمه بحيث لا يقع فيه انعدام دون بلوغ كل ما قدم له من البقاء كما في سورة اول الفرقان

اي الايمان المذكور من عقد الايمان بالله تعالى باللوح وبما فيه على الوجه المذكور وبعضا نذ شرح جديد

اي فيهما على ما اراد لم يمتنع عليه شيء ولم يتغير الزيادة ونقصان كذا في التيسير محمود اسلامبولي

قوله قلبا سقيما قوله ويل لمن صاغ له في القدر وفي بعض النسخ لمن صار قلبا مفعول صاغ اي طلب بوهمه في فحص الغيب اي البحث عنه وكشفه سرا كتيما اي مكتوما اذ القدر سر الله في خلقه آه كما في الفوائد للقونوي

قال عطاء الويل واد في جهنم لو ارسلت فيه الجبال لماعت من حره اي حرّه محمود اسلامبولي

وعن الامام فمنكر القدر اذا كلمت القدري فانما هو حرفان فاما ان يكفر او يرجع نقول له هل علم الله تعالى في سابق علمه هذه الاشياء كما هي فان قال لا فقد كفر وان قال نعم فنقول له هل شاء تعالى ان يصدق علمه وينفذ حكمه فان قال لا فقد كفر وان قال نعم فقد اقر انه شاء كل شيء كما علم مفهوم شرح الاسلامبولي

وصرح بكونه افاكا اثيما • والافاك هو الكذاب •
والاثيم هو الفاجر فسماه بذلك لتكذيبه موجب الادلة
الثابتة **والعرش** والكرسي حق كما بين الله تعالى في كتابه وهو
جل جلاله مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شئ وفوقه •
وقد اعجز عن الاحاطة به خلقه • فانه سبحانه وتعالى ذكر العرش
والكرسي ولم يبين ماهيته سوى ان قال وسع كرسيه السموات
والارض فذهب بعض اهل التاويل الى ان الكرسي كناية عن العلم
وبعضهم قالوا ان الكرسي غير العرش واما العرش فقد ذكره الله تعالى
مقيدا بالحمل مختفا به الملائكة وهو قوله تعالى الذين
يحملون العرش ومن حوله وذكر مطلقا كقوله تعالى وهو رب
العرش العظيم وقال تعالى حافين من حول العرش فالعرش المقيد
بالحمل قالوا هو السرير المحمول المحفوف بالملائكة وذكر
بعضهم ان العرش المذكور مطلقا يحتمل ان يراد به الملك والمذهب
عند اصحابنا ان كل ما ثبت بالكتاب والسنة ولا يتعلق به
العمل فانه لا يجب الاشتغال بتاويله بل يجب الاعتقاد بثبوته
وحقيقة المراد بذكره وروده وانما قال وهو مستغن
عن العرش وما دونه نفيا لاثبات الحاجة الى التمكن في المكان
والتحيز في الجهة وغير ذلك من سمات الحدث ولانه لا يخ
اما ان يكون العرش قديما او حادثا فلو كان قديما يلزم القول

بقدم غير الله وان كان حادثا فقبل حدوثه ما كان متمكنا
ثم لو تمكن لتغير عما كان وانتقل وذلك من امارات الحدث
وانما قال محيط بكل شئ اراد به الاحاطة بالعلم والغلبة
والسلطان لا كاحاطة الظرف بالمظروف لان ذلك
وصف بالجوف والمكان والحلول وكل ذلك مستحيل في حق
القديم واراد بقوله وفوقه الفوقية من حيث القهر والغلبة
لا المكان كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده اذ لا تمدح
في غير القهر **ونقول** بان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا •
وكلم موسى تكليما • ايمانا وتصديقا وتسليما • انما نص على اتخاذه
تعالى ابراهيم خليلا • لخفاء وجه ذلك على بعض الناس
وهم النصارى حيث قاسوا تسميتهم عيسى بالولد على اتخاذ
ابراهيم خليلا • وكان جواب اهل الحق ان قالوا ان الولد لا يكون
الا من جنس الوالد والله تعالى يتعالى عن المجانسة فاما اتخاذ
الخليل فلا يوجب المجانسة بل يوجب القرب والكرامة كما
كان الرسل وجبريل ولان الولد موجب البعضية والجزئية
بخلاف الخليل واما وجه تاكيد قوله وكلم موسى تكليما بالمصدر
كما نطق به الكتاب وهو قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما •
ليعلم ان الكلام صفة له تعالى حقيقة فاكده بالمصدر دفعا
لارادة المجاز فيكون بيان تقرير ولا يحتمل غيره فيكون صفة الله

وقولا الكسائي اصله مالك بتقديم الهمزة من الالوكة وهي الرسالة ثم قدمت اللام وحذف الهمزة للتخفيف فقيل ملك والحاق التاء لتانيث الجمع قونوى

تعالى حقيقة **ونؤمن** بالملائكة والنبيين والكتب المنزلة على المرسلين • ونشهد انهم كانوا على الحق المبين • انما قال ذلك لما دلت عليه الايات نحو قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة والنبيين وقوله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين احد من رسله والايمان بالملائكة ان نؤمن بانهم اشخاص روحانية لطيفة في تركيب الحيوان ينزلون ويصعدون باذن الله تعالى وليست بنجوم مسخرة ولا بانفس كما ذهبت اليه طائفة من اهل الزيغ • واما الايمان بالنبيين فهو ان نؤمن بان الله تعالى ارتضاهم واصطفاهم لتبليغ رسالته واكرمهم بالسفارة بينه تعالى وبين عباده بما يوحي اليه وليست بمكتسبة بل كانت عطية جعلها الله تعالى فيمن شاء من عباده على ما قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته وهم معصومون عن التحريف والتبديل والفسق والضلال فهذا هو الايمان بالانبياء عليهم السلام • واما الايمان بالكتب فهو ان نؤمن بانها خطابا من الله تعالى اما سماعا من الله تعالى بلا كيف وبلاغا من الملك المنزل وليس للنبي ولا للملك فيه تصرف من النظم والمعنى ونشهد انهم كانوا على الحق • والشهادة عبارة عن العلم بالمشهود قطعا بلا احتمال بوجه من الوجوه • ونسمي اهل قبلتنا مسلمين

مؤمنين • ما داموا بما جاء به النبي عليه السلام معترفين وله بكل ما قال واخبر مصدقين • انما قال ذلك لانا نعرف منهم الاعتراف بما جاء به النبي عليه السلام من الدين والشرع ونسمع انهم يعتقدون التوحيد والدين الحق ونشاهدهم متمسكين بكتاب الله تعالى وبشرائعه فنراعي ظواهرهم ونكل ضمائرهم الى الله تعالى • وبذلك ورد النقل عن النبي عليه السلام انه قال بعثت انولى الظواهر والله يتولى السرائر • وانما قال بما داموا بما جاء به النبي عليه السلام معترفين ليعلم ان مجرد التوجه الى قبلتنا لا يدل على حقيقة الايمان فان كثيرا من الناس يتوجهون الى قبلتنا وليسوا على ديننا كالغلاة من الروافض حيث يدعون نبوة علي رض • ولا نخوض في الله تعالى معناه ولا نتكلم في ذات الله تعالى وصفاته من غير بصيرة وانما نتبع في ذلك ما نطق به الكتاب او الحديث الصحيح اذ الاصل في اسماء الله تعالى وصفاته التوقيف قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ولا نذهب في ذلك بالمقائس الناشئة من هوى النفس فان العقل قاصر في الادراك كنه كبريائه والملائكة المطهرون من دنس النفوس قد اعترفوا بالقصور مع عدم العلائق النفسانية وقالوا ما عرفناك حق معرفتك فكيف البشر المكتنف بالغواشي الغريبة فالخوض

فيه يفضي الى القول في الله تعالى بما هو منزه عنه ولا نمادي
في الدين اي لا نخاصم اهل الحق بالقاء شبهات اهل الاهواء عليهم
لا مترائهم وميلهم وقد قال عليه السلام من ترك المراء وهو مبطل
يبني له بيت في ربض الجنة ومن تركه وهو محق يبني له في وسطها
ومن حسن خلقه بني له في اعلاها اخرجه الترمذي وروى
ابو هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع
في القدر فغضب حتى احمر وجهه فقال ابهذا امرتم ام بهذا
ارسلت اليكم انما هلك من كان قبلكم بكثرة التنازع في امر دينهم
واختلافهم على انبيائهم عزمت عليكم ان لا تنازعوا فيه اخرجه
الترمذي وابو داود ولا نجادل في القرآن اي لا نشتغل في القرآن
بتاويل اهل الزيغ ابتغاء الفتنة او لا نجادل في وجوه القرآن
حملا على التشبيه والتمثيل والقول بالخارجة فرنوي
الثابتة بل نقرأ بكل ما ثبت ونعلم انه كلام رب العالمين
نزل به الروح الامين هذا رفع ورد لكلام الملاحدة ان القرآن
وجد بالهام عزيزي طبيعي وكان النبي عليه السلام يصوره في نفسه
فيتصوره قرآنا والدليل على بطلان ذلك قوله تعالى تنزيل من
رب العالمين نزل به الروح الامين اي جبريل عليه السلام فعلمه
محمدا سيد المرسلين صرح بتعليم جبريل اياه ابطالا لتوهم الملاحدة
انه عم تصوره في نفسه الهاما اذ التعليم والتلقين من الملك
يكون اسماعا ظاهرا ولا سبيل له على جعله عزيزا طبيعيا وكلام الله

تعالى لا تساويه شيء من كلام المخلوقين انما قال ذلك لما
سبق ان كلامه تعالى ازلي فلا يساويه شيء من كلام المخلوقين
ولا نقول بخلقه انما قال ذلك لما قام من البراهين على كونه ازليا
قائما بذاته لما مر ولا نخالف جماعة المسلمين اذ الاجماع
من حجج الله تعالى فخلافه زيغ وضلال وقد ثبت فيما سبق
انه قال عليه السلام تفترق امتي على ثلاث وسبعين كل فرقة في النار
الا واحدة وهي الجماعة ولان الجماعة السواد الاعظم الذي
حثنا النبي عليه السلام باستمساكه حيث قال عليكم بالسواد
الاعظم وهو عبارة عن جماعة المسلمين ولا نكفر احدا
من اهل القبلة بذنب ما لم يستحله الالف واللام في قوله
القبلة للمعهود وهو الذي سبق بقوله ونسمي اهل قبلتنا
مسلمين ما داموا بما جاء به محمد عليه السلام معترفين اذ
اهل القبلة في التحقيق هم الذين جمعوا بين استقبال القبلة
والتصديق بما جاء به محمد عليه السلام وفيه رد على الخوارج
والمعتزلة وانما شرط عدم استحلال الذنب لانه اذا استحل صار
رادا لحكم الله تعالى الثابت بالدلائل القطعية وانما لا نكفر
بالذنب لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
الامر بالتوبة لمن لا ذنب له محال وقد سماهم مؤمنين وقوله
تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ابقى لهما اسم الايمان

مع ان احدهما باغية وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم القصاص في القتلى فسمى قاتل النفس عمدا مؤمنا
مع انه كبيرة ولان الايمان التصديق القلبي فيكون محله
القلب والمعصية محلها الجوارح فلا يتضادان اذ اتحاد المحل
شرط في التضاد ولا نقول لا يضر مع الايمان ذنب لمن عمله
هذا رد على المرجئة حيث زعموا انه لا يضر الذنب مع الايمان
وهو خلاف النصوص والاحاديث الصحيحة في تعذيب اصحاب
الكبائر ونرجو للمحسنين من المؤمنين انما قال بلفظ الرجاء
لان الاحسان والعمل الصالح ليس بموجب للجزاء بل الجزاء
تفضل من الله تعالى فلا نتيقن به بل نرجو من فضله تعالى
ولا نامن عليهم اي لا نامن على المؤمنين ما يحبط عملهم من كفر
او نفاق او ما يحبط ثواب عملهم من عجب اذ هم غير معصومين
والاعتبار للخواتيم فيتقى الامن ونستغفر لمسيئهم لان المسلمين
امروا بالاستغفار بعضهم لبعض بقوله تعالى استغفروا ربكم
انه كان غفارا وامرت الملائكة والانبياء عليهم السلام
بالاستغفار للمؤمنين فوجب الاقتداء بهم ونخاف عليهم
اي كما نخاف على انفسنا فنستغفر لهم كما نستغفر لانفسنا اذ المؤمنون
كالجسد الواحد لقوله عليه السلام المؤمنون كالجسد الواحد اذا
اشتكى بعضه تداعى باقيه بالسهر ولا نقنطهم اذ القنوط

من

من اوصاف الضالين قال الله تعالى ومن يقنط من رحمة ربه
الا الضالون والامن والياس ينقلان عن الملة لان الله
تعالى وعد بالرحمة واوعد بالعذاب وهو قادر عليهما ففي
الامن عما اوعد ظن العجز عن العقوبة وفي الياس عن الرحمة
ظن العجز عن العفو والمغفرة وكل واحد منهما ناقل عن ملة
الاسلام وقد قال الله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله فيكون القنوط
والياس من الرحمة خلافا للنص وسبيل الحق بينهما لاهل القبلة
اراد بالسبيل بينهما الوقوف بين الخوف والرجاء اذ هو حقيقة
العبودية قال الله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا وروى
عن النبي عليه السلام لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا
عتدلا ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود ما ادخله فيه
معناه انه بالتصديق والقبول دخل في الايمان فلا يخرج منه
الا بالرد والتكذيب لما صدقه اذ الكفر والايمان متضادان
فلا يثبت احدهما الا بابطال الاخر فلا يحكم بكفر احد بالشك اذ
اليقين لا يزول بالشك والايمان هو الاقرار باللسان والتصديق
بالجنان الايمان في اللغة عبارة عن التصديق قال الله تعالى
اخبارا عن اخوة يوسف عليه السلام وما انت بمؤمن لنا اي
مصدق لنا وقد جاء تعديته بالباء لتضمنه معنى اقر واعترف
وقد جاء باللام قال صاحب الكشاف ان تعديته بالباء فيما اذا كان

الايمان بالله تعالى كما فى قوله تعالى كل امن بالله وتعديته باللام
فيما اذا كان الايمان مستعملا لغير الله تعالى كما فى قوله تعالى فآمن له
لوط وقوله وما انت بمؤمن لنا فعلى هذا الايمان بالله تعالى
هو تصديق رسوله فيما بلغ عن الله تعالى وانه عمل القلب ولا
تعلق له باللسان الا ان التصديق لما كان امرا باطنيا لا يمكن
الوقوف عليه جعل الشارع الاقرار باللسان امارة على التصديق
وشرطا لاجراء الاحكام وعن هنا قال المحققون من اصحابنا
وهو اختيار الشيخ ابى منصور الماتريدي رحمه ان الايمان هو
التصديق بالقلب لكن الاقرار باللسان شرط اجراء الاحكام
اى فقط كما فى الشرح الجديد
فى الدنيا حتى ان من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن
عند الله تعالى لوجود التصديق غير مؤمن فى احكام الدنيا لعدم
الاقرار وهذا القول مروى عن ابى حنيفة رحمه فى كتاب العالم
والمتعلم واما الامامان المحققان شمس الائمة وفخر الاسلام
فجعلا الاقرار ركن الايمان كالتصديق الا ان الاقرار احط
رتبة من التصديق فى الركنية من حيث ان التصديق ركن لا يحتمل
السقوط حتى ان من تبدل بضده كان كفرا واما الاقرار فهو
ركن ملحق به لكونه يحتمل السقوط بحال حتى اذا تبدل بضده بعذر
الاكراه لم يعد كفرا فمن صدق بقلبه وترك الاقرار بلا عذر
لم يكن مؤمنا والظاهر من كلام الطحاوى ره اختيار القول الاخير

وهو المختار عند جمهور الاشاعرة كما فى المسايرة
لابن الهمام جديد لابن الشيخ عبد الرحيم افندى

وكذا فى شرح وصية الامام الاعظم للشيخ الاكمل
وعن ابى ح قولان كما فى الشرح الجديد ه

كتاب العالم والمتعلم
لابى حنيفة رحمه

حيث قال هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان والاعمال
ليست بداخلة فى الايمان كما قال اهل الحديث ويحكى هذا عن
مالك والشافعى والاوزاعى واهل الظاهر فانهم
قالوا الايمان هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان
والعمل بالاركان وعند المعتزلة هو اسم لجميع الطاعات
قال الامام فخر الدين الرازى الاعمال خارجة عن مسمى الايمان
والقائلون بان الاعمال داخلة تحت اسم الايمان اختلفوا فقال
الشافعى الفسق لا يخرج عن الايمان وهذا فى غاية الصعوبة
الفاسق ظ
والاشكال لانه اذا كان الايمان اسما لمجموع امور فعند
فوات بعضها يفوت ذلك المجموع اذ المجموع ينتفى بانتفاء جزء
فوجب ان لا يبقى الايمان واما المعتزلة فاصلهم مطرد لانهم
قالوا ان الفاسق يخرج من الايمان لنا ان الاعمال عطفت على
الايمان فى كثير من مواضع فى القران قال الله تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات وقال الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
وقال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام
الصلوة لان المعطوف غير المعطوف عليه ولان الايمان شرط
صحة الاعمال قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
والشرط يغاير المشروط ولان النبى عليه السلام لما ساله جبريل
عن الايمان ما اجاب عنه الا بالتصديق حيث قال الايمان

مقطوع فى اصله
لكونه ممحوا فى الحاشيه

ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
ونؤمن بالقدر خيره وشره ثم قال هذا جبرئيل اتاكم ليعلمكم
امر دينكم فلو كان الايمان اسما لما وراء التصديق لكان
تلبيسا لا تعليما. وتمسكهم بقوله تعالى وما كان الله ليضيع
ايمانكم اى صلاتكم الى بيت المقدس فقد سمى الصلاة ايمانا
لا يتم لان المراد بهذا الايمان التصديق ايضا غير ان المراد به
تصديقهم بكون الصلاة جائزة عند التوجه الى بيت المقدس
ويحتمل ان يراد نفس الصلاة الا انها سميت ايمانا مجازا اما لانها
لا تصح بدون الايمان فكان الايمان شرط جوازها وسبب قبولها
فسمى به. او لدلالتها على الايمان حتى قلنا الكافر اذا صلى بجماعتنا
نحكم بايمانه وقد ورد فى الخبر بين الايمان والكفر ترك الصلاة
وان جميع ما انزل الله تعالى فى القرآن وجميع ما صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الشرع والبيان كله حق. انما ذكر هذا
تاكيدا ومبالغة فى المواظبة على الايمان بطريق الاجمال ليكون
ايمانه محتويا على كل ما يجب ان تؤمن به جملة وذلك لانه لو فصل
ربما ترك شيئا يجب الايمان به. والايمان واحد واهله فى اصله
سواء والتفاضل بينهم بالحقيقة والتقى ومخالفة الهوى وملازمة
الاولى. انما قال الايمان واحد اذ الايمان هو تصديق ما جاء به
الرسول عليه السلام وجميع ما يجب ان يؤمن به من الملائكة

والكتب والرسل واليوم الآخر وغير ذلك فهو كله داخل تحته
فيكون واحدا لا يتفاوت بالنسبة الى البعض وانما قال واهله
فى اصله سواء اراد بهذا ان ايمان اهل السماء والارض وايمان
الاولين والاخرين واحد وهو التصديق بوحدانية الله تعالى
وبكل ما يجب به الايمان جملة واهل الايمان فى هذا الاصل
سواء اذ كلهم آمنوا بالوهية الله تعالى وما جاء من عنده
وهكذا فسر ابو حنيفة فى كتاب العالم والمتعلم فقال ان ايماننا
مثل ايمان الملائكة لانا امنا بوحدانية الله تعالى وربوبيته
وما جاء من عنده بمثل ما اقرت به الملائكة وصدقت به
الانبياء والرسل فمن ههنا ايماننا مثل ايمانهم ولهم بعد ذلك
علينا فضائل فى الثواب على الايمان وجميع العبادات وهو
زائد على اصل الايمان لان الله تعالى كما فضلهم بالنبوة على الناس
كذلك فضل عباداتهم وثوابهم وهم امناء الرحمن لا يدانيهم
احد من الناس فى عباداتهم وخوفهم وهذا الذى ذكرنا يدل
على ان اصل الايمان لا يزيد بانضمام الطاعات ولا ينقص
بارتكاب المعاصى والتصديق فى الحالين على ما كان قبلهما
خلافا للشافعية وانه مخلوق لان العبد بجميع افعاله مخلوق
ولا يجوز ان يكون الايمان اسما للهداية والتوفيق وان كان
لا يوجد الا بهما كما زعم من قال انه غير مخلوق لانه مأمور به

كتاب العالم لابى ح

والامر انما يكون بما هو داخل تحت قدرته وما كان كذلك
لا يكون مخلوقا وقد جمع الفقيه ابو الليث السمرقندي بين
القولين حيث قال صنع العبد مخلوق وهداية الله تعالى
غير مخلوق ولكن لا كلام في هداية الله تعالى انما الكلام في
الايمان المأمور به فان جميع العبادات بهداية الله تعالى
وتوفيقه والزيادة الواردة في الايمان كما قال الله تعالى
زادتهم ايمانا من حيث ثمرة الايمان واشراق نوره وصفائه
في القلوب بالاعمال الصالحة اذ الايمان نور وضياء قال الله
تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه
لا ان المراد به اصل الايمان عملا بالدلائل وانما قال
التفاضل بينهم اراد التفاضل والتفاوت في اوصاف
الايمان من الاستنارة والضياء وزيادة اليقين كما ورد
لو وزن ايمان ابي بكر وايمان امتي لرجح عليهم وكما ورد
ما فضل ابو بكر بكثرة الصلاة والصيام ولكن بسر وقر
في قلبه وهذا كله بيان لثبوت التفاوت في ثواب الايمان
وثمرته واشراق نوره والمؤمنون كلهم اولياء الرحمن
واكرمهم عند الله تعالى اطوعهم له واتبعهم للقرآن
انما قال هم اولياء الرحمن لقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا
وانما قال اكرمهم عند الله اطوعهم له لقوله تعالى ان اكرمكم

عند الله

عند الله اتقاكم ولما روي عن النبي عليه السلام انه قال
لا فضل لعربي على عجمي ولا لابيض على اسود الا بالتقوى واتباع
القرآن من التقوى واصل الايمان هو الايمان بالله تعالى
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث بعد الموت
والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله تعالى ونحن مؤمنون
بذلك كله لا نفرق بين احد من رسله ونصدقهم كلهم على ما
جاؤا به لما ذكر اولا بان اهل الايمان في اصله شرع في بيان
اصل الايمان فقال اصل الايمان هو الايمان بالله تعالى الى آخره
وقال القاضي ابو حفص الغزنوي انما ذكر هذا تفصيلا للايمان
الذي ذكره مجملا اولا والدليل على ما قال الطاهر وهو آية
آمن الرسول الى قوله واليك المصير وهذا هو الاقرار باليوم
الآخر وحديث جبريل مشهور فلا يحتاج الى ذكره وقد مر
مرة واهل الكبائر في النار لا يخلدون اذا ماتوا وهم موحدون
وان لم يكونوا تائبين بعد ان لقوا الله عارفين المسلم
اذا ارتكب كبيرة ومات قبل التوبة لا يخلد في النار بل يكون
عاقبة امره المصير الى الجنة خلافا للمعتزلة واما اذا تاب
قبل الموت فلا اختلاف بيننا وبينهم وهذه المسئلة فرع
لمسئلة اخرى وهي ان بارتكاب الكبيرة هل يخرج صاحبها
من الايمان عندنا لا يخرج وعندهم يخرج وقد مر وجه قولنا

ولنا ايضا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشآء فان الله تعالى فصل بين الشرك وما دونه واخبر
ان الشرك غير مغفور واطمع فى مغفرة ما دونه حيث علق
بالمشيئة وجائز الوجود يتعلق بالمشيئة دون الممتنع ولو كان
الكل اشراكا لم يكن للتفصيل معنى وقد قال الله تعالى وان ربك
لذو مغفرة للناس على ظلمهم اى بحال ظلمهم وذلك يدل على
جواز المغفرة قبل التوبة كما تقول رايت الامير على اكله اى حال
اكله ولان توحيد ساعة يهدم كفر مائة سنة فكيف لا يهدم
معصية ساعة ولما كان الكفر لا ينفع معه شئ من الطاعات
كان ينبغي ان لا يضر مع الايمان شئ من المعاصي والا فالكفر
اعظم من الايمان ولكن ثبت تعذيب اهل الكبائر بالنصوص
فلا اقل من رجاء العفو وقد قال الله تعالى ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم • وهم فى مشيئته تعالى وحكمه
ان شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله • كما ذكره تعالى فى كتابه
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشآء •
هذا رد على المعتزلة حيث قالوا لا يجوز عفو صاحب الكبيرة ان مات
بغير توبة وهذا ايضا يرجع الى ان صاحب الكبيرة اذا مات بغير
توبة مات كافرا عندهم والكفر لا يجوز العفو عنه وهو مردود
بقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشآء • وبقوله عليه السلام

شفاعتي

شفاعتي لاهل الكبائر من امتي • وهو صريح متفق عليه وان
شآء عذبهم فى النار بعدله • ثم يخرجهم منها برحمته
وبشفاعة الشافعين من اهل طاعته ويبعثهم الى جنته
ذلك بان الله مولى اهل معرفته • ولم يجعلهم فى الدارين كاهل
نكرته • الذين خابوا من هدايته ولم ينالوا من كرامته هذا
رد على المرجئة الذين يزعمون ان المؤمن لا يدخل النار
وقد دلت نصوص الوعيد من الكتاب والسنة على جواز
تعذيب صاحب الكبيرة بقدر ذنبه ثم اخراجه من النار الى
الجنة بشفاعة الشافعين قال النبي صلى الله عليه وسلم •
اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون
ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم فاماتتهم اماتة حتى اذا
صاروا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا
على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم من الماء
فينبتون نبات الحبة فى حميل السيل اخرجه مسلم وقال عليه السلام
يخرج قوم من النار بشفاعة محمد فيدخلون الجنة يسمون
الجهنميين اخرجه البخاري وابو داود والترمذي وفيه تصريح
بالشفاعة فيكون ردا على المعتزلة حيث انكروا الشفاعة
واستدل الطحاوي رح بانتفاء التسوية بين المؤمن والكافر
حيث قال ذلك بان الله تعالى الخ انما قال ذلك لما دلت النصوص

على انتفاء التسوية مثل قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا ام نجعل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين في الارض ولان الحكمة تقتضي
تفضيل اهل المعرفة على اهل النكرة فلو خلدهما جميعا في النار
بطلت التفرقة وثبتت التسوية اللهم يا ولي الاسلام واهله
مسّكنا بالاسلام حتى نلقاك به انما طلب الثبات على الاسلام
الى الموت لان السعادة الابدية تحصل به والاعتبار بالخاتمة
ولانه اقتداء بالانبياء عليهم السلام حيث سألوا الثبات
مع عصمتهم حيث قال الله تعالى اخبارا توفني مسلما ولان المؤمن
بين الخوف والرجاء الى الموت على ملة الاسلام فوجب الاهتمام
بطلب الثبات الى الموت ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر
من اهل القبلة وعلى من مات منهم اما جواز الصلاة خلفهم
فلقوله عليه السلام صلوا خلف كل بر وفاجر ولان ترك الصلاة
خلفهم يورث تهمة البدعة والاكفار بالكبائر وقد قام الدليل
على بطلانه ولان الصحابة رض كانوا يصلون خلف الظلمة من بني
امية واما الصلاة على من مات منهم فلان النبي عليه السلام
حيث صلى على ماعز مع انه كان قد زنى ولا ننزل احدا منهم
جنة ولا نارا لان ذلك اخبار عن الغيب الذي لا يعلمه الا الله
او من اوحى الله تعالى اليه ولا وحي بعد الرسول عليه السلام

وعن علي رض ولا ننزلوا العارفين المحسنين اي المتواضعين
الجنة ولا المسيئين النار حتى يكون الله هو الذي ينزلهم
ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك ولا بنفاق ما لم يظهر منهم
شيء من ذلك لان الشهادة لا تجوز الا عن علم ولا علم لنا ولان
الشهادة بذلك من غير ظهور علم يكون ظنا وقد قال الله
تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ونذر سرائرهم
الى الله تعالى اي نترك سرائرهم الى الله تعالى لانه هو المطلع
عليها دون العباد واليه اشار النبي عليه السلام نحن نحكم
بالظاهر والله يتولى السرائر ولا نرى السيف على احد من امة محمد
صلى الله عليه وسلم الا من وجب عليه السيف لقوله عليه السلام امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها مثل الردة والقصاص
والبغي ولا نرى الخروج على ائمتنا وولاة امورنا وان جاروا
ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يدا من طاعتهم ونرى طاعتهم
من طاعة الله تعالى فريضة واجبة انما يجب طاعتهم اذا دعوا
الى طاعة الله تعالى او الى شيء فيه مصلحة العامة لقوله تعالى اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم مطلقا ولم يقيد بالجائر والعادل
واما في المعصية فلا طاعة لقوله عليه السلام لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق وندعو لهم بالصلاح والمعافاة لان في ذلك

رجاءَ الاجابة وفيها عموم الصلاح للوالى والرعيّة وتسكين
الفساد ودفع الفتن والدعاء لهم بالمعافاة شاملة لمصالح
الأديان والأبدان ففى صلاح دينهم صلاح دين الرعيّة
لانهم اذا صلحوا حملوا الرعيّة على الاوامر الشرعيّة اذ الناس
على دين مليكهم وفى صلاح ابدانهم قدروا على القيام بما حملوا
من دفع الشرور عن الرعيّة وقطع مادّة الظلم والكفر والجهاد
ونتبع السنّة والجماعة • لان السنّة هى الطريقة المسلوكة
فى الدين وهى المفضية الى الجنّة التى هى الفوز العظيم والجماعة
هم الصحابة ثم الذين اتبعوهم باحسان فاتباعهم هدى
وخلافهم بدعة وضلال اليه اشار النبى عليه السلام حيث
قال من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه
اخرجه مسلم ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة • هذا ايضا
فيه تحريض على ملازمة اهل السنة والجماعة وحثّ لملازمة
الصحابة والتابعين وترك اهل البدعة التى ما كان فى زمن
الصحابة ثم حدثت بعدهم وتفرّقت الناس فيها فرقة فرقة
مثل الرافضة والقدريّة والمعتزلة وغيرهم لقوله عليه السلام
شر الامور محدثاتها اخرجه مسلم وقوله عليه من احدث
فى امرنا هذا ما ليس فيه فهو ردّ اخرجه الشيخان والترمذى
وروى انه عليه السلام صلى ذات يوم ثم اقبل الينا بوجهه

فوعظنا

فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها
القلوب فقال رجل يا رسول الله كانّ هذه موعظة مودّع فماذا
تعهد الينا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبدا
حبشيا فانه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم
بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها
وعضّوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل
محدث بدعة وكل بدعة ضلالة • اخرجه ابو داود والترمذى
ونحبّ اهل العدل والامانة • ونبغض اهل الجور والخيانة •
اراد باهل العدل والامانة اهل السنة والصيانة من المسلمين
المتمسكين بالعدل من الولاة والسلاطين واراد باهل الجور
والخيانة اهل الخلاف والعصيان منهم والجائرين من الولاة
ونقول الله تعالى اعلم فيما اشتبه علينا علمه انما ذكر هذا تاكيدا
لما سبق لئلا يقع فى الشك عندما يشتبه عليه شئ اذ معرفة
جميع حكم الله تعالى غير ممكن لقصور عقول الخلق فيجب التفويض
الى الله تعالى لقوله تعالى اخبارا وافوض امرى الى الله ان الله
بصير بالعباد • وكان امير المؤمنين على رض يقول ايها الناس
اتهموا آراءكم واحسنوا الظن برسول الله فيما يروى لكم عنه
ونرى المسح على الخفين فى السفر والحضر كما جاء فى الاثر • انما ذكر
هذا ردا لقول الروافض حيث انكروا جواز المسح على الخفين

وأن كان هذا من احكام الفقه لكنه لما تواترت له الآثار
لحقه بالعقائد دفعاً لتهمة الرفض قال ابو الحسن الكرخي
انى لاخشى الكفر على من لا يرى المسح على الخفين • والحج والجهاد
فرضان ماضيان انما خصهما بالذكر وان كان الحج فرض في العمر
مرة واحدة لانه سفر جهاد بالمال والبدن وفيه مشقة
لا تخفى فكان كجهاد العدو الذى لا يمكن الا بمشقة البدن
وبذل المال والنفوس متنفرة عن الشدائد النفسانية
خصوصاً اذا كان معها صرف المال المحبوب للنفوس فخصهما
تحريضا وتاكيدا كيلا يترك وقد جاء في الحديث من ملك
زاداً وراحلة تبلغه الى بيت الله الحرام ولم يحج فلا عليه
ان يموت يهوديا او نصرانيا اخرجه الترمذى وايضا انما ذكر
الحج مع الجهاد قالت عائشة رض قلت يا رسول الله نرى الجهاد
افضل الاعمال افلا نجاهد قال لكن افضل الجهاد واجمله حج
مبرور اخرجه البخارى والنسائى وقد روى عن النبى
عليه السلام الجهاد ماض منذ بعثنى الله حتى يقاتل آخر امتى
الدجال • مع اولى الامر من ائمة المسلمين برهم وفاجرهم الى
قيام الساعة لا يبطلهما شئ ولا ينقضهما • انما قال مع اولى الامر
لان الحج والجهاد متعلقان بالسفر والاجتماع ولا بد فيه
من ضابط يضبط امور الناس ويقاوم العدو ويحسم مادة

السراق

السراق فيحتاج الى الامير سواء كان براً او فاجراً لان العصمة
غير مشروط فى الامارة انما اكد بقوله الى قيام الساعة لا يبطلهما
شئ لان الحج والجهاد يلحقهما كثرة المؤنة وبعد السفر وفرقة
الاحباب فربما يتركونه بادنى عذر فلهذا الحقوه بالعقائد
ونؤمن بالكرام الكاتبين فان الله تعالى جعلهم علينا حافظين
لقوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
والحكمة فى ذلك ترغيب العباد فى الخيرات وتحذيرهم عن ارتكاب
السيئات اذ جميع ما يكتبه الحفظة من خير وشر فانهم يقرؤنه
يوم القيمة فان من علم فى الشاهد ان عليه رقيبا يحفظ عليه
افعاله كان اشد احترازاً عما يشينه ونؤمن بملك الموت الموكل
بقبض ارواح العالمين لقوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذى
وكل بكم ونؤمن بعذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك اهلا وبسؤال
منكر ونكير للميت فى قبره عن ربه ودينه ونبيه على ما جاءت
به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رض
والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران • وكل
ما ورد به السمع ولا يأباه العقل يجب قبوله كعذاب القبر
وسؤال منكر ونكير وغيره وانكرت الجهمية وبعض المعتزلة
ذلك لما ان السؤال عمن لا حياة له محال قلنا ذلك ممكن
باعادة الروح فى الجسد او بخلق الحياة فيه بلا روح بحيث

يعقل السؤآل ويقدر على الجواب وكان السؤال منه حكمة كيف وقد
قال الله تعا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم الاية وقد ورد الاخبار بنقل الاخيار عن النبي عليه السلام المختار
منها ما روى انه كان عثمان بن عفان رض اذا وقف على القبر يبكي
حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتذكر القبر
فتبكي فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر
اول منزل من منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان
لم ينج منه فما بعده اشد منه اخرجه الترمذي وعن ابن
عمر رض انه قال قال عليه السلام اذا مات احدكم عرض عليه
مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة
وان كان من اهل النار فمن النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله
يوم القيمة اخرجه البخاري ومسلم ومالك والترمذي
والنسائي وعن زيد بن ثابت قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حائط لبني النجار ونحن معه اذ حادت به بغلته
فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة فقال عليه السلم من يعرف
اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال متى ماتوا قال في الشرك
فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا
لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه قلنا
نعوذ بالله من عذاب القبر الحديث اخرجه مسلم والاحاديث

ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر

والاحاديث في هذا اكثر من ان تحصى واما في سؤال منكر ونكير
فقد روى انس عن النبي عليه السلام ان العبد اذا وضع في قبره
وتولى عنه اصحابه انه يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدا
نه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد فاما المؤمن
فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال انظر الى مقعدك من النار
قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا ويفتح له
من قبره باب واما الكافر والمنافق فيقال له ما كنت تقول
في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول كما يقول الناس فيه فيقال
لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين
اذنيه فيصيح صيحة فيسمعها من يليه الا الثقلين اخرجه
البخاري وابو داود والنسائي وهذا الحديث يدل على وجود
السؤآل وعذاب القبر وان الفاسق من اهل الجنة وهو
لكل ميت صغيرا وكبيرا فيسأل اذا غاب عن الادميين والاصح
ان الانبياء عليهم السلام لا يسألون ويسأل اطفال المؤمنين
وابو حنيفة رح توقف في اطفال المشركين في السؤآل ودخول
الجنة وعذاب القبر للكفار ولبعض العصاة من المؤمنين والانعام
لاهل الطاعة باعادة الحياة الى الجسد وان توقفنا باعادة الروح
ثم قيل العذاب على الروح وقيل على البدن وقيل عليهما ولكنا لا نشتغل
بكيفيته ونؤمن بالبعث وجزاء الاعمال يوم القيمة والعرض

ونؤمن

والحساب وقراءة الكتاب والثواب والعقاب والصراط •
والميزان • البعث هو حشر الاجساد واحياؤها يوم القيمة
وزعمت الفلاسفة ان الحشر للارواح دون الاجساد ولنا
في هذه المسئلة مقامان احدهما اثبات الامكان والثاني الوقوع
اما الاول فلان عود البدن ممكن في نفسه والله تعالى قادر
على جميع الممكنات عالم بجميع المعلومات الكليات والجزئيات
وذلك لانه لو لم يكن ممكنا لما كان الابتداء ممكنا لان الحشر ليس
الا اعادة الهيئة الاولى بجميع صفاته بعد تفرق الاجزاء وتغير
الهيئة ومن قدر على الانشاء كان اقدر على اعادته واليه
اشارة في قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو
اهون عليه واما المقام الثاني وهو الوقوع فلما ثبت الامكان
والقواطع السمعية كقوله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم
من الاجداث الى ربهم ينسلون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر ناطقة
بوقوعه فوجب القول بقبوله اما الجزاء فثابت بقوله تعالى
انما تجزون ما كنتم تعملون وقوله جزاء بما كانوا يعملون
اما العرض فثبت بقوله تعالى وعرضوا على ربك صفا
لقد جئتمونا كما خلقناكم وقوله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم
خافية واما الحساب فلقوله تعالى وان كان مثقال حبة

من خردل

من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين • واما قراءة الكتب فلقوله
تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا • ويعطى كتاب المؤمن بيمينه وكتاب
الكافر بشماله او من وراء ظهره كما قال الله عز وجل فاما من
اوتي كتابه بيمينه الآية والثواب والعقاب قد مر دليله
في الجزاء وانما اعاده مبالغة وتاكيدا واما الصراط فهو
جسر ممدود على متن جهنم احد من السيف وادق من الشعر
يمر عليه الخلائق منهم كالبرق ومنهم كالريح ومنهم كالجواد
المسرع ومنهم كالماشي ومنهم كالنملة يدب على قدر تفاوت
درجاتهم واعمالهم في الدنيا ويثبت حقيته بقوله تعالى
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا • وبما روي ان عائشة
رض قالت ذكرت النار فبكيت فقال صلى الله عليه وسلم
ما يبكيك قلت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم
يوم القيمة فقال اما في ثلاث مواطن فلا يذكر احد احدا عند
الميزان حتى يعلم ايخف ميزانه ام يثقل وعند تطاير الصحف
حتى يعلم اين يقع كتابه في يمينه ام في شماله ام وراء ظهره وعند
الصراط اذا ضرب بين ظهراني جهنم حتى يجوزه اخرجه
ابو داود واما الميزان فهو عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال
ويوزن اعمالهم خيرا كان او شرا ونتوقف في كيفيته والاصل

نبه قوله تعالى والوزن يومئذٍ الحقّ فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. الآية. ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فامّا من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية. و للجنة والنار لاتفنيان ولا تبيدان لقوله تعالى خالدين فيها ابداً قد صرح الله تعالى بذكر الخلود والابدية فى جزاء الفريقين والابدية تنافى الفناء والزوال وقد ورد فى الحديث اهل الجنّة لايموتون ولا يهرمون ولا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم وان الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق. اعلم ان الجنة والنار مخلوقتان خلافاً للسمنية والقاضى فانهم يقولون انهما تخلقان بعد القيمة لنا قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى. وقوله تعالى يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وخلق لهما اهلا فمن شاء منهم ادخله الجنة فضلا منه ومن شاء منهم ادخله النار عدلا منه. انما قال ذلك لما روى عن عائشة رض انها قالت توفى صبى فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال عليه السلام اولا تدرين ان الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه اهلا ولهذه اهلا واعلم ان دخول الجنة بفضل الله تعالى لا بالاعمال لقوله تعالى وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد

وقد روى عن النبى عليه السلام انه قال لا يدخل احد الجنة الا برحمته قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمته. فبطل بهذا قول المعتزلة القول بالوجوب على الله تعالى وانما قال عدلا منه اذ الظلم وضع الشئ فى غير ملكه والله تعالى متصرف فى ملكه وقد كلفهم الله تعالى عن اختيار واخبرهم عن العذاب بترك الاوامر وارتكاب المناهى فكان فعله عدلا وحكمة. وكل يعمل لما قد فرغ منه وصائر الى ما خلق له. والخير والشر مقدران على العباد وقد مر الكلام عليه فيما سبق الاستطاعة التى تجب بها الفعل من نحو التوفيق الذى لا يجوز ان يوصف به المخلوق مع الفعل واما الاستطاعة من جهة الصحة والتوسع والتمكين وسلامة وصحة الالات فهى قبل الفعل بها يتعلق الخطاب وهو كما قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها اعلم بان الاستطاعة على قسمين باطنة وظاهرة اما الباطنة فهى التى يوجد بها الفعل يحدثها الله تعالى مقرونة بالفعل ففى الطاعات تسمى توفيقا وفى المعاصى خذلانا لا يوصف المخلوق به فهذه الاستطاعة تكون مع الفعل ليكون العبد مفتقرا الى توفيق الله تعالى ومشيئته وتأييده فى كل لمحة ولحظة وهى حقيقة العبودية والافتقار حيث قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وهو مذهب اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة بتقديم هذه

القدرة على الفعل وأما الظاهرة فهى القدرة من جهة التوسع والتمكين وصحة الآلات وهى مقدمة على الفعل ومدار التكليف وتعلق الخطاب بهذه القدرة اذ الاولى باطنة لا يقف العبد عليها فلا يتعلق بها التكاليف وفى قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها نفى لقول الاشاعرة حيث جوّزوا التكليف بما لا يطاق

و افعال العباد خلق الله وكسب من العباد والحاصل ان الناس فى افعال العباد الاختيارية على ثلاثة مذاهب فاهل الحق يقولون بخلق الله تعالى وكسب العباد. واهل الاعتزال يقولون بخلق العباد لا صنع لله فيه واهل الجبر يقولون بخلق الله تعالى لا صنع للعباد فيه فالمذهبان على طرفى نقيض فى الغلو والتقصير والطريق المستقيم والمنهج القويم ما قاله اهل الحق خير الامور اوساطها وقد جاءت الدلائل بخلق الله تعالى وكسب العباد فوجب القول به اما الخلق فقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون واما الكسب فقوله تعالى ذلك بما قدمت يداك الآية جزاء بما كنتم تعملون ففيما قاله الفريقان ترك لاحد الدليلين وفيما قلنا جمع بين الدليلين والجمع اولى من الترك. ولم يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقون ولا يطيقون الا ما كلفهم وهو تفسير لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم يقول لا حيلة لاحد ولا تحول لاحد ولا حركة لاحد عن معصية الله تعالى الا بعصمة الله تعالى ولا قوة لاحد على اقامة

طاعة

طاعة الله تعالى والثبات عليها الا بتوفيق الله تعالى وكل شىء يجرى بمشيئة الله تعالى وعلمه وقدره وقضائه فغلبت مشيئته المشيئات كلها وغلب قضاؤه الحيل كلها يفعل الله ما يشاء وهو غير ظالم ابداً. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. وتقدس عن كل سوء وحين وتنزه عن كل عيب وشين. انما ذكر هنا كله تاكيداً لما سبق. وقد مر ذكر الادلة على كل حرف. وفيه كفاية

و فى دعاء الاحياء وصدقاتهم منفعة للاموات. اما فى الدعاء فلقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولذلك وجبت صلاة الجنازة وفيه اللهم اغفر لحينا وميتنا فلو لا نفع الدعاء لما وجبت واما فى الصدقة فلقوله عليه السلام تصدقوا عن موتاكم. والله تعالى يجيب الدعوات. لانه تعالى وعد الاجابة بقوله ادعونى استجب لكم. ويقضى الحاجات. لانه تعالى موصوف بكمال الرحمة وقادر على قضاء الحاجات ووهاب انما قال هذا اظهاراً لنفع الدعاء ورداً لما قاله بعض المعتزلة ان الدعاء لا تأثير له يملك كل شىء ولا يملكه شىء. هذا ظاهر. ولا غنى عنه طرفة عين. ومن استغنى عن الله تعالى طرفة عين فقد كفر. اما الاول فلان العبودية تلازم الافتقار ولا ينفك عن الحاجة فى وجوده وبقائه قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء

الا الله . وفي كل لحظة يفتقر الى البقاء فيلازمه الافتقار . واما الثاني
فمعناه من رأى نفسه مستغنيا عن الله تعالى طرفة عين فقد كفر
لان الافتقار صفة لازمة للعبد والاستغناء صفة للرب فاذا
ظن العبد انه مستغن عن الرب صار جاهلا بالله تعالى مشاركا
له تعالى في صفة الربوبية . وكان من اهل الحين . اي صار من
اهل الهلاك اذ الحين بفتح الحاء الهلاك . والله تعالى يغضب
ويرضى لا كاحد من الورى . انما قال ذلك لان الله تعالى وصف نفسه
بالغضب حيث قال وغضب الله عليهم وقال في وصف الرضى
رضي الله عنهم ورضوا عنه يحبهم ويحبونه فدلت هذه الآيات
على ثبوت هذه الصفات ولكنها ليست كصفاتنا لان الغضب
في الخلق عبارة عن حالة يتغير بها الوجه فيحمر وينتفخ الاوداج
والرضى نضارة في الوجه وسرور في النفس والمحبة ميلان الطبع
وغليان القلب والله تعالى منزه عن التغير وتبدل الاحوال .
فنقول انها صفات الله تعالى على ما ورد الكتاب لا كصفات المخلوقين
ولا نشتغل بكيفيته فانه من المتشابهات فلا نعطلها ولا نشبهها
والامر بين الامرين . ونحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا نفرط في حب احد منهم ولا نتبرأ من احد منهم . ونبغض
من يبغضهم وبغير الحق يذكرهم . ولا نذكرهم الا بخير . ونرى حبهم
دينا وايمانا واحسانا . وبغضهم كفرا ونفاقا وطغيانا . اما حبهم

فلان الله

فلان الله تعالى رضي عنهم واحبهم بقوله رضي الله عنهم
ورضوا عنه ويحبهم ويحبونه فيجب علينا محبتهم ولان الله
تعالى اثنى عليهم في التورية والانجيل والفرقان حيث قال
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الى قوله مثلهم
في التورية ومثلهم في الانجيل . وقد قال عليه السلام الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن
ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فكانما آذاني ومن آذاني
فكانما آذى الله ومن آذى الله كان النار به اولى وامثال
هذه الاخبار في الصحابة رض اكثر من ان تحصى . واما لا نفرط
في حب احد منهم لان الافراط في شيء يوجب الفساد الا ترى
ان قوما افرطوا في حب علي رض فخذلوا بالوقيعة في ابي بكر وعمر
رض ورفضوهما مع عظم فضلهما الثابت بالاحاديث
المتواترة . وقد قال عليه الصلاة والسلام لعلي رض يهلك
فيك اثنان مبغض مفرط ومحب مفرط . واما التبري منهم
فزيغ وضلال لانهم على المنهج المستقيم حيث قال عليه السلام
بايهم اقتديتم اهتديتم . ففي التبري عدم الاقتداء . وفيه
عدم الاهتداء وهو الضلال . ونحبهم دينا لان الدين هو
طريقة الرسول واصحابه فمن يحبهم فيتمسك بدينهم ومن
يبغضهم يبغض دينهم . وقد قال الله تعالى ليغيظ بهم الكفار

اخبر انه يغيظ بهم الكفار وذلك لان من لم يعتقد حقية هذا الدين
يبغضهم فيكون دليلا على خبث الاعتقاد وذلك كفر وطغيان و
نثبت الخلافة بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لابى
بكر الصديق تفضيلا له وتقديما على جميع الامة ثم لعمر بن
الخطاب ثم لعثمان بن عفان ثم لعلى بن ابى طالب رضى الله
تعالى عنهم وهم الخلفاء الراشدون والائمة المهديون
اعلم ان الخلافة والتفضيل فى الائمة الاربعة المذكورة
على هذا الترتيب الذى ذكره الطحاوى رحمه الله تعالى عند
اهل السنة والجماعة وما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم
على امامة احد بعده اذ لو نص لاشتهر اشتهارا لا ينبغى معه
لاحد اختلاف وقول الروافض بوجود النص منه عليه السلام
على على رض وبعض الزيدية بوجود النص على العباس رض
باطل لانه لو كان النص ثابتا لادعى المنصوص عليه ذلك
واحتج بالنص وخاصم من لم يقبل ذلك منه ولما لم يرو عنه
الاحتجاج عند تفويض الامر الى غيره علم انه لا نص على احد
ولانهم لما ادعوا النص صاروا طاعنين على الصحابة على العموم
حيث زعموا انهم اتفقوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مخالفة نصه واستمروا على ذلك وفوضوا الامر الى غير المنصوص
عليه واعانوا الباطل وخذلوا المحق مع ان الله تعالى وصفهم

بكونهم

بكونهم خير الامة بقوله كنتم خير امة الآية وبكونهم امة
وسطا بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا الآية ولكن طريق
اثبات الخلافة عند اهل الحق على هذا الترتيب بدليل اخر وهو
ان الصحابة باجمعهم من المهاجرين والانصار اجمعوا على امامة
ابى بكر رض والاجماع من اقوى الحجج خصوصا اجماع الصحابة
رض ولا يكون اجماع الصحابة على الباطل ومن ظن هذا
فقد ضل وسند الاجماع قوله عليه السلام مروا ابا بكر
ليصل بالناس والصلاة من اعظم اركان الدين فاستدلوا
بهذا على انه اولى بالخلافة ولهذا قال عمر رض رضيك رسول الله
لديننا افلا نرضاك لدنيانا واذا ثبتت خلافة ابى بكر رض
بالاجماع وقد اوصى بها لعمر رض واتفقت الصحابة رض
على بيعته فثبتت خلافة عمر رض بعده ثم عمر رضى الله عنه
جعل الامر شورى بين ستة نفر من الصحابة كلهم مشهود لهم
بالجنة فاتفق رأيهم على عثمان رض واتفقت الصحابة على
مبايعته ثم ثبتت الخلافة بعده لعلى رض لقوله عليه السلام الخلافة
بعدى ثلثون سنة وكان تمام ذلك فى خلافة على رضى الله
عنه وهم الخلفاء الراشدون والائمة المهديون الذين
ساروا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعدلوا عن
طريقته فى شىء وهم الذين اشار النبى عليه السلام اليهم بقوله

عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها
الحديث وان العشرة الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم • وبشرهم بالجنة نشهد لهم بالجنة على ما شهد لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم • وقوله الحق • وهم ابو بكر • وعمر • وعثمان •
وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن
عوف • وابو عبيدة بن الجراح • وهم امناء هذه الامة •
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين • انما صرح بذكرهم واسمائهم لما
تواترت الاخبار • بذلك وشهد النبي عليه السلام لهم بالجنة
فوجب القبول • ووصفهم بالامانة لشهادة الرسول لهم بالجنة
وعين اسماءهم وهم نقلة الدين الى الناس فوصفهم بكونهم
امناء حتى يجب قبول قولهم • ومن احسن القول في اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم • وازواجه وذرياته فقد بري من النفاق
وذلك لان الصحابة قد رضي الله تعالى عنهم وازواج النبي
عليه السلام هن امهات المؤمنين رض وفيهن بركة
صحبة رسول الله وخاتم النبيين صلى الله تعالى عليه وعليهم
وسلم • واما ذرياته عليه السلم فهم المطهرون من الادناس
فوجب محبتهم • فان ذلك آية الايمان وعلامة البراءة من النفاق
لان القول فيهم انما يكون لخبث الباطن وسوء الاعتقاد •
وعلماء السلف من الصالحين والتابعين ومن بعدهم من اهل الخبر

من اهل الخبر والاثر • واهل الفقه والنظر • لا يذكرون الا بالجميل •
ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل • انما قال ذلك لان تعظيم
هؤلاء وتوقيرهم من تعظيم الدين لانهم ورثة الانبياء عليه
السلام ونقلة دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وشريعته
الى الناس فوجب اتباعهم وتعظيمهم فمن ذكرهم بالسوء وطعن
فيهم فقد طعن في الدين وعدل عن سنن المرسلين وذلك من
علامة النفاق • ولا نفضل احدا من الاولياء على احد من
الانبياء عليهم السلام • ونقول نبي واحد افضل من جميع
الاولياء • ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات من رواياتهم
اعلم انه لا يبلغ ولي درجة الانبياء لقوله عليه السلام
ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر
فهذا يقتضي ان ابا بكر رض افضل من كل من ليس بنبي وانه
دون من هو نبي وهو دليل على ان الانبياء عليهم السلام افضل
من غيرهم ونؤمن بما جاء من كرامة الاولياء فان كراماتهم حق
خلافا للمعتزلة لنا قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب
انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وثبت بالكتاب انه
رآه مستقرا عنده قبل ارتداد الطرف وهو عرش بلقيس وهو رجل
من اصحاب سليمان عليه السلام اسمه آصف بن برخيا رض
ولم يكن نبيا وقد جاء في قصة مريم رض • وهزي اليك

بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيا والاخبار والاثار
فى كرامات الاولياء اكثر من ان تحصى و نؤمن بخروج الدجال
ونزول عيسى بن مريم من السماء ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها
وخروج دابة الارض من موضعها انما وجب الايمان بهذه
الامور للنقل المستفيض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى اشراط الساعة مثل قوله عليه السلام اول الايات طلوع الشمس
من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايتهما كانت فالاخرى
على اثرها اخرجه مسلم وقد اخرج ائمة الحديث لكل واحد
حديثا صحيحا يطول الكتاب بذكره فليطلب و لا نصدق كاهنا
ولا عرافا ولا من يدعى شيئا بخلاف الكتاب والسنة واجماع
الامة انما قال بتكذيب الكاهن والعراف لان الاطلاع
على الغيب مما استأثر الله تعالى به نفسه لا يطلع عليه احد
الا من ارتضاه الله تعالى من انبيائه ورسله على ما قال فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى وقد صح من اتى كاهنا او عرافا
فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد • وكذلك لا نصدق من يدعى
شيئا بخلاف هذه الحجج فيما يرجع الى العقيدة وديانة فان من
خالف هذه الحجج يكون باطلا و ونرى الجماعة حقا وصوابا
والفرقة زيغا وعذابا اراد بالجماعة اجماع الامة الهادية
او ما كان عليه الصحابة والتابعون رضى الله تعالى عنهم

اجمعين واراد بالفرقة الخروج عن اهل السنة والجماعة
او اجماع الامة اذ خلاف الاجماع زيغ وضلال قال الله تعالى
ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
وقد ثبت من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام
من عنقه يد الله على الجماعة فمن شذ شذ فى النار و دين الله
فى السماء والارض واحد وهو دين الاسلام كما قال الله
سبحانه ان الدين عند الله الاسلام وقال تعالى رضيت لكم
الاسلام دينا • انما قال ذلك لان الايمان بالله تعالى ورسله
وكتبه وما جاء به الرسل واحد لا يختلف فيه اهل السماء
والارض ولا يقبل من احد غير ذلك • وقال تعالى ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه • واسلام الكل مقبول فيكون
واحدا لا يختلف فى اهله كما مر • وهو بين الغلو والتقصير
والتشبيه والتعطيل وبين الجبر والقدر وبين الامن والياس
اى ان الاسلام هو دين الله تعالى متوسط بين الغلو والتقصير
لان الميل الى احد الطرفين خروج عن الاستقامة والغلو هو
المجاوزة عن الحد والتقصير نزول عن الحد المجعول له وكل واحد
منهما مذموم وباطل لخروجهما عن الاستقامة وكذلك الدين
بين التشبيه والتعطيل وهو ان يثبت لله تعالى الاسماء والصفات
على ما جاءت به النصوص من غير تشبيه كما فعلت المشبهة حيث

ومعنى كل من البواقى قد مر فى موضعه • قونوى

والمشبهة هم الذين شبهوا الحق سبحانه بالخلق فى صفاته • قونوى

شبهوا صفاته تعالى بصفات المخلوق ولا تعطيل كما فعلت المعتزلة
حيث نفوا القدرة والعلم والسمع وسائر صفاته تعالى وكذلك
الدين بين الجبر والقدر وهو طريقة اهل السنة والجماعة
حيث قالوا افعال العباد بخلق الله تعالى وكسب العباد لا كما
فعلت القدرية حيث قالوا لا صنع لله تعالى وكذلك الدين
بين الأمن واليأس اى بين الخوف والرجاء قال الله تعالى
فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون • وقال تعالى ولا تيأ
سوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكا
فرون • اذ الامن فيه ظن العجز عن العقاب كما زعمت المرجئة
بان الذنب لا يضر مع الايمان واليأس عن رحمته فيه
ظن العجز عن العفو كما فعلت الخوارج والمعتزلة حيث قالوا
لا ينفع الايمان بدون الاعمال الصالحة فهذا ديننا واعتقا
دنا ظاهرا وباطنا • بين بهذا وجوب الاعتقاد بجميع ما ذكر
فى الظاهر والباطن اذ المخالفة بين الظاهر والباطن من
اوصاف المنافقين وهم فى الدرك الاسفل من النار ونحن
براء الى الله تعالى من كل من خالف الذى ذكرناه وبيناه
ونسأل الله تعالى ان يثبتنا على الايمان ويختم لنا به ويعصمنا
من الاهواء المختلفة والآراء المتفرقة والمذاهب الردية
مثل المشبهة والجهمية والقدرية والجبرية وغيرهم من

قوله فهذا اشارة الى جميع ما ذكره من اول الكتاب الى هنا مما يجب اعتقاده قونوى

ونحن براء • على وزن سعداء • اى معاشر اهل السنة جديد
نور المغنى لكافى الحصارى بعينه

الرأى الاعتقاد ج آراء وآرداء • وردى آه داموز

وبيان الفرق وتفصيل مذاهبهم يطلب من المواقف وشرحه جديد

والجبرية هم الذين سلبوا قدرة العبد فى افعاله اصلا وقالوا انه مجبور فى افعاله • قونوى

من الذين خالفوا الجماعة • وخالفوا الضلالة • ونحن براء منهم
وهم عندنا ضلال اردياء • انما قال نحن براء لان ما ذكره
من اصول الدين وسائر العقائد كله ثابت بالنصوص القطعية
فيكون المخالف على غير الاستقامة فوجب التبرء عنه وانما سأل
الثبات على دين الاسلام لانه من اهم امور الدين وهو دأب
الانبياء عليهم السلام وانما طلب العصمة من الاهواء المختلفة
لان اهل الاهواء اتبعوا الهوى وخالفوا نصوص الكتاب
والسنة والاجماع وتعلقوا بشبهات بهوى انفسهم فوجب
التبرؤ عما يوجب عداوة الحق الا ترى الى قول ابن عمر رض
حين قال له السائل ان عندنا قوما لا يثبتون القدر فقال
ابلغوهم انى برئ منهم وقوله مثل المشبهة والجهمية تفسير
لما ذكر من اهل الاهواء المختلفة والآراء المتفرقة فبدأ
بالمشبهة لان عقيدتهم اخس العقائد لاشتماله على تجسيم
الصانع القديم وتشبيههم اياه تعالى بالبشر • ولهذا قال الامام
فخر الدين الرازى رح المجسم قط ما عبد الله تعالى لانه انما
يعبد الها يعتقد انه من الاجسام ففى الحقيقة ما عبد الله تعالى
لان الله تعالى منزه عن كونه جسما فصار عبادتهم لذلك
الصنم الذى هو جسم وهم يعتقدون انه اله اعاذنا الله
تعالى عن ذلك ثم ثنى بالجهمية لخبث عقائدهم المشتمله -

وارديا • على وزن اشقياء •
نور المغنى لكافى الحصارى
وبالله العصمة والتوفيق
من القونوى
نعوذ بك يا الله منهم
ونحن منهم براء • تجريد

والمعتزلة هم عمرو بن عبيد الله واصحابه لما اعتزلوا حلقة الحسن رح سموا لذلك معتزلة وقيل اول من تكلم فى مذهب الاعتزال واصل بن عطا وتابعه عمرو بن عبيد تلميذ الحسن البصرى فلما كان زمن هارون الرشيد خرج ابو الهذيل العلاف فصنف لهم كتابين وبين مذهبهم وجمع علومهم وسمى ذلك الاصول الخمسة وكلما راوا رجلا قالوا له هل قرأت الاصول الخمسة فان قال نعم عرفوا انه على مذهبهم والاصول الخمسة العدل والتوحيد والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين اما المنزلة بين المنزلتين فقالوا ان من ارتكب كبيرة يخرج عن الايمان ولا يدخل فى الكفر ويكون له منزلة بين المنزلتين واما العدل فقالوا ان الله تعالى لا يخلق الشر ولا يقضى به فانه لو خلقه وقضى به ثم عذبهم على ذلك يكون ذلك جورا والله تعالى عادل لا يجور واما الثالث فقالوا ان القرآن مخلوق وكذا سائر صفاته لانا لو قلنا بانه غير مخلوق لا يكون توحيدا واما الرابع فقالوا ان الله تعالى اذا وعد عباده ثوابا لا يجوز ان يخلف وعده لانه تعالى لا يخلف الميعاد والخامس اذا اوعد وعيدا لا يجوز ان لا يعذبهم ويخلف وعيده لان الخلف فى كلام الله تعالى لا يجوز • كذا فى الفرائد للقونوى

واما القدرية فاهل الحق يقولون انهم المعتزلة قال عليه السلام القدرية مجوس هذه الامة وانما جعلهم كذلك لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس فى قولهم بالهين وهما النور والظلمة يزعمون ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وكذا القدرية يضيفون الخير الى الله تعالى والشر الى الانسان والشياطين ونحن نقول الله تعالى خالقهما معا لا يكون شئ منهما الا بمشيئته تعالى فهما مضافان اليه تعالى خلقا وايجادا والى الفاعلين لهما عملا واكتسابا وقال فى المغرب القدرية الفرقة المجبرة الذين يثبتون كل الامر بقدر الله تعالى وينسبون القبائح اليه سبحانه قونوى

على تعطيل الصانع عزّ اسمه ونفيهم بقاء الجنّة والنار. ثم ثلّث بالقدريّة والمعتزلة لنفيهم عن الله تعالى صفات الذات والفعل جميعا. ثم قال ونحن برآء منهم وهم عندنا ضُلّال وارديآء. انما تبرأ منهم وسمّاهم ضلّالًا واردياء لخلافهم حجج الكتاب والسنّة المتواترة واجماع الامّة. وليكن هذا اخر كتاب شرح العقائد الذى رواه ابو جعفر الطحاوىّ عن فقهاء الملّة الذين سبق ذكرهم. تم الكتاب

فى شهر غرة جماذى الاخر من شهور

سنه اثنى وثلثين ومائة

والف

وحاصل ما قال كاتبه الاول وهو محمد بن محمد بن عمر الكابلى الكهرامى الهندى المعروف بالشمس الحنفى فرغت من كتابته عن مسودة المصنف اى الشارح بخطه وهو الشيخ الفقيه العالم العامل الزاهد العابد مفتى الزمان صاحب الشريعة والطريقة سراج الدين ابو الصفا عمر بن اسحق بن احمد الحنفى الهندى قاضى القضاة للعساكر المنصوره بالديار المصريه والشاميه مستهل شهر ذى القعده سنه اربع وستين وسبعمائة وقرات عليه من اوله الى آخره بجاه الكعبه وكان هو مجاورا بها فى هذه السنه تقبل الله ذلك منه بمنه وكرمه انتهى لكن الحقير وقفت فى مواضع على غلط معدود فاورثنى شبهه فى قرائته على شارحه لكن تدفع بان الانسان محل السهو والنسيان والله اعلم بالصواب

حرره [illegible] عفى عنه

[illegible]

رسالة التصريح فى شرح التسريح لعلى القاري عليه رحمة البارى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى زين العباد بما اراد • وبين طريق المراد للزهاد والعباد • والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على محمد قامع ارباب العناد • وقاطع اصحاب الفساد • وعلى آله واصحابه والتابعين له فى مسلك زاد المعاد اما بعد فيقول المفتقر الى بر ربه البارى • على بن سلطان محمد القاري • غفر ذنوبه وستر عيوبه • بلطفه الخفى وكرمه الوفى • ان سيدنا ومعتمدنا فى سندنا رابطة عقد غلغلة الاولياء المكرمين • وواسطة سلسلة عقد الاصفياء المعظمين • سلالة الاكابر البهائية • وخلاصة المفاخر الضيائية • يوسف الثانى فى حسن المبانى والمعانى • وسالك مسالك المعروف الكرخى • مولانا نظام الدين يعقوب الكرخى • روح الله روحه • وفتح لنا فتوحه • ذكر فى رسالته الانسية • المستأنسة بمقالته القدسية • عن بعض المفسرين انه قال فى قوله تعالى • يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد المراد به تسريح اللحية وكانه اراد انه من جملة المراد فان الآية نزلت فى ستر العورة عند كل صلوة وطواف وسجود فى اطلاق المسجد مجاز عن ذكر المحل وارادة الحال • والله اعلم بحقيقة المقال • ثم القاعدة المقررة ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

جمندنا

قمعته قمعا اذللته وقمعته ضربته بالمقمعة بكسر الاول وهى خشبة يضرب بها الانسان على رأسه ليذل ويهان • مصباح منير

السليل الولد والسلالة مثله والانثى سليلة مصباح منير

العقد بالكسر القلادة والجمع عقود مصباح

القدس الطهر مصباح

فهذا الاعتبار يشمل الزينة الزائدة على ستر العورة الذى هو من الامور الواجبة ومنها الرداء والعمامة وسائر الآداب كما فى كتاب الامامة • ثم ظاهر الآية ان يكون التسريح عند كل صلوة وهو قياس السواك فى النظافة واللطافة وازالة الوسخ والكثافة فقد قال العسقلانى نقلا عن ابن بطال ان الترجل من شمائله عليه السلام من باب النظافة وقد ندب الشرع اليه بقوله عليه السلام النظافة من الدين ولان الظاهر عنوان الباطن قال واما حديث النهى عن الترجل الا غبا فالمراد به ترك المبالغة فى الترفه يعنى المشعر بانه من طبع النفس والهوى • والمشير بانها فى تنظيف الباطن اولى والمومى الى الجمع بين ما ورد من حديث البذاذة من الايمان وهى رثاثة الهيئة وترك الترفه واختيار التواضع مع القدرة لا بسبب جحد النعمة • فقد اخرج النسائى من طريق عبد الله بن بريدة ان رجلا من الصحابة يقال له فضالة بن عبيد قال له رجل ما لى اراك شعثا قال كان رسول الله عليه السلام ينهى عن كثير من الارفاه وهو بكسر الهمزة اى التنعم وقيل الترجل وقيد فى الحديث بالكثير ايماء الى ان الوسط المعتدل منه لا يذم وبذلك يجمع بين الاخبار والله اعلم وفى الموطأ عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا ثائر الرأس واللحية فاشار اليه باصلاح

وكان للنبى صلى الله عليه وسلم مشط من العاج والعاج الذبل وهو شىء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الامشاط والاساور وفى الحديث انه امر ثوبان ان يشترى لفاطمة سوارين من عاج واما العاج الذى هو عظم الفيل فنجس عند الشافعى وطاهر عند مالك وعند ابى حنيفة لصقلة بهجة الانسان لعلى القارى فى بهجة الحيوان فى باب السين

قال الخطابى قال الاصمعى العاج الذبل وهو ظهر السلحفاة البحرية واما العاج الذى يعرفه العامة انياب الفيل فهو ميتة لا يجوز استعماله انتهى وفيه بحث من وجهين احدهما انه وهم ان العاج الذى يعرفه العامة انه والاخر ايهامه بقوله وليس كذلك قال فى المحكم العاج ليس من اللغة ولا يسمى غير الناب عاجا وقال الجوهرى انياب الفيل ولا واحد عاجة فهذا يكون العاج عظم الفيل الواحد عاجة ولا المراد اعتقد نجاسة ان صح ما عن الاصمعى ابن همام قبيل فصل البئر بعينه عظم الفيل •

رأسه ولحيته وهو مرسل صحيح السند وله شاهد من حديث
جابر اخرجه ابو داود والنسائي بسند حسن وفي الشمائل
عن انس رض قال كان رسول الله عليه السلام يكثر دهن
رأسه وتسريح لحيته والمراد تمشيطها وارسال شعرها وحلها
بمشطها وذكر ابن الجوزي في كتاب الوفاء عن انس رض قال كان
رسول الله عليه السلام اذا اخذ مضجعه من الليل وضع له
سواكه وطهوره ومشطه فاذا اهبه الله تعالى عز وجل من الليل
استاك وتوضاء وامتشط واخرج الخطيب البغدادي في الكفاية
عن عايشه قالت خمس لم يكن النبي عليه السلام يدعهن في سفر
ولا حضر المراة والمكحلة والمشط والمدرى اي المحك المشعر
والمسواك واخرج الطبراني في الاوسط من وجه اخر عن عايشه
قالت كان لا يفارق رسول الله عليه السلام سواكه ومشطه
وكان ينظر في المراة اذا سرح لحيته وعن عبد الله بن مغفل
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترجل الا غبا كذا
في الشمائل اي وقتا بعد وقت ومنه حديث زرني غبا تزدد حبا
وقيل هو ان يفعل يوما ويترك يوما ونقل عن الحسن في كل اسبوع
ولعله محمول على تمشيط الراس وكذا الكلام على ما في الشمائل
عن رجل من اصحاب النبي عليه السلام انه عليه السلام كان يترجل
غبا فقد ذكر السيوطي في الفتاوى الحديثية نقلا من كتاب نزهة

المجالس

والنظر في المراة والماء الصافي ليصلح هيئته
شريعة
شناسنه

من نظر في المراة ليلا فاصابه لقوة او داء
فلا يلومن الا نفسه
وكذا في الطب النبوي
لابن قيم الجوزية رحمه
من فوائد العصا
فيما يورث الفقر
والنسيان لابرهيم
التاجر

وكان له عليه السلم ربعة فيها مراته ومشطه
الذي من العاج الذي يتخذ من ظهر السلحفاة
البحرية

المجالس لعبد الرحمن الصفوري عن ابي بن كعب قال قال عليه السلام
من سرح لحيته كل يوم عوفي من انواع البلاء وزيد في عمره وعنه
عليه السلام من امر المشط على حاجبيه عوفي من الوباء وعن علي
مرفوعا عليكم بالمشط فانه يذهب الفقر ومن سرح لحيته حين
يصبح كان له امانا حتى يمسي لان اللحية زين الرجال وجمال الوجه
وعن وهب من سرح لحيته بلا ماء زاده هما وبماء نقص همه
ومن سرحها يوم الاحد زاده الله تعالى نشاطا او الاثنين قضى
حاجته او الثلاثا زاده الله رجاء او الاربعاء زاده الله تعالى
نعمه او الخميس زاده الله تعالى في حسناته او الجمعة زاده الله سرورا
او السبت طهر قلبه من المنكرات ومن سرحها قاعدا ركبه الدين
او قائما ذهب عنه الدين باذن الله انتهى وفي عين العلم وتسرح
اللحية بعده اي بعد فراغ الوضوء وفي الاحياء ورد في حديث
غريب انه عليه السلام كان يسرح لحيته في اليوم مرتين والترمذي
في الشمائل انه عليه السلام كان كث اللحية من حديث هند بن
ابي هالة ولابي نعيم في دلائل النبوة من حديث علي وروى عن
عايشه اجتمع قوم الى باب رسول الله عليه السلام فخرج اليهم
فرايته تطلع في الحب يسوى من راسه ولحيته قلت اوتفعل
ذلك يا رسول الله فقال نعم ان الله يحب من عبده ان يتجمل لاخوانه
اذا خرج اليهم وهو غريب اخرجه ابن عدي وتخفيف

فان قيل ما الحكمة ان الانسان اذا سرح لحيته
يبتدي بالحلق فقل السنة في اللحية بعشرين
من مسايل الحكمية لعلي الزندوسي

وفي الحديث تسريح اللحية عقيب الوضوء ينفي الفقر
كما في حاشية الحقايق نقله شرح الشرعة

يسرح اللحية بعد
الوضوء

سمعنا ان عين العلم مختصر الاحياء للفاضل
الهندي ولغيره على ما زيد فيه علي القاري في شرح
هذا المختصر

محرره

المقام ما قال حجة الاسلام. ان الجاهل يظن ان فعله عليه السلام
ذلك من حب التزين للانام قياسا على اخلاق غيره فى الدين
وتشبيها للملائكة بالحدادين وهيهات فقد كان رسول الله
عليه السلام مامورا بالدعوة وكان من وظائفه ان يسعى
فى تعظيم امر نفسه فى قلوبهم حال انسه كيلا تزدريه نفوسهم
وفى تحسين صورته فى اعينهم كيلا يستصغروا اعينهم فينفرهم
ذلك ويتعلق المنافقون بذلك فى تنفيرهم وهذا القصد واجب
على كل عالم يتصدى لدعوة الخلق الى الحق وهو ان يراعى من
ظاهره ما لا يوجب نفرة الناس عنه والاعتماد فى مثل هذه
الامور على النية وتحسين الطوية فانها فى نفسها اعمال تكتسب
الاوصاف من المقصود فالتزين على هذا القصد محبوب ومرغوب
وترك الشعث باللحية اظهارا للزهد وقلة المبالاة بالنفس
محذور وتركه شغلا بما هو مهم منه محبوب ومشكور
ومن هذا القبيل ما قيل لداود الطائى لم لا تسرح لحيتك قال
انى اذا لفارغ وهذه احوال باطنة بين العبد وبين ربه الخبير
والناقد البصير. والتلبيس غير رائج عليه بحال وكم من جاهل
يتعاطى هذه الامور التفاتا الى الخلق وهو يلبس على نفسه
وغيره ويزعم ان قصده الخير فترى جماعة من العلماء يلبسون
الثياب الفاخرة ويزعمون ان قصدهم ارغام المبتدعة والمخالفين

والتقرب

والتقرب الى رب العالمين. وهذا امر ينكشف يوم تبلى السرائر
ويوم يبعث من فى القبور. ويحصل ما فى الصدور وعند ذلك
يتميز السبيكة الخالص من البهرجة فنعوذ بالله من الخزى
يوم الاكبر والحاصل ان تسريحها لاجل الناس مذموم كما ان تركه
لاظهار الزهد مشوم. ومما ينبغى مراعاته فى تسريح اللحية والرأس
التيامن فانه صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن فى طهوره
وتنعله وترجله كما فى الشمائل وغيره. ومن الآداب المعدودة من
المستحبات فى هذا الباب جمع الشعر والظفر ونحوهما من اجزاء البدن
ودفنها وان لا يقطع شيئا الا وهو على طهارة هذا وقد اختلفوا
فيما طال من اللحية فقيل ان يقبض على لحيته واخذ ما تحت القبضة
فلا بأس به بل هو مندوب فقد فعله ابن عمر وجماعة من التابعين
واستحسنه الشعبى وابن سيرين وهو مختار الحنفية وقد اعرب
صاحب الهداية فى قوله وجب قطع ما زاد من القبضة وكرهه الحسن
وقتادة وجماعة وقالوا تركها عافية احب لقوله عليه السلام قصوا
الشوارب واعفوا اللحى رواه احمد عن ابى هريرة قال الغزالى والامر
فى هذا قريب اذا لم ينته الى تقصيص اللحية وتدويرها من الجوانب
فان الطول المفرط قد يشوه الخلقة ويطلق السنة اهل الغيبة
فلا بأس بالاحتراز عنه على هذه النية وقد قال النخعى عجبت لرجل
عاقل طويل اللحية كيف لا ياخذ من لحيته ويجعلها بين لحيتين اى

ويمشط باليمين جالسا مبتدا بالايمن
حاوى القدسى

وفى القناوى العتابية يدفن اربعة الظفر
والشعر وخرقة الحيض والدم. تاتارخانية
فى الاستحسان
بعينه

كان يامر بدفن سبعة اشياء من الانسان
الشعر والظفر والدم والحيضة والسن
والعلق والمشيمة. عن عائشة رض
حكيم ترمذى عن بلال جامع صغير
[illegible]

ان قبض نسخة

قوله صاحب الهداية اقول لم يوجد فى الهداية
بل فى النهاية ومعراج الدراية وغيرهما ه

وعفا الشئ كثر وفى التنزيل حتى عفوا اى كثروا
وعفوته اى كثرته يتعدى ولا يتعدى وقال
وتعدى ايضا بالهمزة فيقال اعفيته وعفوته
السرقسطى اعفوت الشعر اعفوه عفوا وعفيته
اعفيه عفيا تركته حتى يكثر ويطول ومنه
احفوا الشوارب واعفوا اللحى يجوز استعماله
ثلاثيا ورباعيا. مصباح منير ده

قال الشاعر هلوفة يجعلها ما نق مقلوبها دون
بها لا يقى. الهلوفة اللحية الطويلة والمائق
الاحمق ومقلوب ها دون نوده. بزازيه
نقله العالم محمد افندى
الكوزلحصارى
فى رسالته

تصصته قصيصا من باب قتل قطعته وقصيته
بالتثقيل مبالغة والاصل قصصته.
مصباح منير

الطويلة والقصيرة فان التوسط فى كل شىء حسن ولذا قيل
ما طالت اللحية الا وقد نقص العقل وفى مسند الامام ابو حنيفة
عن الهيثم عن رجل ان ابا قحافة اتى النبى عليه السلام ولحيته قد
انتشرت فقال عليه السلام لو اخذتم واشار بيده الى نواحى
لحيته وفى حديث الترمذى عن ابن عمر انه عليه السلام كان يأخذ
من لحيته من عرضها وطولها ومن اللطائف ان بعض الاكابر
قال حفظت شيئا لم يحفظه احد قبلى ونسيت شيئا لم ينسه احد
من بعدى فاما الاول فقد حفظت القران كله فى ثلاثة ايام
واما الثانى فاردت ان اقصر لحيتى فقطعت من جانب حلقى
واما الخضاب بالسواد فهو منهى عنه قال عليه السلام خير شبابكم
من تشبه بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم رواه الطبرانى
من حديث واثلة باسناد ضعيف والمراد التشبه بالشيوخ
فى الوقار لا فى تبييض الشعر وقد نهى عليه السلام عن الخضاب بالسواد
رواه ابن سعد فى الطبقات من حديث عمرو بن العاص باسناد
منقطع ولمسلم من حديث جابر غيروا هذا بشىء واجتنبوا
السواد قاله حين راى بياض شعر ابى قحافة وقال عليه السلام
الخضاب بالسواد خضاب اهل النار وفى لفظ خضاب الكفار
رواه الطبرانى والحاكم من حديث عمر وعن ابن عباس مرفوعا
يكون فى آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام

قصرت الصلاة ومنها قصرا من باب قتل لغة جاء بها القران • مصباح بتص

خضاب

وقوم شبان مثل فارس وفرسان وللانثى شابة وللجمع شوابّ مثل دابة ودوابّ مصباح بتص

الكهل من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب وقيل من بلغ الاربعين وعن ثعلب فى قوله نعتا وكهلا ابن ثلاثين • مصباح بتص

والحمام عند العرب كل ذى طوق من الفواخت والقمارى وساق حر والقطا والدواجن والوراشين واشباه ذلك الواحدة حمامة ويقع على الذكر والانثى فيقال حمامة ذكر وحمامة انثى • مصباح بتص

خضبت اليد وغيرها خضبا من باب ضرب بالخضاب وهو الحناء وغيره مصباح بتص رحمه

لا يريحون روائح الجنة رواه ابو داود باسناد جيد ويقال اول من
خضب بالسواد فرعون وتزوج رجل على عهد عمر رضى الله عنه
وقد كان خضب بالسواد فنصل خضابه اى خرج وبطل وظهرت
شيبته فرفعه اهل المراة الى عمر فرد نكاحه واوجعه ضربا
وقال غررت القوم بالشباب ودلست عليهم بشيبتك واما
الخضاب بالحمرة والصفرة فهو جائز تلبيسا للشيب على الكفار
فى الغزو والجهاد فان لم يكن على هذه النية بل للتشبه باهل الدين
فهو مذموم وقال عليه السلام الصفرة خضاب المسلم والحمرة خضاب
المؤمن رواه الطبرانى والحاكم وفيه تنبيه على ان الحمرة افضل من
الصفرة وكانوا يخضبون بالحناء للحمرة وبالخلوق والكتم للصفرة
وقد بيناهما فى شرح الشمائل وخضب بعض العلماء بالسواد
لاجل الجهاد وذلك لا باس به اذا صحت النية ولم يكن من شهوة
خفية فى الطوية واما تبييضها بالكبريت استعجالا لاظهار علو
السن توصلا الى التوقير والتصديق بالرواية عن الشيوخ وترفعا
على الشباب واظهارا لكثرة العلم ظنا بان كثرة الايام تعطيه
فضلا على اقرانه من الانام وهيهات ومهلا فلا يزيد كبر السن
الا جهلا فالعلم ثمرة العقل وهو غريزة لا يؤثر الشيب فيها ومن كان
غريزته الحمق فطول المدة يؤكد حماقته وقد كان الشيوخ يقدمون
الشباب بالعلم كان عمر رضى الله عنه يقدم ابن عباس وهو حدث

اول من خضب بالسواد فرعون

تبييض اللحية بالكبريت

السن على اكابر الصحابة ويسأله دونهم وقد قال تعالى في حق
يحيى وآتيناه الحكم صبيا ويقال ان يحيى ابن اكثم ولي القضاء
وهو ابن احدى وعشرين سنة فقال رجل وهو في مجلسه يريد
ان يجهله لصغر سنه كم سن القاضي ايده الله تعالى فقال مثل
سن عتاب بن اسيد حين ولاه رسول الله عليه السلام امارة
مكة وقضاءها يوم الفتح فافحمه فانه كان حين ولايته
ابن عشرين سنة وروي عن مالك قال قرأت في بعض الكتب لا تغركم
اللحى فان التيس له لحية وقال ابو عمرو ابن العلاء اذا رأيت رجلا
طويل القامة عريض اللحية فاقض عليه بالحمق ولو كان امية بن عبد
شمس وقال ايوب السجستاني ادركت شيخا ابن ثمانين سنة
يتبع الغلام يتعلم منه وقال علي ابن الحسين من سبق اليه العلم
قبلك فهو امامك فيه وان كان اصغر سنا منك وقيل لابي عمرو بن
العلاء ايحسن من الشيخ ان يتعلم من الصغير قال ان كان الجهل يقبح به
فالتعلم يحسن به واما نتف بياضها استنكافا من الشيبة — نتف بياض اللحية
فقد نهى عليه السلام عن نتف الشيب وقال هو نور المؤمن رواه
ابو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة من رواية
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وورد من شاب شيبة في
الاسلام كانت له نورا يوم القيمة رواه الترمذي والنسائي
عن كعب بن مرة وفي رواية الحاكم في الكنى عن ام سلمة بلفظ من شاب

شيبة

شيبة في الاسلام كانت له نورا ما لم يغيرها اي ينتفها او يسودها
وفي موطأ الامام محمد اخبرنا مالك اخبرنا يحيى بن سعيد انه
سمع سعيد بن المسيب يقول كان ابرهيم عليه السلام اول الناس
راى الشيب فقال يا رب ما هذا فقال الله تعالى وقارا يا ابراهيم
قال رب زدني وقارا فان قلت اذا كان الشيب وقارا ونورا
فما الحكمة في ان نبينا عليه السلام لم يكثر الشيب عليه قلنا لمحبته
للنساء وكراهتهن بالطبع فما اراد الله ان يكرهنه واما نتفها
او نتف بعضها بحكم العبث والهوس (فما اراد نسخة) فهو مكروه ومشوه للخلقة
ونتف الفنيكين بدعة وهما جنبتا العنفقة وهي الشعر الذي
بين الشفة السفلى والذقن شهد عند عمر بن عبد العزيز
رجل كان ينتف فنيكيه فرد شهادته ورد عمر بن الخطاب
وابن ابي ليلى قاضي المدينة شهادة من ينتف لحيته واما نتفها — نتفا الشعر نتفا من باب ضرب نزعته مصباح
في اول الشباب وكذا حلقها تشبها بالمرد فهو من المنكرات الكبار
فان اللحية زينة الرجال ولله ملائكة يقسمون والذي زين بني
آدم باللحى وهي من تمام الخلق وبها يتميز الرجال عن النساء وقيل
في غريب التأويل اللحية هي المراد بقوله يزيد في الخلق ما يشاء
ولقد قال اصحاب الاحنف وددنا ان نشتري للاحنف لحية
ولو بعشرين الفا وقال شريح القاضي وددت ان لي لحية
بعشرة آلاف وقيل ان اهل الجنة مرد الا هرون اخا موسى فان

لحيته الى سرته تخصيصا له ولعل الحكمة اخباره سبحانه فى كلامه
عن كليمه انه اخذ بلحية فى الدنيا فاراد الله ابقاءه فى العقبى
واما تقصيصها كالتعبية طاقة على طاقة تزيينا للنساء والتصنع
والرياء فقد قال كعب يكون فى آخر الزمان اقوام يقصون لحاهم
كذنب الحمامة ويوفقوا نعالهم كالمناجل اولئك لاخلاق لهم واما
النظر الى سوادها وبياضها بعين العجب والغرور فذلك مذموم
فى جميع اجزاء البدن بل فى جميع الاخلاق والافعال والاقوال
والاحوال وقد اختلف فى قص الشارب وحلقه ايهما افضل ففى
الموطا يقص من الشارب حتى يبدو طرف الشفة وعن ابن عبد
الحكم عن مالك قال ويحفى الشارب ويعفى اللحاء وليس احفاء
الشارب حلقه واراى تاديب من حلق شاربه وعن اشهب
ان حلقه بدعة قال وارى ان يوجع ضربا من فعله وقال النووي
المختار ان يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفه من اصله
قال الطحاوى ولم يجدوا عن الشافعى شيئا منصوصا فى هذا وكان
المزنى والربيع يحفان شاربهما واما ابو حنيفة وصاحباه
فمذهبهم فى الشارب ان الاحفاء افضل من التقصير واما احمد فقال
الاثرم يحفى شاربه شديدا وقد اختلفوا هل يقص طرف الشارب
ايضا وهما السبالان ام يتركان كما يفعله الاكثرون وقال فى
الاحياء لا باس بتركهما فعل ذلك عمر وغيره لانه لا يستر الفم

ولايبقى

وكره بعضهم ابقاءهما

ولايبقى فيه غمرة الطعام اذ لا يصل اليه انتهى وروى ابو داود
عن جابر قال كنا نعفى السبال الا فى حج او عمرة وكره بعضهم ابقاء
هما لما فيه من التشبه بالاعاجم بل بالمجوس واهل الكتاب وهذا
اولى بالصواب لما رواه ابن حبان فى صحيحه من حديث ابن عمر قال
ذكر لرسول الله عليه السلام المجوس فقال انهم يوفرون سبالهم
ويحلقون لحاهم فخالفوهم فكان يجز سباله كما يجز الشاة
او البعير وروى احمد فى مسنده فى اثناء حديث لابى امامة
فقلنا يا رسول الله فان اهل الكتاب يقصون عثانينهم ويوفرون
سبالهم فقال قصوا سبالكم ووفروا عثانينكم وخالفوا اهل
الكتاب والعثانين جمع عثنون وهو اللحية قاله فى شرح قريب
الاسانيد قلت والاظهر ان المراد بالسبال الشوارب والله
اعلم واما حلق الراس فما حلقه عليه السلام واصحابه الكرام
الا بعد فراغ حجة او عمرة وانما حلقه على لانه كان كثير الجماع
والاحتياج الى الاغتسال وقد سمع انه عليه السلام قال تحت كل
شعرة جنابة قال ومن ثم عاديت راسى وقد اقره عليه السلام
فيكون سنة على ان عليا من الخلفاء الراشدين وقال عليه السلام
اقتدوا بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين فهم مقتدون فى امور
الدين ولقد راى البسطامى وجهه فى المرآت فقال ظهر الشيب
ولم يذهب العيب • وما ادرى ما فى الغيب وفى السنة اذا راى

حلق الراس

وجهه فی المراءة یقول • اللهم کما حسنت خلقی فحسن خلقی
وسئل • ابو یزید هل لحیتك افضل ام ذنب الکلب فقال ان مت
علی الاسلام فلحیتی افضل والا فذنب الکلب اکمل ختم الله لنا بالحسنی •
وبلغنا المقام الاسنی • والحمد لله وحده • وصلی الله تعالی علی
من لا نبی بعده • وعلی آله وصحبه ومن یکون حزبه وجنده •

تمت الرسالة الکتاب •

طولع مع النظر فی نسخة
اخری عند الاشتباه •

بسم الله الرحمن الرحيم • رب زدني علما يا كريم •
الحمد لله العلي الأعلى • وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد
فيقول افقر عباد الله الباري • علي بن سلطان محمد الهروي القاري
قد سئلني بعض الاخوان من خلص الخلان • عن حديث من الاحاديث
المذكورة في شرح العقائد للبحر العلامة • والبحر الفهامة • زبدة
المحققين • وعمدة المدققين • مولانا سعد الملة والدين • وذكر لي
انه سأله عن بعض من ينتمي الى علم الحديث • ويدعي ان له قدما راسخا
في التفحص والتحديث • فاجاب له بانه غير صحيح بل غير ثابت صريح •
فرأيت ان ذلك الحديث اخرجه مسلم في صحيحه • ولا يصح لمسلم ان
يطعن في تصحيحه • فاحببت تخريج احاديث الكتاب بكمالها ليكون
للطالب اطلاع في الجملة بحالها • وسميتها • فرائد القلائد على
احاديث شرح العقائد • رجاء ان اذكر في الدنيا بالدعوة الخالصة
من المخلصين • وان احشر في العقبى مع العلماء العاملين فها
انا اشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود • واقول قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم • البينة على المدعي واليمين على من انكر •
اخرجه الشافعي في الام بهذا اللفظ من حديث ابن عباس رض
ورواه الترمذي والدارقطني من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده وقال النووي حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا

وبعضه

وبعضه في الصحيحين يعني اليمين على المدعى عليه قوله عليه السلام
الحنطة بالحنطة مثلا بمثل • نقل بالمعنى والاختصار من حديث
رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري رض بلفظ الذهب بالذهب
والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر
والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد واستزاد فقد اربى
الآخذ والمعطي فيه سواء • قوله عليه السلام القرآن كلام الله
غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم • اخرجه
ابن عدي في الكامل من حديث ابي هريرة رض ورواه ابن الجوزي
في الموضوعات ورواه الديلمي قال الصغاني هو موضوع وقال
السخاوي هذا الحديث من جميع طرقه باطل نقله ابن الربيع
في التمييز قوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر
ليلة البدر • الفاظ هذا الحديث وطرقه كثيرة اخرجه الشيخان
واحمد وابن ماجه والحاكم وغيرهم قوله رح اختلف الصحابة
في ان النبي عليه السلام هل رأى ربه ليلة المعراج • اخرج البخاري
والنسائي والحاكم وغيرهم عن ابن عباس رض انه رآه واخرج
مسلم عن عائشة رض خلافه قوله رح الاحاديث الواردة
في ان بعض الطاعات يزيد في العمر منها صلة الرحم عن انس
رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط
له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه • رواه البخاري ومسلم

ومنها البرهن ثوبان رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم • لا يَرُدُّ القضاءَ الا الدعاءُ ولا يزيد فى العمر الا البرّ
رواه الترمذى وابن ماجه وابن حُبّانَ والحاكم فى صحيحَيْهما
قوله صلى الله عليه وسلم • اللهم اهدِ قومى فانهم لا يعلمون •
اخرجه البيهقى بهذا اللفظ فى شعب الايمان عن عبيد الله بن عبيد
قوله رح وسؤال منكر ونكير وهما ملكان يدخلان القبر فيسأ
لان العبدَ عن ربّه وعن دينه وعن نبيّه • ورد من طرقٍ كثيرة
بالفاظ عديدة بحيث تواتر معنا •• كما ذكره السيوطى رح
فى كتابه • شرح الصدور • فى احوال القبور قوله عليه السلام
استنزِهوا من البول فان عامّة عذاب القبر منه • اخرجه
الحاكم من حديث ابن عباس رض • وصحّحه واخرجه الدارقطنى
من حديث انس رض بلفظ تنزَّهوا قوله عليه السلام يثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت • نزلت فى عذاب القبر اذا قيل له من
ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربى الله ودينى الاسلام
ونبيى محمد عليه السلام • اخرجه الامام احمد والبزاز والبيهقى
بسند صحيح من حديث ابى سعيد الخدرى رض واخرجه ابن ابى
شيبة وابن حبان والحاكم فى الصحيح من حديث ابى هريرة رض قوله
عليه السلام اذا قُبر الميتُ اتاه ملكان اسودان يقال لاحدهما
منكَر وللآخر نكير اخرجه الترمذى وحسّنه • من حديث ابى

فانهم دراية

شرح الصدور
موجود عندنا

هريرة رض قوله عليه السلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النار • اخرجه الترمذى وحسّنه من حديث ابى سعيد
الخدرى رض قوله رح ورد فى الحديث • اهل الجنة جُرْدٌ مُرْدٌ •
اخرجه الامام احمد والطبرانى • من حديث ابى هريرة رض • واخرجه
الترمذى وحسّنه من حديث مُعاذ بن جبل رض قوله رح فى
الحديث ان الجهنمى ضرسُه مثلُ احُدٍ اخرجه مسلم من حديث ابى
هريرة رض قوله رح ورد فى الحديث ان كُتُبَ الاعمال هى التى توزن
هو حديث البطاقة اخرجه الامام احمد والترمذى وحسّنه
وابن ماجه والحاكم وصحّحه من حديث ابن عمر رض قوله
عليه السلام ان الله يُدنى المؤمنَ فيضَع كنفَه عليه ويستُرُه
فيقول اتعرف ذنب كذا اتعرف كذا فيقول نعم اى ربّ حتى
قرّره بذنوبه ورأى فى نفسه انه قد هلك قال سترتها عليك
فى الدنيا وانا اغفِرُها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته واما
الكفار والمنافقون فينادَيهم على رؤس الاشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين • اخرجه الشيخان
من حديث ابن عمر رض قوله عليه السلام حوضى مسيرة شهرٍ
وزواياه سواء وماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك
وكيزانه اكثر من نجوم السماء من يشرب منه فلا يظمأ ابدا •
اخرجه الشيخان بهذا اللفظ من حديث ابن عمر رض قوله رح

وفى رواية حفر
النيران ٥

قوله سترتها • يروى بالتكلم
والخطاب ٥

طولع هذا الكتاب
الى هنا

قوله وزول به الظ ويزلبه ولا ادرى كيف الرواية

والصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر
واحد من السيف يعبره اهل الجنة ويزل به اقدام اهل النار
حتى ان منهم من يجوزه كالبرق الخاطف ومنهم كالريح ومنهم
كالجواد الى غير ذلك مما ورد فى الحديث اى الذى اخرجه الشيخان
وغيرهما من طرق كثيرة قوله رح روى عن ابن عمر رض ان الكبائر
تسع الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وقذف المحصنات والزنا
والفرار من الزحف والسحر واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين
والالحاد فى الحرم اخرجه البخارى فى الادب المفرد وابن جرير
فى تفسيره بسند حسن وهو موقوف وفيه بدل الزنا اكل الربوا
واخرجه ابن الجعد مرفوعا قوله وزاد على كرم الله تعالى وجهه
السرقة وشرب الخمر اخرجه البخارى فى الادب المفرد بسند حسن
من حديث عمران بن حصين قوله عليه السلام لا يزنى الزانى
حين يزنى وهو مؤمن اخرجه الشيخان من حديث ابى هريرة رض
قوله عليه السلام لا ايمان لمن لا امانة له اخرجه الطبرانى فى
الكبير من حديث عبادة بن الصامت رض قوله عليه السلام ابى ذر
رض وان زنى وان سرق على رغم ابى ذر حين قال ابو ذر عند
قوله عليه السلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان
سرق رواه الشيخان قوله عليه السلام من ترك الصلوة متعمدا فقد
كفر اخرجه الطبرانى رحمه بهذا اللفظ فى الاوسط من حديث

انس رض بسند حسن قوله عليه السلام شفاعتى لاهل الكبائر من
امتى حديث مشهور اخرجه ابو داود والترمذى والبيهقى
فى الشعب وصححه من حديث جابر رض والطبرانى من حديث
ابن عباس وابن عمر رض والبيهقى فى البعث من حديث كعب بن عجرة
رض قوله عليه السلام ان تؤمن بالله اى وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره اخرجه مسلم من حديث
عمر بن الخطاب رض قوله عليه السلام اللهم ثبت قلبى على دينك
اخرجه الامام احمد بسند حسن من حديث ام سلمة رض ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يكثر فى دعائه ان يقول اللهم مقلب القلوب
ثبت قلبى على دينك قوله عليه السلام اسامة رض حين قتل
من قال لا اله الا الله هل شققت عن قلبه اخرجه الشيخان رح
من حديث اسامة رض قوله عليه السلام ان تشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتى الزكوة وتصوم
رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا اخرجه الشيخان
رح من حديث ابن عمر رض قوله عليه السلام لقوم وفدوا
عليه اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم
قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وصوم رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس اخرجه
الشيخان رح من حديث ابن عباس رض قوله عليه السلام الايمان يقع

على سبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة
الاذى عن الطريق اخرجه الشيخان رح من حديث ابى هريرة رض
قوله عليه السلام السعيد من سعد فى بطن امه والشقى من شقى
فى بطن امه اخرجه البزاز بسند صحيح من حديث ابى هريرة رض
قوله رح اما نبوة آدم عليه السلام فبالكتاب وكذا بالسنة
اخرج الحاكم وصححه وابن حبان فى صحيحه عن ابى امامة رض
ان رجلا قال يا رسول الله انبيا كان آدم قال نعم قوله رح فى الحديث
نزول عيسى عليه السلام الى الارض اخرجه الشيخان وغيرهما رح
قوله رح روى انه عليه السلام سئل عن عدد الانبياء عليهم السلام
فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا. اخرجه ابن حبان
فى صحيحه من حديث ابى ذر قوله رح وفى رواية مائتا الف
واربعه وعشرون الفا. قال الحافظ الجلالى رح لم اقف عليها
قوله عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر اخرجه مسلم
من حديث ابى هريرة رض قوله رح يجوز ان يكون بعض السور
افضل كما ورد فى الحديث. اخرجه البخارى وابو داود والنسائى
وابن ماجة عن ابى سعيد بن المعلى مرفوعا اعظم سورة من
القرآن هى السبع المثانى والقرآن العظيم. وروى مسلم وابو داود
من حديث ابى بن كعب رض مرفوعا آية الكرسى هى اعظم آية
فى كتاب الله وفى رواية الترمذى وابن حبان والحاكم هى سيده

آي القرآن

آي القرآن قوله رح روى عن معاوية رض انه سئل عن
المعراج فقال كان رؤيا صالحة. اخرجه ابن اسحق وابن جرير
قوله رح وروى عن عائشة رض قالت ما فقد جسد رسول
الله صلى الله عليه وسلم. اخرجه ابن اسحق وابن جرير الطبرى
بلفظ ما فقدت قوله رح وان كانت التفاصيل آحادا روى
انه كان بين يدى سلمان وابى الدرداء رض قصعة فسبحت
وسمعا تسبيحها اخرجه البيهقى وابو نعيم كلاهما فى دلائل النبوة
عن قيس وحديث بينما رجل يسوق بقرة اذ تكلمت اخرجه الشيخان
من حديث ابى هريرة رض قوله رح والطيران فى الهواء كما روى
عن جعفر بن ابى طالب رض رواه جماعة منهم الترمذى والحاكم
وفى اسناده ضعف لكن له شاهد من حديث على عند ابن سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت جعفر بن ابى طالب يطير
مع الملائكة واخرج الطبرانى باسناد حسن بمعناه لكنه انما
سمى الطيار لاخباره عليه السلام عن طيرانه فى الجنة عقيب استشهاده
بمونة فلا يصلح ان يعد من الكرامات الدنيوية التى هى محل النزاع
قوله رح مثل رؤية عمر رض جيشه بنهاوند حتى قال للامير جيشه
يا سارية الجبل الجبل وسماع سارية كلامه مع بعد المسافة.
وكشرب خالد بن الوليد السم من غير تضرر به وكان قد وجده
فى يد عبد المسيح فى فتوح الحيرة والقصة طويلة اخرج ذلك ابو يعلى

منه

والبيهقي وابو نعيم في الدلائل **وكجريان** النيل بكتاب عمر رض الى نيل مصر والقصة شهيرة **اخرجها** ابو الشيخ وابن حبان في كتاب العظمة بسندٍ فيه مبهم **قوله** عليه السلام لعثمن رض لو كان عندي ثالثة لزوّجتكها **اخرجه** الطبراني في الكبير من حديث عصمة بن مالك **قوله** عليه السلام الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا **اخرجه** ابو داود والترمذي وحسّنه والنسائي والحاكم من حديث سفينة **قوله** عليه السلام من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتةً جاهليّة **اخرجه** مسلم من حديث ابن عمر رض بلفظ مات بغير امام **قوله** عليه السلام الائمة من قريش **اخرجه** الامام احمد من حديث ابي بردة والبيهقي في سننه من حديث انس رض **وقد** افرده بتاليفٍ شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي رح **قوله** عليه السلام صلوا خلف كل برٍ وفاجرٍ **اخرجه** الطبراني في الكبير بسند واهٍ من حديث ابن عمر رض بلفظ صلوا خلف من قال لا اله الا الله **وروى** البيهقي عن ابي هريرة رض بلفظ صلوا خلف كلِ برّ وفاجر وصلوا على كل برٍ وفاجرٍ وجاهدوا مع كل برٍ وفاجر **ذكره** السيوطي رحمه في الجامع الصغير **قوله** عليه السلام لا تدعوا الصلوة على من مات من اهل القبلة **اخرجه** الطبراني في الكبير ايضا من حديث ابن عمر رض بسندٍ واهٍ بلفظ صلوا على من قال لا اله الا الله **وقد** تقدم معناه من ظ في رواية

البيهقي من حديث ابي سعيد الخدري رض **قوله** عليه الصلوة والسلام اكرموا اصحابي فانكم خياركم **وورد** معناه في عدّة احاديث وهو مفهوم الحديث السابق **قوله** عليه السلام الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبّي احبّهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان ياخذه **اخرجه** الترمذي من حديث عبد الله بن مغفّل رض **قوله** عليه السلام ابو بكر في الجنّة وعمر في الجنة وعثمن في الجنّة وعلي في الجنّة وطلحة في الجنّة وزبير في الجنّة وعبد الرحمن بن عوف في الجنّة وسعد بن ابي وقاص في الجنّة وسعيد بن زيد في الجنّة وابو عبيدة بن الجراح في الجنّة **اخرجه** ابو داود والترمذي وصحّحه والنسائي وابن ماجه من حديث سعيد بن زيد رض **قوله** عليه السلام ان فاطمة سيّدة نساء اهل الجنّة **اخرجه** الحاكم وصحّحه من حديث ابي سعيد الخدري رض **قوله** عليه الصلوة والسلام ان الحسن والحسين سيّدا شباب اهل الجنّة **اخرجه** الحاكم من حديث ابي سعيد وحذيفة رض **قوله** رح سُئل علي بن ابي طالب رض عن المسح على الخفين فقال جعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة ايام ولياليهن للمسافر ويوما وليلةً للمقيم **اخرجه** مسلم وابن ماجة والنسائي **قوله** رح وروى ابو بكر رض انه صلى الله عليه وسلم رخص

المسافر ثلثة ايام ولياليهن وللمقيم يوما وليلة اذا تطهر
ولبس خفيه ان يمسح عليهما اخرجه ابن خزيمة في صحيحه قوله
دح ثم نسخ اى حكم بتحريم نبيذ الجر اخرجه مسلم من حديث بريدة
كما نسخ تحريم الانتباذ في الدباء والحنتم والمزفت والنقير في حديث
وفد عبد القيس ثم ورد انتبذوا في كل اناء فان الظروف لا تحرم
شيئا قوله عليه السلام اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب ورد معناه
ما رواه الامام احمد وابن حبان عن ابي سعيد مرفوعا ان الله
اذا رضى عن العبد اثنى عليه بسبعة اصناف من الخير لم يعمله
واذا سخط على العبد اثنى عليه بسبعة اصناف من الشر لم يعمله
قوله عليه الصلوة والسلام من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر
بما انزل على محمد اخرجه الحاكم وصححه عن ابن مسعود رض وله
حكم الرفع وروى الامام احمد واصحاب السنن الاربعة عن ابي
هريرة رض مرفوعا من اتى كاهنا فصدقه بما يقول او اتى امرأة
حائضا او اتى امرأة في دبرها فقد برئ مما انزل على محمد قوله
عليه السلام ما من ميت يصلى عليه امة من المسلمين يبلغون مائة
كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه اخرجه مسلم من حديث
رض قوله دح وعن سعد بن عبادة رض انه قال يا رسول الله
ان ام سعد ماتت فاى صدقة افضل قال الماء فحفر بئرا
وقال هذه لام سعد اخرجه ابو داود والنسائى دح قوله

عليه السلام

اى الجرة الخضراء الكمل على المشارق

المزفت هو المقير المطلى بالقار وهو الزفت وقيل المزفت نوع من القار • الكمل على المشارق في ان تلك لخصلتين •

النقير جذع ينقرونه فينبذون فيه من القطيعاء او من التمر ثم يصبون فيه من الماء حتى اذا سكن غليانه يشربونه كما في شرح المشارق لاكمل الدين في شرح حديث ان تلك لخصلتين اه

عليه السلام الدعاء يرد البلاء والصدقة تطفى غضب الرب •
اخرجه ابو الشيخ وابن حبان من حديث ابي هريرة رض بهذا اللفظ
واخرجه الحاكم من حديث ثوبان رض بلفظ الدعاء يرد القضا
قوله عليه السلام ان العالم والمعلم اذا مرا على قرية فان الله يرفع
العذاب عن مقبرة تلك القرية اربعين يوما قال الحافظ الجلال
لا اصل له قوله عليه السلام يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطع
رحم ما لم يستعجل اخرجه الامام احمد من حديث ابي سعيد
الخدرى رض قال الحافظ قوله ما لم يستعجل قطعة من حديث
اخر لفظه يستجاب لاحدكم ما لم يعجل • اخرجه الشيخان من حديث
ابي هريرة رض قوله عليه السلام ان ربكم حيى كريم يستحيى من
عبده • اذا رفع يديه ان يردهما صفرا اخرجه ابو داود والترمذى
وحسنه وابن ماجة من حديث سلمان رض قوله عليه السلام
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء
من قلب غافل لاه • اخرجه الترمذى والحاكم من حديث ابي هريرة رض
قوله عليه السلام دعوة المظلوم وان كان كافرا يستجاب اخرجه
الامام احمد عن انس رض قوله دح قال حذيفة بن اسيد
الغفارى اطلع النبى عليه السلام علينا ونحن نتذاكر فقال
ما تذاكرون قلنا نذكر الساعة فقال عليه السلام انها لن تقوم
حتى يروا قبلها عشر آيات فذكر عليه السلام الدخان والدجال

او قطيعة رحم

والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج
ومأجوج وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس
الى محشرهم • اخرجه مسلم والاربعة رح **قوله** عليه السلام ان
اصبت فلك عشر حسنات وان اخطات فلك حسنة اخرجه م
الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رجلين
اختصما الى النبي عليه السلم فقال م لعمر اقض بينهما قال اقضي
وانت حاضر قال نعم على انك ان اصبت فلك عشرة اجور وان
اجتهدت فاخطات فلك اجر **قوله** رح وفي حديث آخر جعل
عليه السلام للمصيب اجرين وللمخطئ اجرا واحدا اخرجه البخاري
من حديث ابن عمرو رض بلفظ اذا اجتهد الحاكم فاصاب
فله اجران واذا اجتهد فاخطأ فله اجر واحد **قوله** رحمه الله
وعن ابن مسعود رض ان اصبت فمن الله تعالى والا فمني ومن الشيطان
اخرجه ابو داود والترمذي وصححه واحمد والحاكم وصححه **قال**
مؤلفه وقد وقع الفراغ من تسويده • بعون الله تعالى وحسن
توفيقه وتأييده • في الحرم الشريف المكي • بعد هجرة النبي المصطفوي
في شهر شوال • ختم بالخير والاقبال • عام اربع بعد الف ختم الله تعالى
لنا بالحسنى • وبلغنا المقام الاسنى •
آمين • يا رب العالمين •

طولع بعد الكتابة
ولكن لم يقابل

اي اقضيه

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علماً يا كريم

الحمد لله العالم بالعمل والنية والصلوة والسلام على خير البرية
وعلى آله وصحبه وتابعيه بحسن الطوية اما بعد فقد ورد
نية المؤمن خير من عمله قال الزركشي سنده ضعيف وقال
العراقي رواه الطبراني من حديث سهل بن سعد ومن حديث
النواس بن سمعان وكلاهما ضعيف انتهى ورواه العسكري
في الامثال والبيهقي رح في شعب الايمان عن انس رض ولفظه
نية المؤمن ابلغ من عمله وفي رواية زيادة وان الله عز وجل
ليعطي العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله والحاصل ان له طرقا
يتقوى بمجموعها ويرتقي الى درجة الحسن ثم لا شك ان العمل
بدون النية لا اجر فيه فيشكل الحديث بانه يلزم منه تفضيل
الشيء على نفسه وغيره فاجابوا عنه باجوبة منها ان كلمة خير
ليست بمعنى افعل التفضيل وان المعنى نية المؤمن خير من جملة
الخيرات كما ان عمله من جملة المبرات وانه من قبيل العسل
احلى من الخل والصيف احر من الشتاء وهو ضعيف اذ مثل هذا
التاويل انما يقال فيما لا يتصور فيه اصل المشاركة بوجه ولا ريب
ان النية كما انها من الخيرات فكذا العمل من الخيرات فلا يفيد الكلام
زيادة افادة فلا ينبغي حمل الحديث عليه ومنها ان ضمير عمله يعود

لكافر

نية المؤمن ابلغ من عمله

والمبرة مثل البر
مصباح بر

لكافر معهود وهو السابق لبناء قنطرة او حفر بير عزم مسلم
على بنائها او حفرها لكنه بعيد لفظا ومعنى اما لفظا فلعدم
الدلالة على المرجع في الكلام فيصير من باب التعمية والالغاز
وهو مخل في الاعجاز وغير مناسب لكلام من يبين للناس
فينزه عنه واما معنى فانه لا اجر في عمل الكافر اما لعدم شرط
صحة العمل وهو الايمان واما لعدم اقتران حسن النية به
مع ان المعنى المذكور على تقدير مرجع الضمير الى المؤمن يفهم
بطريق البرهان فان نية المؤمن اذا كانت خيرا من عمل المؤمن
فبالاولى ان يكون خيرا من عمل الكافر نعم مفهومه ان عمل الكافر
خير من نيته وهو كذلك فان الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل
الفاجر وهذا الامر في المنافق ظاهر ومنها ان نية المؤمن
خير من خيار عمله على تقدير مضاف وسبق انه لا فائدة تحته
ومنها ان نية المؤمن خير من شيء من عمله وهو قريب مما تقدم
ومنها ان نية المؤمن خير من عمله بلا نية وفيه انه لا خير
في عمل بلا نية فكيف يكون النية خيرا منه وظاهر الترجيح
للمشركين في اصل الخير ومنها ان احد جزئي العمل وهو النية
افضل من الاخر الذي وجد مقرونا بها وحاصله ان هذه
الماهية خير من تلك الماهية والمعنى به ان كل طاعة تنتظم
بنية وعمل كانت النية من جملة الخيرات وكان العمل من جملة

لغز والغاز كرطب وارطاب
اللغز في الكلام الغازا اذا اشتبه
مشبها مصباح

للجزاء ولكن النية من جملة الطاعة خير من العمل اى لكل واحد
منهما اثر فى المقصود واثر النية اكثر من اثر العمل فمعناه نية
المؤمن من جملة طاعته خير من العمل الذى من جملة طاعته والغرض
ان للعبد اختيارا فى النية وفى العمل فهما عملان والنية من
الجملة خيرهما فهذا معناه واما كونها خيرا ومترجحا على العمل
فلما سياتى ومنها ان النية خير من عمله لكونها مصححة للعمل
تارة كما فى العبادات المستقلة من الصلوة والصوم ونحوهما
ومفيدة للثواب تارة كما فى شروط العبادات من نحو الوضوء
وستر العورة ومحسنة اخرى كما فى المباحات وحاصله ان
النية هى احدى جزئى العبادات فهى توقف عليها توقفها على
العمل وهى خيرهما ويتوقف نفع العمل عليها دون العكس ومنها
ان مكانها مكان المعرفة اعنى قلب المؤمن قال سهل بن عبد الله
التسترى رح ما خلق الله تعالى مكانا اشرف عنده من قلب
عبده المؤمن كما انه تعالى ما اعطى كرامة للخلق اعز عنده
من معرفته فجعل الاعز للاعز فما نشأ من اعز الامكنة يكون اعز
من غيره قال فمس عبدا اشغل المكان الذى هو اعز الامكنة
عنده تعالى بغيره سبحانه وفى حديث انا عند المنكسرة قلوبهم
والمندرسة قبورهم وما وسعنى ارضى ولا سمائى ولكن وسعنى
قلب عبدى المؤمن اشار بذلك انتهى وحاصله ان النية

ما خلق مكان
اشرف من القلب

النص الملاك والمنار والصفح
والشر والبعد كمنع وسمع ونصه
الله وانقسه قاموس

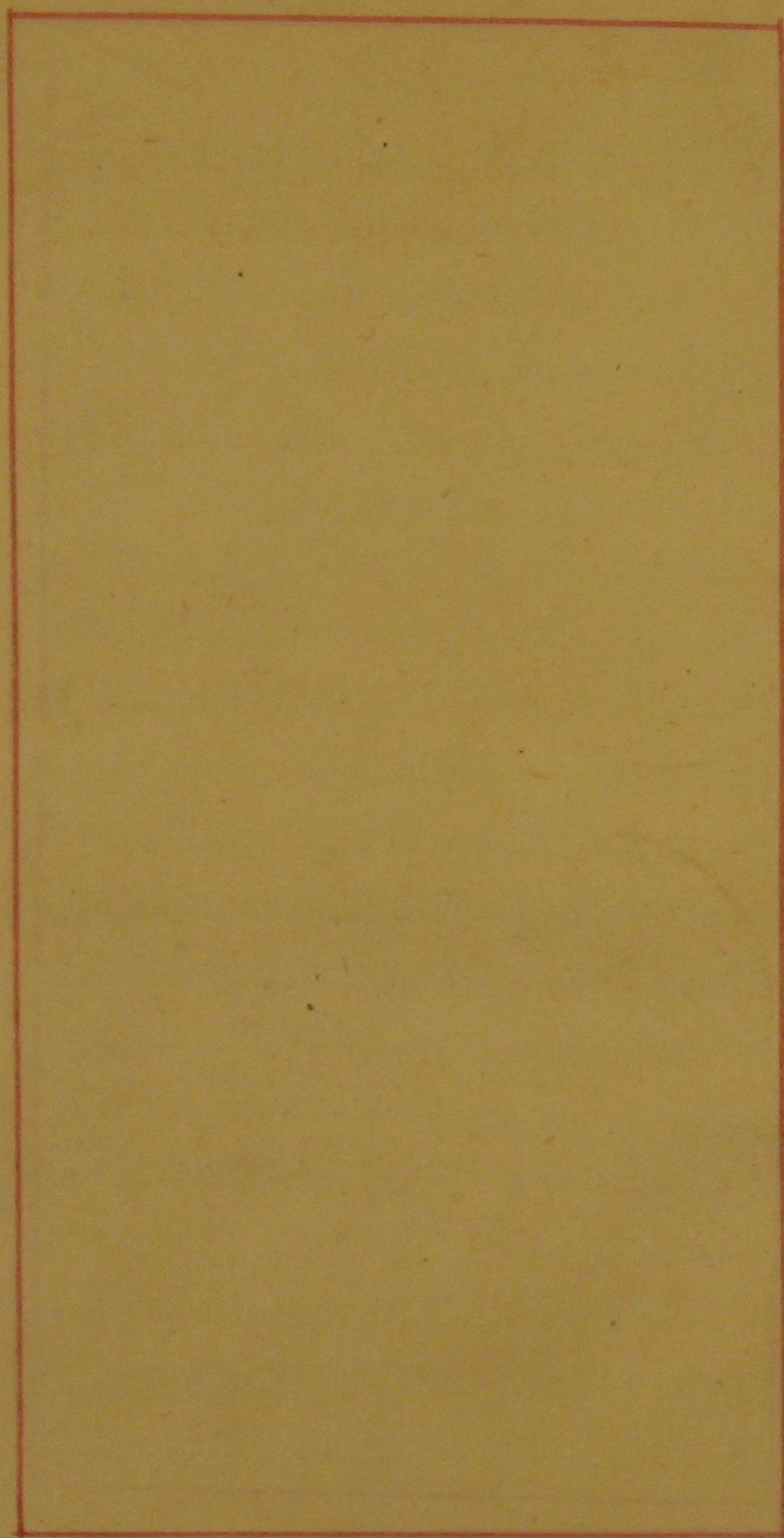
من عمل الباطن وهو افضل من عمل الظاهر ويؤيده ما ورد فى الحديث
ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم
ويقويه حديث ان فى الجسد لمضغة اذا صلحت صلح لها سائر
الجسد وقال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله
التقوى منكم وهى صفة القلب وهو ميله الى الخير وانصرافه عن
الهوى واعراضه عن الدنيا وهى غاية للحسنات فمن هذا الوجه
يجب ان يكون اعمال القلب على الجملة افضل من حركات الجوارح ثم
يجب ان يكون النية من جملتها افضل لانها عبارة عن ميل القلب
الى الخير وارادته له ومنها ان النية لا يشوبها الرياء والعمل
قد يخالطه ولذا ورد الصوم لى وانا اجزى به وقد ورد ان عمر
رض رأى اعرابيا لم يحسن الصلوة فحمل عليه بالدرة ثم علمه
كيفية الصلوة وامره بان يصلى ثانيا فلما فرغ من صلاته قال له
اهذه احسن او الاولى فقال بل الاولى فانها كانت خالصة لله
تعالى واما هذه فمن خوف الدرة فتبسم عمر رض ومنها ان
نية المؤمن لوجود الاخلاص والصدق فيها خير من عمله بخلاف
المنافق فان عمله خير من نيته اى فى الصورة ومنها ان النية
بانفرادها تصير عبادة يترتب عليها الثواب لخبر من هم بحسنة
ولم يعملها فلم يعملها كتبها الله عنده بخلاف العمل فانه لا يترتب عليه الثواب
الا بالنية لخبر انما الاعمال بالنيات ولايمارضه قوله ومن عملها

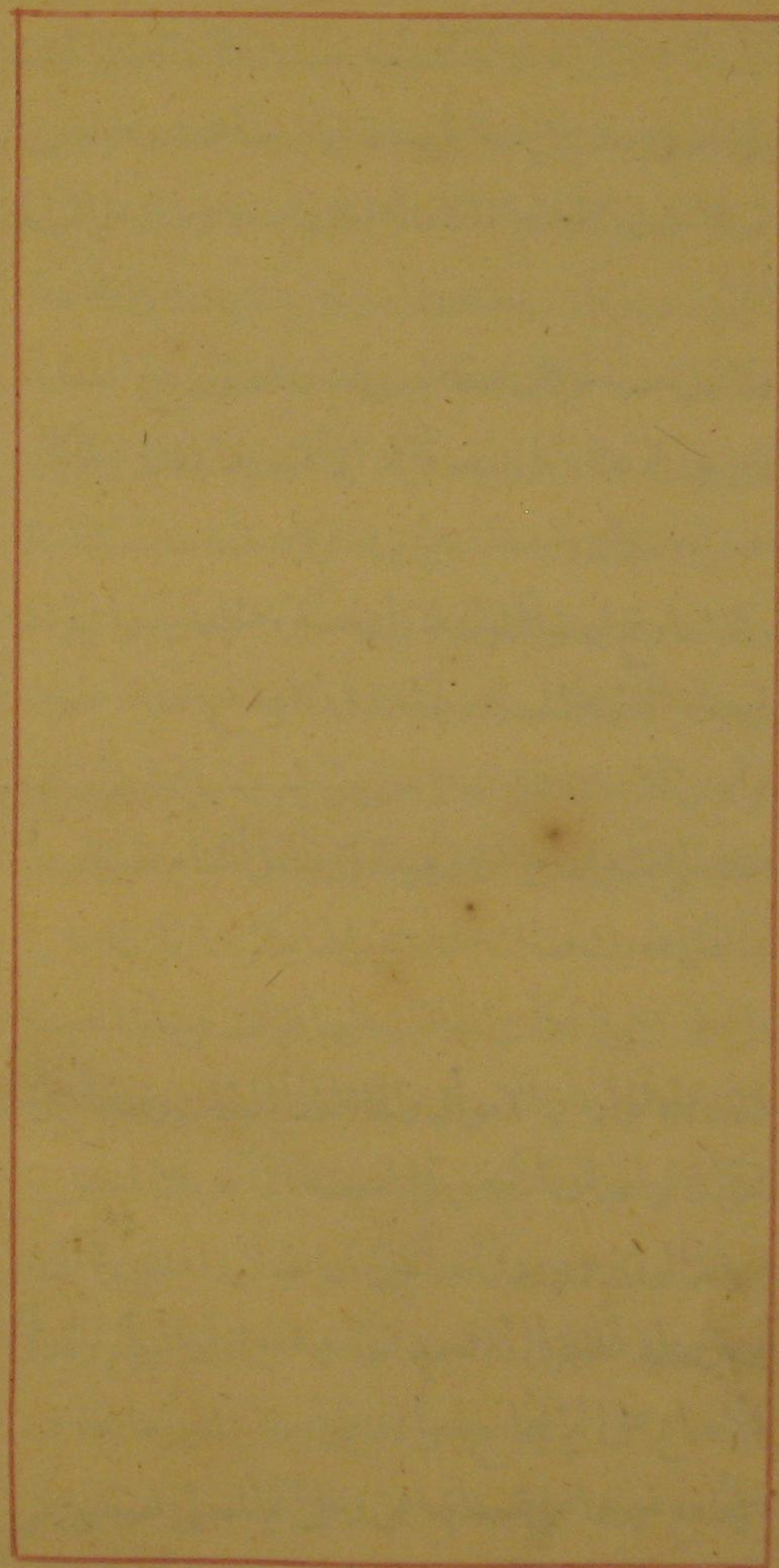
اعمال القلب اشرف
من حركات الجوارح

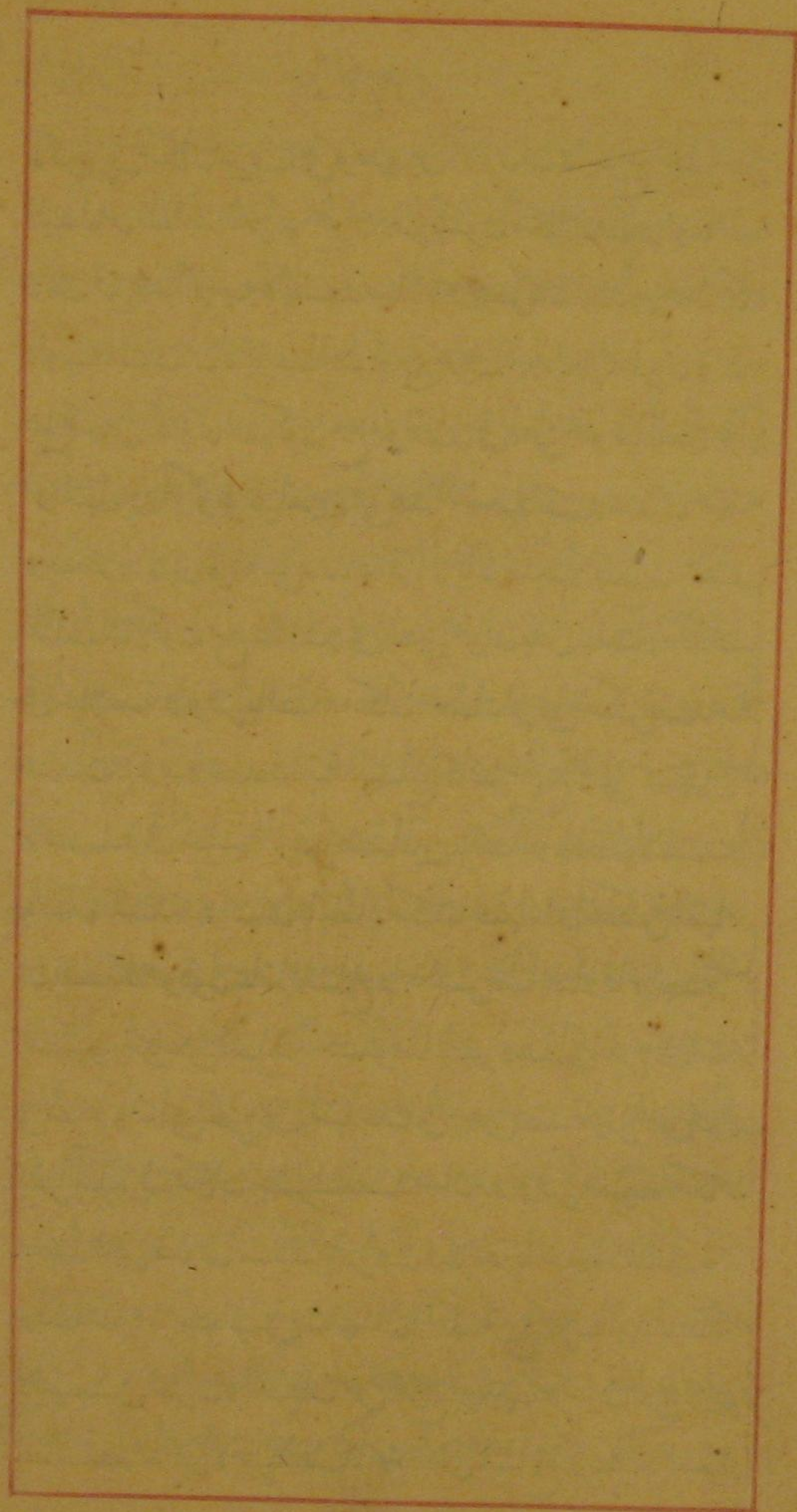
الدرة السوط والجمع درر
كسدرة وسدر مصباح منه

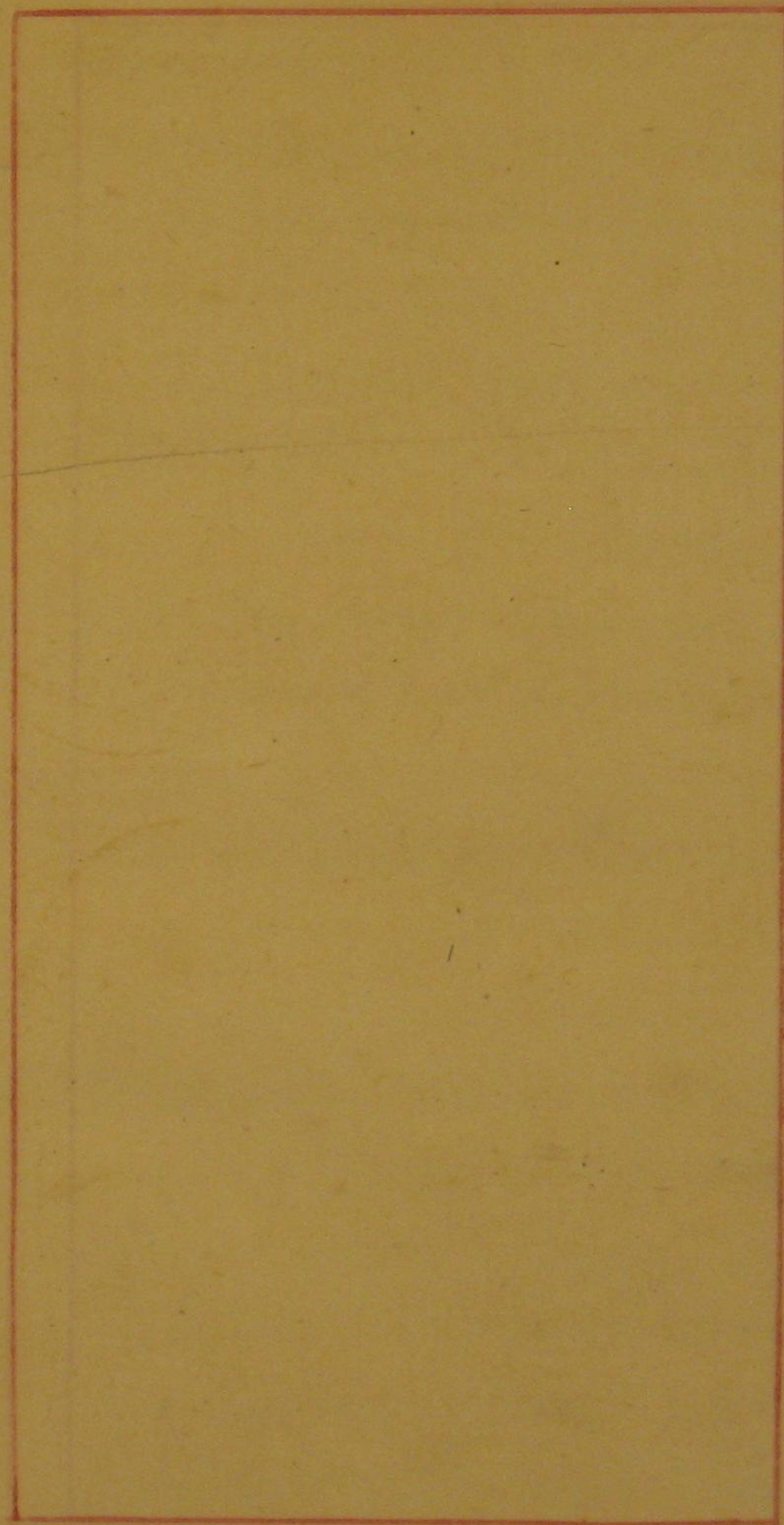
كُتبت له عشرة الموهم ان العمل خير منها لان كتابة العشرة ليست
على العمل وحده بل معها بل بها فانها شرط الصحة وهو ليس
شرطا لصحتها فلولاها لما كان له وجود اصلا ويثاب على النيّة
المجرّدة وروى ان رجلا فى بنى اسرائيل مرّ بكثبان رمل فى مجاعة
فقال فى نفسه لو كان هذا الرمل طعاما لقسمته بين الفقراء
فاوحى الله تعالى الى نبيّهم قل له ان الله قد صدّقك وشكر
حسن صنيعك واعطاك ثواب ما لو كان طعاما فتصدّقت به
وكذا ما وقع لبعض الملوك لما رأى عسكره عظيما وتمنّى انه لو كان
فى حياة النبى عليه السلام لجاهد فى ركابه مع جملة اصحابه
فرأى فى النوم انه قبل منه واعطى ثوابه ونقل الاستاذ ابو
القاسم القشيرى رح انّ زبيدة رُؤيت فى المنام فقيل لها
ما فعل الله بكِ فقالت غفر لى فقيل لها بكثرة عمارتكِ للآبار
والبرك فى طريق مكة وانفاقكِ عليها فقالت هيهات ذهب
ذلك كله الى ارباب الاموال وانما نفعتنا النيّات وقد جاء فيمن
تمنّى ان لو اصاب مالا ينفق فى المعصية انه شريك المنفق
فيها فى الوزر وورد فى المقاتلين ان القاتل والمقتول فى النار
وبيّن علة المقتول انه قصد قتل اخيه او اراد الرياء وقد وقع
الاجماع على اثم المجامع امرأته على قصد انها غيرها بخلاف
المجامع غيرها على قصد انها هى وعلى اثم المصلى المتوضئ على

وبركة الماء معروفة والجمع برك مثل سدرة وسدر مصباح بش









غير المغضوب بالظاء او الذال المعجمتين تفسد اذ ليس لهما معنى حلبي كبير

غير المغضوب بالظاء او الذال تفسد ولا الضالين بالظاء او الذال المعجمة ...

زلة القارى

ذكر حرف مكان حرف على وجهين الاول ان لا يخرج الكلمة بحرف
البدل من الفاظ القرآن نحو ان يقرأ يألمون مكان يعلمون او ما اشبه
ذلك ففي هذا الوجه لا يفسد صلاته ويجعل كانه ابتدأ من هذه الكلمة
الوجه الثاني ان لا توجد الكلمة مع حرف البدل في القرآن وانه
على قسمين الاول ان يكون مع موافقته في المعنى نحو تيابا مكان توابا
او التيابين او كونوا قيامين ففي هذا القسم لا تفسد عند ابي حنيفه
وم خلافا لابي س وعلى هذا اذا قرأ الاياه حليم لا تفسد القسم
الثاني ان يكون مع مخالفته في المعنى نحو ان يأتي بالطاء مكان الصاد
في الخلاصة ولو قرأ بالظاء مكان الضاد او على العكس تفسد صلاته
عند ابي ح وم وعند عامة المشايخ كابي مطيع البلخي ومحمد بن سلمه
لا تفسد وفي الخانية لو قرأ الضالين بالظاء او بالذال لا تفسد ولو
بالذال تفسد م وان اتى بالظاء مكان الضاد او العكس فالقياس
ان تفسد وهو قول عامة المشايخ واستحسن مشايخنا وقالوا بعدم الفساد
للضرورة في حق العامة خصوصا للعجم وهذا في الحروف المتقاربة
في المخرج واما في الحروف المتباعدة في المعنى فقد تغير المعنى نحو ان
يقرأ نبترك مكان نبشرك تفسد صلاته ولو قرأ مسيد مكان
مسجد فهي لغة بني اسد هم يقرأون ولا تقرأ بهذه الشيرة
والحاصل من الجواب في مثلها ان الكلمة مع حرف البدل اذا كانت
لا توجد في القرآن والحرفان من مخرج او بينهما قرب في المخرج ويجوز
ابدال احدهما عن الآخر لا تفسد عند بعض المشايخ وعليه الفتوى

خرجوا من ديارهم بترا بالتاء مكان الطاء لا تفسد لانه لا اثم
لا تفسد اظلم وانغى مكان الظاء تفسد اشد رهبطا لا تفسد ونلعها مضيم بالتاء مكان الطاء
لا تفسد امترنا عليهم مترا بالتاء مكان الطاء لا تفسد والثور تفسد وكتاب مستور لا تفسد
تفسد وما ينتق عن الهوى كصاحب الحوت لا تفسد كما في زلة الجلبي ره
كاذبة خاتنة لا تفسد لعلي
ومن فنور مكان الطاء لا تفسد حلبي كبير
اتلع مكان اطلع لا تفسد اه على قول المتقدمين

ان تتبعون الا الظن وان الظن بالضاد المعجمة مكان الظاء تفسد لبعد المعنى حلبي كبير

فترضى بالظاء المعجمة مكان الضاد تفسد لعدم المعنى حلبي كبير

والمتقدمون اعتبروا المعنى لا اتحاد المخرج ولا غيره حلبي كبير

اما اذا قرأ مكان الذال ظاء او قرأ الظاء مكان الضاد او على القلب تفسد صلاته وعليه اكثر الائمة وعن محمد بن سلمه
لا تفسد لان العجم لا يميزون وقال القاضي الامام الشهيد الاحسن فيه ان يقول ان جرى على لسانه
ولم يكن مميزا وكان زعمه انه ادى الكلمة على وجهها لا تفسد صلاته وكذا عن محمد بن مقاتل والشيخ
اسمعيل الزاهد وهذا في حق العوام كما في المنية والحلبي

وكذا اذا لم يكن كذلك الا انه بلوى العامة يجوز ان يأتي بالذال
مكان الضاد او بالزاي مكان الذال والظاء مكان الضاد لا تفسد
عند بعض المشايخ وكذا لو قرأ الصراط بالتاء مكان الطاء او
المستقيم بالطاء المهملة مكان التاء لا تفسد لان فيه بلوى العامة
وقيل تفسد ولو قرأ اذا جاء نشر الله تفسد عند بعض المحققين
من مشايخنا ولو قرأ التحيات بالطاء او بالذال قال القاضي
الامام لا تفسد ولو قرأ الا ما اضطررتم بالظاء او ما اذطررتم
بالذال مكان الضاد تفسد ولو قرأ ما اضترتم بالتاء لا تفسد
ولو قرأ نبطش البطشة الكبرى بالتاء فيهما تفسد ولو قرأ في
القنوت نستخفرك بالخاء لا تفسد عند بعض المشايخ وقال
علي بن احمد لو قرأ استطغفرك بالطاء تفسد ولو قرأ وزرابيج
مبثوثة لا تفسد لان ابدال الجيم من الياء ليس ببعيد وفي الخانية
وان اختلف المعنى ولم يكن التي قرأها في القرآن نحو فسحقا لاصحاب
الشعير تفسد عند الكل ولا يميز بين حرف وحرف ولا يعتبر
تعذر الفصل بين الحرفين ولا قرب المخرج كما قال محمد بن سلمه
انما العبرة لاتفاق المعنى في قول ابي ح وم رحمهما او لوجود المثل
عند ابي ح وفي السراجيه لو قرأ واياك نستعين بالتاء او
الشين او نحو ذلك يجوز ولا يقتدى به وفي الخانيه ولو قرأ
بل الساعة موعذهم بالذال او موعضهم بالضاد او موعظهم
بالظاء تفسد صلاته في الوجوه كلها وفي فتاوى الحجة لو قرأ فاذا
فرقت مكان فرغت قال صاحب الكتاب لا تفسد صلاته ان شاء الله

كما الضاد فان امكن الفصل بينهما بلا كلفة مع الظاء بان قرأ الطالحات مكان الصالحات فاتفقوا على انه مفسد وان لم يمكن الا بمشقة كالظاء مع الضاد والصاد مع السين والطاء مع التاء فاختلفوا فيه فاكثرهم على عدم الفساد لعموم البلوى حلبي كبير

وكذا في ابن الهمام نقله على القارى على الجزري

وكذا لو قال الحمد لله بالخاء المعجمة فقد ذكر محمد بن الفضل في فتاواه ان الترك ليس في لغتهم حاء فاذا قرأ تركي مكان الحاء خاء لم تفسد صلاته لانه لا يمكنه اقامة الحاء وكذلك الا بمشقة فصارت هذه لغته وكذلك في كل اعجمي لا يمكنه اقامة حرف الا بمشقة حلبي كبير

وجهه انتهى

والظاء التي كالتاء يكون في كلام عجم اهل الشرق كثيرا لان الطاء في اصل لغتهم معدوم فاذا نطقوا بها تكلفوا اما ليس في لغتهم فجاؤا بشيء بين الطاء والتاء رضي على الشافية

وان كان الخطا بابدال حرف بحرف فان امكن الفصل بين الحرفين بلا كلفة كالصاد مع الطاء بان قرأ
الطالحات مكان الصالحات فاتفقوا على انه مفسد وان لم يمكن الا بمشقة كالظاء مع الضاد والصاد
مع السين والطاء مع التاء فقد اختلفوا فيه فاكثرهم على عدم الفساد لعموم البلوى اه حلبى كبير

قرأ والعاديات ظبحا بالظاء
المعجمة مكان الضاد تفسد اذ ليس له
معنى وفى ليغيض اى ليغيظ
بهم الكفار تفسد حلبى

تعالى ولو قرأ لا تزل قلوبنا مكان لا تزغ لا تفسد ولو قرأ قل
هو الله وحد وكثير من العوام يقولون هكذا فانه لا تفسد صلاته
ولو قرأ صبحان الله تفسد ولو قرأ عظيما بالضاد تفسد ولو قرأ
غير المقضوب بالقاف تفسد ولو قرأ غير المغذوب قال على بن
احمد و والد صاحب اليتيمه لا تفسد وسألت البقالى عمن قال
اشدان لا اله الا الله واشدان محمدا رسول الله مكان اشهد قال
هذا لغو من الكلام فان قرأ بعد ما قعد قدر التشهد فى القعدة
الاخيرة لا تفسد صلاته وفى القعدة الاولى تفسد ولو قرأ لا تاخذه
ثنة بالثاء تفسد ولو قرأ اخرجوا من ديارهم بترا وان هؤلاء
متبر مدبرا ومدمر لا تفسد وفى اليتيمه ولربيعه لغة يقولون
فى صبحة الغداة سبحة الغدوة ولقيس لغة يجعلون الفاء تاء
ولغة اخرى مكان قوله ان الله اصطفاك وطهرك اصطفاش وطهرش
ولسعد بن ابى تميم لغة يقولون وقلوبهم وجرت مكان وجلة
وقيس وتميم يقولون مكان كشطت قشطت فعلى هذا اذا قرأ
فى صلاته ذلك لا تفسد عندهما وتفسد عند ابى س اذا لم يكن
قراءة واجمعوا على انه اذا كان قراءة لا تفسد ولو قرأ الا عن موعذة
بالذال او بالضاد تفسد وفى اليتيمه سئل زين المشايخ البقالى
عمن قال فى ركوعه سبحان ربى العظوم قال لا تفسد صلاته وقيل له
لو قال سبحان ربى العديم قال تفسد وسئل الوبرى عمن قرأ
ربنا لك الهمد قال لا تفسد ان شاء الله تعالى وفى الخانيه ولو قرأ
خلصوا خلطو نجيا بالطاء لا تفسد صلاته ولو قرأ فضلنا

بعض النبيين بالضاد لا تفسد صلاته ولو قرأ لا تفيلوا لهم شهادة
بالياء لا تفسد صلاته ولو قرأ يشاقون الى الموت بالشين لا تفسد
صلاته ولو قرأ انا ارسلنا عليهم ريحا روحا لا تفسد صلاته
ولو قرأ ورتل القران ترتيلا لا تفسد وكذا لو قرأ تنزل الملائكة — ترتيبا
والروح والريح لا تفسد ولو قرأ فعال لما يريد بالتاء لا تفسد
وسن كل كرب من كل كلب لا تفسد ولو قرأ وجاءكم النذير بالضاد
لا تفسد ولو قرأ من العالمين بالغين لا تفسد ولو قرأ وما قلى
بالغين تفسد وانه على ذلك لشهيد قرأ الشديد لا تفسد واذا
بلغت التراقى قرأ التراغى قيل لا تفسد وذللت قطوفها تذليلا
قرأ بالضاد تفسد وبالظاء لا تفسد وكذا وذللناها لهم بالضاد
تفسد وبالظاء لا فظلت اعناقهم بالذال او بالضاد لا تفسد
تبت اذا ابى لهب تفسد ان يتبعون الا الظن قرأ بالضاد تفسد
وفتح غريب لا تفسد لنسفعا قرأ بالشين او بالصاد تفسد
ولو قرأ اراد ك بالطاء تفسد ولو لا ان تداركه بالذال تفسد
ونحفد بالذال تفسد وذروا ظاهر الاثم وظروا بالظاء او
بالضاد تفسد ائذا ضللنا بالظاء لا تفسد تماذرا بالضاد
او بالظاء تفسد وتلذ الاعين بالضاد او بالظاء تفسد فطاف
عليها طائف بالتاء تفسد انعمت عليهم باللام تفسد فظن
ان لن يحول مكان يحور لا تفسد وفرش مرفوعة بالقاف
قيل يفسد وقيل لا وفى الظهيرية سبحان ربى العلى العظيم لا
تفسد وفى الولوالجيه لو قال سبحان ربى العظيم بالصاد او

بالدال ان كان يجهد بالليل والنهار فى تصحيحه ولا يقدر عليه
فصلاته جائزة لانه عاجز وان ترك جهده فصلاته فاسدة وفى
الحجه ومايجرى على السنة النساء والارقاء من الخطا الكثير
من اول الصلوة الى اخرها كالشيتان مكان الشيطان والالمين
اياك نابد واياك نستئين انامت وكيف يعد اصناف
خطاياهم فعلى جواب الفتاوى الحسامية ماداموا فى التعلم
والتصحيح والاصلاح بالليل والنهار ولايطاوعهم لسانهم
جازت صلاتهم كسائر الشروط اذا عجزوا عنها جازت صلاتهم
وانما جوز صلاتهم لعجزهم عن اصلاح ذلك فصار تلك الالفاظ
لغتهم فى لسانهم كانهم قرأوا القرأن بلغتهم انتهى وفى العتابية
سئل ابن المبارك عمن قرأ ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك اصحاب النار قال لاتقطع صلاته الا ان يتعمد فتقطع
ومن العلماء من يوجب الفساد لقبح المعنى وخروجه من ان يكون
قرأنا وعليه الفتوى ٥ كذا فى التاتارخانيه والخانيه
والخلاصة وغيرها من الكتب الفقهية
وكذا فى المنية وشرحيه الصغير والكبير
لناقله طريقجى امير

وقد رووا عن حمزة امام المحققين انه قال لبعض من سمعه يبالغ
فى الافراط اما علمت ان ماكان فوق الجعودة فهو قطط وماكان
فوق البياض فهو برص وماكان فوق القرآءة فليس بقراءة فوزن
الحرف محررا عسير ومشافهة الشيخ توضح طريقه وادمان الرياضة

بصيرة

بصيرة طبيعة وسليقة ولله در شيخ مشايخنا العلامة ابن
الجزرى حيث قال ولا اعلم سببا لبلوغ نهاية الاتقان والتجويد
ووصول غاية التصحيح والتسديد مثل رياضة الالسن والتكرار
على اللفظ المتلقى من فم المحسن وما احسن قول امام هذا الفن
الحافظ ابى عمرو الدانى حيث يقول ليس بين التجويد وتركه
الا رياضة القارى وتدبره بفكه واذا تاملت ماثبت من عرضه
عليه السلام القرأن على جبريل كل عام مرة وفى عام وفاته مرتين
مع قراءته على ابى بن كعب لم يكن الذين كفروا وضح لك مشروعية
القراءة على المشايخ واخذ الالفاظ عنهم بطريق المشافهة فهو عليه
السلام انما قرأ على ابى ليعلمه طريق التلاوة وترتيلها وعلى اى
صفة يكون قراءة القرأن ليكون ذلك سنة فى الاقراء والتعليم
وقد وقع الامر كذلك فان الصحابة الاخذين للقران عنه عليه
السلام عرض بعضهم على بعض ثم وقع كذلك للتابعين واتباعهم
حتى اتصل الامر الينا مسلسلا متواترا فمن ابتدع واجترأ واجتزأ
بما تعلم من الكتب فقد اساء وخالف وربما وقع فى امر عظيم
وخطأ جسيم والله اسأل العفو والعافية وسلوك سواء السبيل
لطائف الاشارات فى التجويد
والقرآات للقسطلانى رحمه
بعينه فى حجم الدر بل هو اكبر
اى خذ مخارج حروف الهجاء والقول الذى نقله شيوخ القرآء الحذاق
فيها مجموعا من نصوصهم اه ٥ شرح الشاطبى للجعبرى

وليس بينه وبين تركه • الا رياضة امرئ بفكه •
والمعنى ليس بين التجويد وتركه فرق يعنى فارق الامداد ومن
امرئ على التكرار وسماعه من الفاظ المشايخ الحذاق الابرار
لامجرد اقتصاره على النقل من الكتب المدونة او اكتفاء
بالعقل المختلف الافكار
شرح مقدمة الجزرى
لعلى القارى
بعينه

وعبارة الكرمانى فى شرح البخارى وفائدة درس جبريل تعليم
الرسول تجويد لفظه وتصحيح اخراج الحروف من مخارجها وليكون
سنة فى حق الامة لتجويد التلامذة على الشيوخ قراآتهم انتهى
ولا مرية انه كما يتعبد بفهم معانى القرآن واقامة حدوده يتعبد
بتصحيح الفاظه واقامة حروفه على الصفة المتلقاة من ائمة
القراء ومشايخ الاقراء المتصلة بالحضرة النبوية الافصحية
العربية التى لا يجوز مخالفتها ولا العدول عنها فمن انف عن
الاخذ من استاذ يوقفه على حقيقة ذلك مع تماديه على تحريف
الفاظ القرآن فهو عاص بلا شك وآثم بلا ريب اذ صيانة
جميع القرآن عن التبديل والتحريف واجبة • لطائف الاشارات
للقسطلانى بعينه

وجمع بعضهم الحروف التسعة والعشرين فى بيت وهو قولهم
غَيْثُ خِصْبٍ طَوْقُ عِزٍّ ظِلُّهُ ٥ تاجُ ذِكْرٍ ضِدُّ مُفْشٍ اَحْسَنَ ٥
چاربردى

مركب من جميع حروف الهجاء

جيز ضلاول شي

اَثَرُ وَصْفِ غمِ عشقٍ خَطَتْ • نَدَهَدْ حَظْ كِسِى جُزْ بضلال •
اى غيره
وليس فى لغة الفرس ثمانية احرف •
ثا • حا • صاد • ضاد • طا • ظا • عين • قاف ••

اى بيان الرخاوة

وهو الطا الضعيف چاربردى

وهذه ... ان تشبث چاربردى

وذلك انك اذا قلت الطش وانقض واشباه ذلك اجريت فيه الصوت شئت
كتاب سيبويه
مما من عينه

والرخوة مأخوذة من الرخاوة التى هى اللين بقبوله التطويل
لجرى الصوت من مخرجه عند النطق آه چاربردى

والمكرر الراء لانك اذا وقفت عليه رايت اللسان يتعثر
بما فيه من التكرر چاربردى

والشديدة ما ينحصر جرى صوته عند اسكانه فى مخرجه ويجمعها
اجدك قطبت اى مزجت الشراب بالماء او من القطوب بمعنى
العبوس والرخوة بخلافها اى لا ينحصر جرى صوتها عند اسكانها
وما بينهما ما لا يتم له الانحصار ولا الجرى ويجمعها لم يروعنا ومثلت بالحج والطش والخل وعلم من ذلك ان
الرخوة ثلاثة عشر حرفا لخص من الچاربردى
سبع فى سبع

واما الصاد كالسين والطاء كالتاء والفاء كالباء كفور فى بور
والضاد الضعيفة والكاف كالجيم فمستهجنة واما الجيم
كالكاف والجيم فلا يتحقق شافيه
والضاد الضعيفة اى التى لم تقو قوة الضاد المخرجة من مخرجها
ولم تضعف ضعف الظاء المخرجة من مخرجها فكانها بينهما چاربردى
وفى شرح الهادى ان الحروف المستهجنة انما نشأت لمخالطة العرب
غيرهم وذلك حين جاء الاسلام واقتنوا الجوارى من غير جيلهم
وجاء منهم اولاد اخذوا حروفا من لغات امهاتهم وخلطوا بلغة العرب
چاربردى

وقدرها ساكن لينبين انحصار الصوت فى مخرجه
او جريه او ما بينهما بخلاف ما لو تقدم فانه فى التحريك اين
چاربردى

اى الجهر والهمس
طا ... قوة ...
ولد لد لد ٥

فى لسان اهل العراق كقولهم فى طالت تالت وفى
السلطان السلتان ونشأ ذلك من لغة العجم لان
الطاء ليست من لغتهم فاذا احتاجوا الى النطق
لشئ من العربية فيه طاء تكلفوا ما ليس من
لغتهم فضعف نطقهم • چاربردى
المخرج المكان الذى نشأ الحرف منه • چاربردى
ومعرفة المخرج بان تسكنه وتدخل عليه همزة
الوصل وتنظر اين ينتهى الصوت حيث انتهى
فثمة مخرجه چاربردى

مكمّلاً من غير ما تكلّف • باللّطف فى النّطق بلا تعسّف
والمعنى ينبغى ان يتحفّظ فى الترتيل عن التمطيط وفى الحدر
عن الادماج والتخطيط فانّ القرآءة بمنزلة البياض ان قلّ
صار سمرةً وان كثر صار برصا وزاد الامام حمزه وما
فوق الجعودة فهو القطط وماكان فوق القرآءة فليس بقراءة
علی قاری علی مقدمه الجزری

اى يصعب على اللافظ اخراج الجانبين وقلّ من يخرجه من الحافة
اليمنى وكان عمر رض يخرجه منهما ويعمل اضبط بكلتى يديه
واشار الى قول سيبويه انها تتكلّف فى الجهتين ويمقللاً
الى قوله من اليمنى ولفظها يضارع لفظ الظاء لانّهما اكثر
الحروف تناسبا فى الصفة وتلتقى باللّام فى رأس الحافة
ومن ثمه يسرع العاجز عنها اليها شرح الشاطبى للجعبرى بعينه

والمتفشى الشين وحده عنده وعند الدانى واضاف اليه
صاحب درر الافكار الفاء ومكّى الثّآء وحكى عن بعض
الضّاد والتفشى انتشار الصّوت عند لفظها حتّى يتّصل
بحروف الطرف وبالعكس والتحقيق انّ الضاد انتشر بمخرجه
وذاك بصوته شرح شاطبيه للجعبرى

قوله الضّاد الضعيفة قال السّيرافى انّها فى لغة قوم ليس فى لغتهم
ضاد فاذا احتاجوا الى التكلّم بها فى العربيّة اعتاصت عليهم فربّما

اخرجوها

اخرجوها ظآء لاخراجهم اياها من طرف اللّسان واطراف
الثنايا وربّما تكلّفوا اخراجها من مخرج الضّاد فلم يتأتّ لهم
فخرجت بين الضّاد والظّآء وفى حاشية كتاب مبرمان الضاد
الضعيفة كما يقال فى اثرد له اضرد له يقربون الثّاء من الضّاد.
قال سيبويه تكلّف الضّاد الضّعيفة من الجانب الايسر اخفّ
قال السّيرافى انّ الجانب الايمن قد اعتاد الضّاد الصحيحة واخراج
الضعيفة من موضع اعتاد اخراج الصحيحة اضعف
من اخراجها من موضع لم يعتد الصحيحة • شيخ رضى رحمه فى
شرح الشافية بعينه

انّما سمّيت الحروف المعيّنة مجهورة لانّه لابدّ فى بيانها واخراجها
من جهرٍ ما ولا يتهيّؤ النّطق بها الّا كذلك كالقاف والعين خلاف
اللّام فانّه يتهيّأ لك ان تنطق به ويسمع منك خفيّا كما يمكنك
ان تجهر به والجهر رفع الصّوت والهمس اخفاؤه وانّما يكون
مجهورا لانّك تشبع الاعتماد فى موضعه فمن اشباع الاعتماد
يحصل ارتفاع الصّوت ومن ضعف الاعتماد يحصل الهمس
والاخفاء فاذا اشبعت الاعتماد فان جرى الصّوت كما فى الضّاد
والظّآء والزّاى والغين والعين واليآء فهى مجهورة رخوة
وان اشبعته ولم يجر الصّوت كالقاف والجيم والطّآء والدّال
فهى مجهورة شديدة قيل والمجهورة يخرج صوتها من الصّدر
والمهموسة تخرج اصواتها من مخارجها فى الفم وذلك ممّا يرخى
الصّوت فيخرج الصّوت من الفم ضعيفا رضى على الشافيه

بلغ مقابلة

ان تتّبعون الاّ الظنّ وانّ الظنّ بالضّاد مكان الظّاء تفسد
لبعد المعنى من يضلل الله بالظّاء المعجمة لا تفسد لصحة المعنى
اى يُبقِه فى الكفر والضّلال فرض عليك القرآن بالظّاء تفسد
اذ لا معنى له لجميع حاذرون بالضّاد المعجمة لا تفسد لقرب
المعنى اى حاضر البال ائذا ضللنا بالظّاء لا تفسد لصحّة
المعنى اى استمرَرْنا ودُمْنا فرض فيهنّ الحجّ بالظّاء او بالذّال
تفسد اذ لا معنى لهما وذروا ظاهر الاثم بالظّاء او بالضّاد
تفسد لبعد المعنى لانّ معنى وَظَرَ سمن ومعنى وَضِ اتّسخ
وهما فى غاية البعد عن معنى الترّك وجعلوا الله ممّا ذرأ
بالضّاد او بالظّاء تفسد لبعد المعنى لانّ ضرأ بمعنى خفى
وظرأ بمعنى انجمد ويبس من البرد وهما فى غاية البعد من الذرء
الّذى بمعنى البثّ وتلذّ الاعين بالضّاد او بالظّاء تفسد
لانّ الاوّل ليس له معنى والثّانى بعيد هذا ما ذكره قاضيخان
لخّص من الشرح الكبير للحلبى

وهذه الّتى تمّمتها اثنين واربعين جيّدها ورديّها اصلها
التّسعة والعشرون لا تتبيّن الاّ بالمشافهة الاّ انّ الضّاد
الضّعيفة تتكلّف من الجانب الايمن وان شئت تكلّفتها من
الجانب الايسر وهو اخفّ لانّها من حافة اللّسان مطبقة
لانّك جمعت فى الضّاد تكلّف الاطباق مع ازالته عن موضعه
وانّما جاز هذا فيها لانّك تحوّلها فى اللّسان الى الموضع الذى
فى اليمين من كتاب سيبويه

وانّما تخالط مخرج غيرها بعد خروجها مستطيله حتّى تخالط
حروف اللّسان فهل تحويلها الى الايسر لانّها تصير فى حافة
اللّسان فى الايسر الى مثل ما كانت فى الايمن ثمّ تنسل من الايسر
حتّى تتصل بحروف اللّسان كما كانت كذلك فى الايمن
سيرافى

وامّا الطّاء الّتى كالتّاء فانّها تسمع من عجم اهل الشرق
كثيرا لانّ الطّاء فى اصل لغتهم معدومه فاذا احتاجوا
الى النّطق بشىء فيه طّاء تكلّموا اما اليس فى لغتهم فضعف
نطقهم بها والضّاد الضعيفة من لغة قوم ليس فى اصل
حروفهم ضاد واذا احتاجوا الى التكلم بها من العربيّة
اعتاصت عليهم فربّما اخرجوها طاء وذلك انّهم يخرجونها
من طرف اللّسان واطراف الثنايا وربّما تكلّفوا اخراجها من
مخرج الضّاد فلم تتات لهم فخرجت بين الضّاد والظّاء و
رايت فى كتاب ابى بكر مبرمان فى الحاشية الضّاد الضعيفة ويقولون
فى اُثْرُدْ له اُضْرُدْ له يقرّبون الثاء من الضّاد سيرافى

وحروف تهجّن كضاد ضعيفة قال الفارسى اذا قلت ضرب
ولم تشبع مخرجها ولا اعتمدت عليها ولكن تخفف وتختلس
فتضعف اطباقها وقال ابن حروف هى المحرفة من مخرجها
يمينا او شمالا كما ذكر س وقال مبرمان يقرّبون التاء من الضّاد
وذلك فى لغة قوم ليس فى اصل لغتهم الضّاد فاذا تكلّفوها
ضعف نطقهم بها وكذا قال ابن عصفور ومثل لقوله فى

اثر ذلك اضر ذلك وفي تفسيرها وتمثيلها به نظر والذي يظهر ان
الضاد الضعيفة هي التي تقرب من التاء عكس ما قال من زمان
وابن عصفور فيقول في اضرب زيدا اثرب زيدا بين الضاد
والتاء ارتشاف

وكلام ابن الجزري في التمهيد صريح في ان التاء اذا فخمت تصير
طاء مهملة شيخ علي منصور

فالحاصل ان الطاء اذا زال عنها الاطباق تصير دالا واذا زال
الجهر تصير تاء والدال تصير بالاطباق طاء مهمله وبالهمس
تاء مثناة والمثناة تصير بالجهر دالا وبالاطباق طاء

من رسالة الشيخ علي المنصوري

وقول سيبويه ولولا الاطباق لصارت الطاء دالا ذكره في بحث
الاطباق والمقام مختصر اي لولا الاطباق مع بقاء الجهر لصارت
دالا لا تاء لانها مهموسة فلو زال عنها الاطباق والجهر لصارت
تاء لا دالا اه رسالة الشيخ علي المنصوري

وقوله يجب ان يلفظ الطاء دالا مفخمة دعوى باطل مخترعة
محرمة اذ ليس في لغة العرب دال مفخمة ولم يقل به احد ممن سلف

علي المنصوري

حديث انا افصح من نطق بالضاد معناه صحيح ولكن لا اصل له
في مبناه كما قاله ابن كثير وقال ابن الجزري والحديث المشهور
على الالسنة انا افصح من نطق بالضاد لا اصل له ولا يصح قلت
والعجب من الجلال المحلي مع جلالة محله ذكره في شرح جمع الجوامع

من غير

من غير تنبيه وكذا ذكره الشيخ زكريا في شرح المقدمة الجزرية

موضوعات علي القاري

انا افصح من نطق بالضاد حديث شريفي ثابت دكلدر ظاء ايله
ضاد اراسنده مشابهت اولدوغندن ارالرني تمييز كوچدر امدی
نمازه فساد يوقدر كذلك رسول عليه السلام زمان شريفنده
وصحابهٔ كزين عصرنده بوندن سؤال واقع اولمادی خصوصا
عجم اسلامه كيردكده بينه سؤال واقع اولمادی امدی معلوم
اولديكه بو ايكسنك اراسنی تمييز محل تكليفده دكلدر نتاكم
تفسير كبيرك وابن عادلك ديباجه لرنده قريب برده مسطوردر
لكن انلر اول حديثی يازمشلردر اما انلره مغرور اولمامق كركدر

طريقتچی امير شيخ عفی عنه

لا تسأل عن المرء وابصر قرينه
فان القرين بالمقارن يقتدي

ما ندم من استشار
ولا خاب من استخار

قال علي عليه الكرامة والرضوان
وزر صدقة المنان اكثر من اجره
ثمرة الامور البعد ما عن الشرع
نتيجة من المعرفة خير من كثير العمل
شح الغني عقوبته نسبك ما عليك
صدق امير المؤمنين
تم

قال النبي عليه السلام من اراد كنزاً فالقناعة يكفيه
ومن اراد واعظاً فالموت يكفيه ومن اراد مونساً فانه يكفيه
المومنون لا يموتون بل ينقلون من دار الفناء الى دار البقاء
ومن لا يكفيه بهذه الاربعة فالنار يكفيه صدق النبي المختار

اذا اراد الرجل ان يحج قالوا ينبغي ان يقضي ديونه ويرضي خصومه ويتوب من ذنوبه ويخرج الى الحج خروج
الخارج من الدنيا ويصلي ركعتين قبل ان يخرج ببيته وكذا بعد الرجوع الى بيته ويقول في دبر الصلوة
حتى يخرج اللهم بك انتشرت واليك توجهت وبك اعتصمت وعليك توكلت اللهم ثقتي و
انت رجائي اكفني ما اهمني وما لا اهتم به وما انت اعلم به منى عز جارك ولا اله غيرك اللهم زودني
التقوى واغفر لي ذنوبي ووجهني الى الخير اينما توجهت اللهم اني اعوذ بك وعثاء السفر وكآبة
المنقلب والحور بعد الكور وسوء المنظر في الاهل والمال واذا خرج يقول بسم الله لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم توكلت على الله اللهم وفقني لما تحب وترضى واحفظني من الشيطان الرجيم
ويقرأ آية الكرسي وسورة الاخلاص والمعوذتين مرة مرة واذا ركب الدابة يقول بسم الله الحمد لله
الذي هدانا الاسلام وعلمنا القرآن ومنّ علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي خلقني في خير
امة اخرجت للناس سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين
واذا اراد الاحرام ينبغي ان ينوي بقلبه الحج ويلبي ولا يصير داخلا في الاحرام بمجرد النية كما في الصلوة
ما لم ينضم اليها التلبية او سوق الهدي ويستحب لمن اراد الاحرام ان يقص شاربه واظفاره ثم
يغتسل او يتوضأ والغسل افضل وهذا الغسل للنظافة وليس بواجب ويلبس ثوبين جديدين او
غسيلين ازارا ورداء ويدهن باي دهن شاء مطيبا كان او غير مطيب ويتطيب باي طيب شاء في
الروايات المشهورة وعن محمد رحمه الله لا يتطيب بطيب يبقى عينه بعد الاحرام كالمسك والغالية
ثم يصلي ركعتين ويقرأ بما شاء وان قرأ في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد
تبركا بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم فهو افضل وروي عن واحد من كبار الصحابة رضوان الله
عليهم اجمعين انه قال رمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين صباحا كان يقرأ في ركعتي الفجر
السنة في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون عنه ......

وقل يا ايها الكافرون

وفي نظم الزندويسي الحوض الكبير الخالي بال فيه صبي او تغوط ثم ملأته الماء قال اكثر
اهل بلخ الماء نجس وقال الفقيه ابو جعفر الماء طاهر ويجعل كانه بال او تغوط
بعد ما ملأه قال الزندويسي وبه اخذ فقهاء بخارا وكذا افتى الفقيه عبد الواحد
القمري ووقعت من هذا الجنس في زماننا ان ماء المطر مر على النجاسات فاجتمع بعد ذلك
ودخل حوض حيان وهو حوض كبير وماء المطر اكثر من ماء الحوض فاتفق اجوبة المفتيين
ان ماء الحوض لا يتنجس لان جميع ماء المطر لا يتصل بماء الحوض دفعة واحدة بل دفعات
وكل دفعة فماء الحوض غالب عليها حتى لو تصور ان يتصل ماء المطر بماء الحوض دفعة
واحدة يتنجس ماء الحوض
مجمع الفتاوى

٨٢

وقل يا ايها الكافرون وفي الركعة الثانية بفاتحة وقل هو الله احد عنه قال رضي الله عنه قال الشيخ الامام الاستاذ
الواعظ الزاهد عثمان البيكندي رحمه الله ان كثيرا من علمائنا رحمهم الله يقرؤن بعد الفراغ من سورة قل يا ايها
الكافرون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وبعد الفراغ

سئل الفضلي عن معنى قوله عليه السلام من اتى كاهنا وصدقه فيما يقول
فقد كفر بما انزل على محمد فقال الكاهن الساحر فقيل له هذا الرجل والمرأة
التي يقول انا اعلم المسروقات هل يدخل تحت هذا الخبر فقال نعم
قيل له فان قال هذا الرجل انا اخبر عن اخبار الجن اياي قال وان
قال هكذا فهو ايضا ساحر كاهن ومن صدقه كفر لان اخباره يقع
عن الغيب والغيب لا يعلمه الا الله تعالى الا يرى الى قوله تعالى
فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب الآية دل ان الغيب
من علم الله تعالى لا يعلمه جن ولا انس وفي واقعات الناطفي
الساحر لا يستتاب في قول ابي حنيفة ومحمد خلافا لابي يوسف
رحمهم الله والزنديق يستتاب عند ابي يوسف ومحمد رحمهما الله
وعن ابي حنيفة روايتان وسئل الزعفراني رحمه الله عما روي عن
ابراهيم بن ادهم رحمه الله انهم رأوه بالبصرة يوم التروية وفي ذلك
اليوم بمكة فاجاب ان ابن مقاتل رحمه الله كان يذهب الى انه يكفر
من يعتقد جواز ذلك ويقول ليس ذلك من الكرامات انما هو من
المعجزات اما انا فاستجهله ولا اطلق له الكفر وقال محمد بن يوسف
المعروف بابي حنيفة يكفر
تتمة الفتاوى في كتاب السير

من سورة الاخلاص ربنا
آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا
من امرنا رشدا وروي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر برجل يقرأ في الركعة الاولى
في سنة الفجر بقل يا ايها الكافرون
قال هذا رجل برئ من الشرك
فلما قرأ في الركعة الثانية سورة
الاخلاص قال هذا رجل عرف ربه
فاذا فرغ المحرم من صلاته يطلب
من الله التيسير فتاوى الظهيرية
لظهير الدين ابي بكر محمد بن احمد القاضي
المحتسب ببخارى الحنفي توفي سنة
تسع عشرة وستمائة رحمه الله

م عثمان بن ابي العاص رض ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع
مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر قاله له روي ان الراوي شكى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ اسلم فقال عليه السلام له ضع
يدك آه والامر بوضع اليد ارشاد الى ان الراقي ينبغي ان يضع يده على المريض ويمسحه
ولم يكن ذلك مخصوصا به عليه السلام بل فعله اصحابه بانفسهم وبغيرهم وفيه تكرار
التسمية ثلثا وتكرار التعوذ سبعا وفي كل ذلك اسرار يدفع الله تعالى بها الآلام والاوجاع
وفيه ان الرقية باسماء الله تعالى وصفاته جائزة قوله اجده من الوجدان اي الذي اجده
من الالم او من الوجد يقال وجدت من الحزن وجدا والتقدير اجد منه ومعنى
احاذر اخاف قال تعالى وانا لجميع حاذرون اي خائفون او معناه التحرز على انه من
الحذر بمعنى التحرز
شيخ زاده على المشارق

الامام اذا راى هلال شوال وحده ليس له ان يخرج ولا ان يامر الناس بالخروج لانه تمكنت
الشبهة ولا عبرة لرؤية الهلال قبل الزوال ولا بعده وهى الليلة المستقبلة فى ظاهر الرواية
وقال ابو يوسف رحمه الله اذا
كان قبل الزوال فهى الليلة
الماضية تتمة الفتاوى
فى كتاب الصوم

وعن ثوبان قال كان عليه السلام اذا انصرف اى فرغ من صلاته
استغفر ثلاثا اى قال استغفر الله ثلاث مرات كما فى الحصن
ولعل استغفاره لرؤية تقصيره فى طاعة ربه فان حسنات
الابرار سيئات المقربين وكذا قالت رابعة استغفارنا يحتاج
الى استغفار كثير وقال اى بعد الاستغفار اللهم انت السلام
~~بان تقبلها وتجعلها سالمة وتغفر تقصيرنا المعد من الذنوب~~
فطاعتنا لا تسلم من العيوب ومنك السلام بان تقبلها و
تجعلها سالمة وتغفر تقصيرنا المعد من الذنوب تباركت
اى تعاليت ان تعبد حق عبادتك وان تطاع حق طاعتك
يا ذا الجلال اى صاحب الانتقام من الفجار والاكرام اى صاحب
الانعام على الابرار رواه مسلم قال ميرك ورواه الاربعة
مرقاة المفاتيح شرح مشكوة
المصابيح

وفيه مسائل الاولى فى بيان الحديث هذا حديث صحيح من افراد
مسلم رواه ثوبان الثانية وجه المناسبة بين الصلوة
والاستغفار بعدها وجوه الاول طلب المغفرة بعد الوسيلة
والصلوة اعظم الوسائل والثانى الاستغفار عن التقصير
فى الاداء على وجه يليق به والثالث الاستغفار عن ادنى الدرجات
فانه صلى الله عليه وسلم كان ترقى من مقام الى مقام سيما وقت ملابسه
بالصلوة فانها وصله ومناجاة الثالثة هذا الحديث يوافق رواية
عائشة ويزيد عليها بالاستغفار والزايد مقبول فيستحب الجمع بان
يقول الله اكبر واستغفر الله استغفر الله استغفر الله اللهم
انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام قال
الوليد قلت للاوزاعى كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله
ثلثا رواه مسلم — ازهار على المصابيح

٨٧

لا يصح للمولى نكاح امته اى لا يترتب عليه ما يترتب على النكاح من وجوب المهر وبقاء النكاح بعد الاعتاق
ووقوع الطلاق وغيرها فيصح تزويجها متنزها عن وطئها حراما لاحتمال كونها حرة او معتقة الغير او محلوفا
عليها بعتقها وقد حنث الحالف وهذا ليس بغريب سيما اذا تداولتها الايدى ولهذا كان الامام السغدى
يفعل ذلك كما فى المضمرات
والينابيع — قهستانى

قوله وردوا التشاغل بما لهم وعليهم اولى من الخصومة فى الدين اى بامتثال
الاوامر فانها للمنافع لهم واجتناب المناهى فانها للمضار عليهم قوله
ورد اطلب العلم افضل الاعمال اى لتوقف الاعمال عليه اذ الجاهل قد
يعتقد ما ليس بقربة قربة كما نراه من بدع المبتدعة بافعالهم كحلق اللحى
والتطوق باطواق الحديد وغير ذلك مما اخترعه كثير من الجهلة الرعاع
اتباع كل ناعق ولا يقبل الله تعالى من العمل الا ما كان صوابا خالصا
فالصواب ما كان على وفق الشريعة المطهرة والخالص ما اريد به
وجه الله تعالى قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين ولا بد لكون الفعل عبادة من ان يكون على الوجه الذى امر به
ولا يعرف ذلك الا بالعلم الا ترى ان اظهر العبادات وافضلها بعد
الايمان هو الصلوة وقد يكون منهيا عنها فى بعض الاوقات الكراهة
فلا بد من معرفة ذلك وقد استبعد بعضهم انكار بعض العلماء صلاة
الرغايب وصلاة النصف من شعبان وقال من نهى عنها كان من جملة
من ذمه الله تعالى بقوله ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى ولم ينصف
فيما قال فان هذه الاية لم يختلف احد من المفسرين على ما نقله ابن
عطية وغيره ان المراد بالناهى فيها ابو جهل وبالعبد الذى صلى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وما المراد بها ذم كل من نهى عن صلوة ما اذ لا يستقيم
ذلك ضرورة ثبوت النهى عن بعض الصلوات كالواقعة فى اوقات الكراهة
ونص العلماء على انه لا يشرع التقرب الى الله تعالى بسجدة منفردة ابتداء
من غير سبب من تلاوة او تجدد نعمة او اندفاع نقمة ونقل بعضهم
تحريمها وانت ترى كثيرا من جهلة الفقراء يسجدون لمشايخهم وهو مما
يقطع بتحريمه قال النووى وفى بعض صوره ما يقتضى ان يكون كفرا
نعوذ بالله تعالى منه والقصد بهذا الكلام كله ان العلم لا بد منه
فى صحة العمل ومشروعيته والاعتداد به سئل بعضهم عن العمل الصالح
فقال ما جمع اربع خصال العلم والنية والاخلاص والصبر قوله
وهو علم الوقت بما يجب عليهم ظاهرا وباطنا اى العلم الذى هو
افضل الاعمال هو علم الحال وهو فرض عين والمراد به علم ما يجب على
المكلف فى الحال الذى هو فيه فالواجب عليه قد يكون فى ظاهره
كاعمال الجوارح وقد يكون فى باطنه كاعمال القلب اذ لا يمضى على المكلف

السؤال عن الاخبار الحادثة في البلدة قبل يكره الاخبار لا الاستخبار لان الزمان زمان فتنة ومشقة
والمختار يكره الاشارة الى الهلال عند رؤيته
بزازيه

انه لا بأس بالاخبار والاستخبار صح

حال الا والله عليه في ذلك الحال امر ونهى يلزمه معرفته ليتاتى
له الامتثال او الانتهاء وقد اختلف الناس في العلم الذي طلبه فرض
عين فقيل هو طلب علم الاخلاص ومعرفة افات النفوس وما يفسد
الاعمال لان الاخلاص مامور به كما ان العمل مامور به وخدع النفس
وغرورها ووساوسها وشهواتها الخفية تهدم مباني الاخلاص المامور به
فصار علم ذلك فرضا لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وهذا يقتضي
ان يكون ذلك من العلم الواجب والا يقتضي انحصار العلم الواجب
فيه وقيل هو معرفة الخواطر لانها اصل الفعل وبذلك يعلم الفرق بين
لمة الملك ولمة الشيطان والكلام فيه كالكلام فيما قبله وقال
سهل بن عبد الله هو طلب علم الحال والظاهر انه اراد به ما ذكره المصنف
وقال الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمه الله تعالى يعني علم الحال
الذي بينه وبين الله تعالى في دنياه وآخرته وقيل طلب علم الحال وقيل
غير ذلك من الاقوال وما ذكره المصنف اظهرها والله تعالى اعلم
قوله وهم اشفق الناس على خلق الله تعالى من فصيح واعجم اي لعلمهم
بانهم عيال الله تعالى واحبهم الى الله تعالى اشفقهم على عياله وقد
علم ان مبنى الخير كله على التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله
قال بعضهم من كان نظره في الصنع الى الصانع كما كان نبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم كان شفوقا على الخلق كلهم مؤمنهم وكافرهم مطيعهم
وعاصيهم ولذلك دعا لهم بقوله اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
ومن كان نظره الى الصنع كما اتفق لنوح عليه السلام قد يبدو منه
غلظة على من يستحقها ولذلك دعا على قومه بقوله رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا
شرح التعرف من عينه

ولو قام الامام الى الثالثة ولم يتم المقتدي التشهد بعد يتم التشهد فان لم يتم
وقام جاز وفي القعدة الثانية اذا سلم الامام وهو في التشهد يتم وان لم يتم
اجزاه
خلاصه في الفصل الخامس عشر من كتاب الصلوة

اذا ادرك الامام في التشهد فقام الامام قبل ان يتم المقتدي يتم التشهد
وان خاف فوت الثالثة لان التشهد موجب اصل والمتابعة امر عارض يثبت
بحكم الاقتداء فعند تعذر الجمع كان الاشتغال بالموجب الاصل اولى
فتاوى الولوالجيه

ذكر في بعض المعتبرات كالتاتارخانية ان من ترك الصلاة متعمدا غير ناو للقضاء
وغير خائف من العقاب يكفر والله اعلم
من حاشية درر نوح افندي

ولفظ السلام في المواضع كلها السلام عليكم او سلام عليكم
بالتنوين وبدون هذين كما يقول الجهال لا يكون سلاما وما يفعله
الجهال من تقبيل يد نفسه عند السلام مكروه بالاجماع وقيل هذا
تحية المجوس وقيل واذا دخل بيتا او مسجدا ليس فيه احد
ينبغي ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
واذا كان فيه احد يسلم في كل دخلة وبه فارق تحية المسجد
فتاوى ظهيرية

ولو قال الله اكبر برفع الراء يجوز والاصل فيه الجزم لقوله عليه السلام
التكبير جزم والتسميع جزم
مبتغى في باب الافعال في الصلوة
ويجزم الراء من التكبير اصله الرفع لكونه خبرا لمبتدا ولكن روي عن
ابراهيم النخعي رحمه الله موقوفا عليه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الاذان جزم والاقامة جزم والتكبير جزم وينبغي
ان يقول الله برفع الهاء ولا يقول بجزم الهاء وفي قوله اكبر
بالخيار ان شاء ذكره بالرفع وان شاء ذكره بالجزم وان كرر التكبير
مرارا ذكر الله بالرفع في كل مرة وذكر الاكبر فيما عدا المرة الاخيرة
بالرفع وفي المرة الاخيرة هو بالخيار ان شاء ذكره بالرفع وان شاء
ذكره بالجزم
جامع المضمرات والمشكلات على القدوري في باب صفة الصلاة

لو ابتلع ما بين اسنانه من الطعام ان وجد طعمه يفسد والا فلا
وان كان في فمه سكر فذاب ودخل حلقه يفسد
فتاوى نوازل

اي يكره
ومسح الاعضاء بعد الوضوء والغسل عند البعض وقيل يكره
بعد الوضوء لا بعد الغسل والاصح انه لا يكره بعدهما لانه عليه
السلام كان يفعله الا انه لا يبالغ ولا يستقصي حتى يبقى
اثره على اعضائه كذا في الفصول
زبدة الفتاوى في المتفرقات

نصيحت بليغ
اليواقيت تشترى بالمواقيت
والمواقيت لا تشترى باليواقيت

اذا ضاع له شيء اى بان سقط او سرق منه او ابق بفتح ابناه اى هرب عبد له او شردت دابة له
اللهم راد الضالة اى الضايعة او التى ضلت طريقها العادلة وهادى الضلالة اى فى الامور الدينية
والاحوال الدنيوية انت تهدى من الضلالة اى ترد الضالة ولعل حذفه للاكتفا اردد بضم الدال
اى رد على ضالتى بقدرتك وسلطانك اى بقوتك وحكمك على كل شىء فانها اى الضالة من عطائك
اى من جملة عطائك وفضلك اى من تفضلك اولا فكذلك يكون من كرمك واحسانك اخراط
اى رواه الطبرانى عن ابن عمر مرفوعا او يتوضا ويصلى ركعتين ويتشهد ويقول اى بعد الصلاة قطة
بسم الله يا هادى الضال اى من ذوى العقول وراد الضالة اى من الدواب والامتعة الضايعة الشا
اردد على ضالتى بعزتك وسلطانك اى بغلبتك وقهرك او بقوتك وقدرتك فانها اى الضالة
من عطائك وفضلك موص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول ابن عمر ايضا حرز الثمين على
الحصن الحصين لعلى القارى

ولا بأس بالمصافحة لانه هو المتوارث وقال عليه السلام من صافح اخاه المسلم وحرك يده تناثرت ذنوبه
هدايه

ويكره المصافحة مع اهل الذمة
من فتاوى الصيرفية

لا بأس بمصافحة المسلم جاره النصرانى اذا رجع بعد الغيبة ويتاذى بترك المصافحة
حاوى المنية باب فى السلام فى كتاب الكراهية

والسنة فى المصافحة بكلتا يديه
حاوى المنية فى الباب المذكور

تصافحوا من الصفحة والمراد الافضا بصفحة اليد الى صفحة اليد يذهب الغل اى الحقد والضغن
من قلوبكم عد عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ورواه عنه ايضا الاصبهانى فى الترغيب
وخرجه مالك فى الموطا عن عطاء مرسلا قال المنذرى رواه مالك هذا معضلا قال وقد اسند
طريق فيها مقال يشير الحديث ابن عدى المذكور وقال ابن البارد حديث مالك جيد
مناوى الكبير شرح جامع الصغير

لا بأس للرجل مصافحة العجوز التى لا تشتهى
نقد الفتاوى فى الباب التاسع
م كتاب الاستحسان

عن قتادة قال قلت لانس اكانت المصافحة فى اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال نعم وفيه مسائل
الاولى فى بيان الحديث هذا حديث صحيح من افراد البخارى رواه انس الثانية فى اللفظ اكانت
المصافحة فى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يعنى فى عهده صلى الله عليه وسلم قال نعم وهو قبيل
المرفوع على ما مر فى مواضع سيما فى الانواع الثالثة قال فى الاذكار وغيره المصافحة سنة مجمع عليها
عند التلاقى لهذا الحديث وغيره

وعن البراء بن عازب قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان غفر لهما قبل ان يتفرقا وفيه
مسائل الاولى فى بيان الحديث هذا حديث رواه ابو داود وابن ماجه والترمذى وقال هذا حديث حسن غريب
من ابى اسحق عن البراء وروى من غير وجه عن البراء والرواية الثانية لابى داود الثانية فيه استحباب
المصافحة والحمد والاستغفار عند التلاقى الثالثة المراد بالمغفرة مغفرة الصغاير من حقوق الله
تعالى دون حقوق الناس ويحتمل حقهما الضايع بسبب الهجران
ازهار شرح المصابيح

اذا التقى المسلمان الذكران او الانثيان او ذكر وانثى هى حليلة او محرمة فتصافحا وضع كل منهما
يده فى يد الاخر عقب تلاقيهما بلا تراخ بعد سلامهما زاد الطبرانى وضحك اى تبسم كل منهما فى وجه
صاحبه وحمد الله بكسر الميم واستغفر الله اى طلبا منه المغفرة كل لنفسه ولاخيه غفر الله لهما زاد
ابو داود قبل ان يتفرقا والمراد الصغاير قياسا على النظاير فيندب لكل مسلم اذا لقى مسلما وان لم
يعرف السلام عليه ومصافحته قال ابن رسلان ولا تحصل السنة الا بتلاقى بشرة الملتقيين بلا حائل
كمكم انتهى وفيه وقفة والظاهر من اداب الشريعة تعين النهى من الجانبين لحصول السنة
فلا تحصل باليسرى فى اليسرى ولا فى اليمنى واستثنى العبادى من ندب المصافحة نحو امرد جميل
فتحرم مصافحته اى ان خاف فتنة ومجذوم وابرص فتكره د عن البراء بن عازب رمز المولف
لحسنه وليس كما قال فقد قال المنذرى اسناده مضطرب وفيه ضعف اذا التقى المسلمان
فسلم احدهما على صاحبه اى مشاركه فى الدين كان احبهما الى الله اى اكثرهما ثوابا عنده واحظاهما
لديه احسنهما بشرا بكسر الموحدة طلاقة وجه وفرح وتبسم وحسن اقبال بصاحبه لان المؤمن
عليه سمة الايمان ووقاره وبهاء الاسلام وجماله فاحسنهما بشرا افهمهما لذلك واغفلهما
عن الله اغفلهما عما من به عليهما ولان المؤمن ظمان للقائه شوقا اليه فاذا راى مؤمنا فنشط
لذلك روحه وتبسم قلبه بروح ما وجد من اثار مولاه فيظهر بشره فصار احب الى الله بما له
من الحظ منه فاذا تصافحا انزل الله عليهما مائة رحمة للبادى بالسلام والمصافحة تسعون
وللمصافح بفتح الفاء عشرة وذلك لان الصفاح كالبيعة لان من شرط الايمان الاخوة و
الولاية انما المؤمنون اخوة المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فاذا لقيه فصافحه
فكانه بايعه على هاتين الخصلتين ففى كل مرة يلقاه يجدد بيعه فيجدد الله له ثوابها كما يجدد
ثواب المصيبة بالاسترجاع وكما يجد للحامد النعمة ثوابا على شكرها فاذا فارقه بعد مصافحته
لم يخل فى اثناء ذلك من خلل فيجدد عند لقائه والسابق الى التجديد له من المائة تسعون
لاهتمامه بشان التمسك بالاخوة والولاية ومسارعته الى تجديدهما وهى وحثه على ذلك
وحرصه عليه تنبيه قال السمهودى اخذا من كلام الغزالى والحليمى ان معنى سلام
عليكم احييكم بالسلامة الكاملة من جميع معاطب الدارين وافاتهما مع الامن والمسالمة محيطة
بكم من جميع جهاتكم اكراما لكم بحيث لا يكون لشىء من ضد ذلك سبيل عليكم فانى مسالم لكم
بكل حال ظاهرا وباطنا فلا يصلكم منى اذى فقد طلبت لكم تلك السلامة الموصوفة من السلام
الذى هو المالك لتسليم عباده والمسلم لهم وصاحب السلامة لا معطى فى الدارين غيره و
لا مرجو فيهما الا خيره الحكيم فى نوادره وابو الشيخ فى الثواب عن عمر بن الخطاب قال
المنذرى ضعيف انتهى وظاهر حال المولف انه لم يره مخرجا لاشهر من هذين وهو عجب
فقد رواه البزار عن عمر بهذا اللفظ قال الهيثمى وفيه من لم اعرفه انتهى فرمز المولف
لحسنه غير حسن الا ان يريد لاعتضاده فقد رواه الطبرانى بسند احسن من هذا بلفظ ان المسلمين
اذا التقيا فتصافحا الى آخره

اذا تصافح المسلمان الرجلان او المرأة او رجل ومحرمه وحليلته بمعنى جعل كل منهما بطن يده على بطن يد الاخر اذ المصافحة كما فى النهاية الصاق صفح الكف بالكف وقال التلمسانى وضع باطن الكف على باطن الاخرى مع ملازمة بقدر ما يقع من سلام او كلام لم تفرق بحذف احدى التائين تخفيفا اكفهما يعنى كفاهما كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما حتى يغفر لهما اى الصغاير لا الكباير لمام فيتاكد المصافحة كذلك وهى كما فى الاذكار سنة مجمع عليها ولا تحصل السنة الا بوضع اليمنى فى اليمنى حيث لا عذر كما هو ظاهر الحديث لا فرق بين كون الوضع بحايل ككم قميص ودونه ومر عن بعضهم خلافه ويكره اختطاف اليد وقيل يشد كل واحد يد صاحبه وقيل لا وقيل تقبل كل منهما يد نفسه وقيل لا وهى بعد فرضى الصبح والعصر بدعة مباحة ومصافحة الامرد ومعانقته كنظره فان كان بشهوة حرم اتفاقا او بدونها جاز عند الرافعى وحرم عند النووى وخرج بالمسلم الكافر فتكره مصافحته لندب الوضوء من مسه طب عن ابى امامة قال الهيثمى فيه مهلب بن انقلا لم اعرفه وبقية رجاله ثقات

مناوى الكبير شرح جامع الصغير

المصافحة هى الافضا بصفحة اليد الى صفحة اليد واول من اظهرها اهل اليمن اخرجه البخارى فى الادب وابن وهب فى جامعه عن انس رفعه ذكره السيوطى وفى مختصر النهاية ان التصفيح هو التصفيق وهو ضرب صفحة الكف على صفحة الاخرى ومنه المصافحة وهى الصاق الكف بالكف وفى القاموس المصافحة الاخذ باليد كالتصافح ويمكن ان يكون ماخوذا من الصفح بمعنى العفو ويمكن اخذ اليد دلالة عليه كما ان تركه يشعر بالاعراض عنه قال النووى اعلم ان المصافحة سنة ومستحبة عند كل لقاء وما اعتاده الناس بعد صلاة الصبح والعصر لا اصل له فى الشرع على هذا الوجه ولكنه لا باس فان اصل المصافحة سنة وكونهم محافظين عليها فى بعض الاحوال ومفرطين فيها فى كثير من الاحوال لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التى ورد الشرع باصلها وهى من البدعة المباحة وقد شرحنا انواع البدع فى اول كتاب الاعتصام مستوفى انتهى ولا يخفى ان فى كلام الامام نوع تناقض لان اتيان السنة فى بعض الاوقات لا يسمى بدعة مع ان عمل الناس فى الوقتين المذكورين ليس على وجه الاستحباب المشروع فان محل المصافحة المشروعة اول الملاقات وقد يكون جماعة يتلاقون من غير مصافحة ويتصاحبون بالكلام ومذاكرة العلم وغيره مدة مديدة ثم اذا صلوا يتصافحون فاين هذا من السنة المشروعة ولهذا صرح بعض علمائنا بانها مكروهة حينئذ وانها من البدع المذمومة نعم لو دخل فى المسجد والناس فى الصلوة او على ارادة الشروع فيها فبعد الفراغ لو صافحهم لكن بشرط سبق السلام على المصافحة فهذا من جملة المصافحة المسنونة بلا شبهة ومع هذا اذا مد مسلم يده للمصافحة فلا ينبغى الاعراض عنه بجذب اليد لما يترتب عليه من اذى يزيد على مراعاة الادب فحاصله ان الابتداء بالمصافحة حينئذ على وجه المشروح مكروه لا المجابرة وان كان قد يقال فيه نوع معاونة على البدعة والله اعلم ثم قال النووى وينبغى ان يحترز عن مصافحة الامرد الحسن الوجه فان النظر اليه كما بسطنا القول فيه فى كتاب النكاح وقال اصحابنا كل من حرم النظر اليه حرم مسه بل مسه اشد فانه يحل النظر الى الاجنبية اذا اراد ان يتزوجها وفى حال البيع والشرى ونحو ذلك ولا يجوز مسها فى شئ من ذلك انتهى

وقال الحسن بن زياد رح ان غاب بعد الشفق فهو لليلة الماضية وان غاب قبل الشفق فهو لليلة الذاهبة ويكره الاشارة عند رؤية الهلال تحرزا عن التشبه باهل الجاهلية

فتاوى ظهيرية

ولا يجوز الدفع لبنى هاشم ولا الى مواليهم وان دفع وهو لا يعلم ثم علم جاز ولا يجوز صرف كفارة اليمين والظهار والقتل وجزاء الصيد وعشر الارض وغلة الوقف الى بنى هاشم

خلاصة الفتاوى فى الفصل الثامن من كتاب الزكوة

ويكره للهاشمى عند ابى يوسف خلافا لمحمد وروى ابو عصمة عن ابى حنيفة انه يجوز دفع الزكاة الى الهاشمى وانما كان لا يجوز فى ذلك الوقت ويجوز النفل بالاجماع وكذا يجوز النفل للغنى

عتابى فى الفصل الثالث من باب الثانى من كتاب الزكوة

ولا يجوز دفعها الى هاشمى ولا الى مولى هاشمى وبنو هاشم الذين يحرم عليهم الصدقة آل العباس وآل على وآل عقيل وآل جعفر وولد حارث بن عبد المطلب وقد قالوا لا يجوز المكاتب الهاشمى وعلى قياس مكاتب الغنى ينبغى ان يجوز بالنص ويجوز صرف التطوعات وصدقات الوقف اليهم اذا سموا فى الوقف

وجيز فى باب من يوضع فيه الصدقات

ولا تحل العمالة للهاشمى لان الشبهة فى حقهم مثل الحقيقة كرامة لهم ولا يحل للغنى لانه لا تحرم عليه الشبهات وفى المنتقا عن ابى يوسف لا باس بصدقة بنى هاشم بعضهم على بعض وفى التفاريق يجوز فى احدى الروايتين عنه وروى ابو عصمة عن ابى حنيفة ويجوز النفل بالاجماع وفى شرح الاثار الصدقة المفروضة والتطوع محرمة على بنى هاشم فى قولهما وقد اختلف عن ابى حنيفة روى عنه لا باس بالصدقات كلها وروى ابو يوسف عنه مثل قولهما قال الطحاوى وبه ناخذ ذكر الكرخى بنو هاشم الذى يحرم عليهم الزكوة والعشور والنذور والكفارات آل عباس وآل على وآل عقيل وآل جعفر وولد الحارث بن عبد المطلب ويحل لهم صدقة الاوقاف اذا سموا فى الوقف وكذا الاغنياء

شرح الجامع الصغير للتمرتاشى

يجوز دفع الخراج الى العلوى ولا يجوز دفع العشر والزكوة اليه

جواهر الفتاوى فى كتاب الزكوة

قوله ولا يدفع الى بنى هاشم و فى شرح الاثار للطحاوى رحمه الله عليه عن ابى حنيفة رحمه الله عليه لا باس بالصدقات كلها على بنى هاشم والحرمة فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم للعوض وهو خمس الخمس فلما سقط ذلك بموته حلت لهم الصدقة وفى التفاريق يجوز الصرف الى بنى هاشم فى قوله خلافا لهما وفى شرح الاثار الصدقة المفروضة والتطوع محرمة على بنى هاشم فى قولهما وعن ابى حنيفة رحمه الله عليه روايتان فيها قال الطحاوى وبالجواز ناخذ

كفاية

وفي الجامع الصغير اذا دخل حلقه ذباب وهو ذاكر لصومه لا شيء عليه وان اكل لحما بين اسنانه متعمدا ان كان قليلا لا شيء عليه وان كان كثيرا عليه القضا لان القليل تابع للاسنان والحمصة فصاعدا كثير وما دون ذلك قليل هكذا ذكره الصدر الشهيد رحمه الله وفي الجامع الصغير الاصغر عن ابي نصر الدبوسي رحمه الله انه قال ليس في هذا تقدير مقدر وانما عندي انه اذا اراد ان يبتلعه امكنه ان يبتلعه من غير ريق فهو كثير لانه اذا امكنه ابتلاعه بغير استعانة البزاق فذلك علامة قلته وهذا في غاية الحسن وهو قريب من الاول الصائم اذا ابتلع سمسمة بين اسنانه لا يفسد صومه على ما ذكرنا ولو تناولها من الخارج فهو على التفصيل اذا ابتلعها من غير مضغ يفسد صومه وان مضغها لا يفسد لانها بالمضغ تتلاشى في الجامع الصغير وفي وجوب الكفارة كلام اذا ابتلعها ولم يمضغها قال الصدر الشهيد رحمه الله والمختار انه يجب الكفارة لانها من جنس ما يتغذى بها وعن الفقيه ابي جعفر رحمه الله انه قال في الصائم ياكل السمسم حبة حبة انه لا كفارة عليه وان كثر ذلك وفي الحنطة والحمصة يجب الكفارة وان اكل حبة حبة ففي وجوب الكفارة فرق بين السمسمة وبين الحنطة والحمصة في حق الربا سواء حتى لو باع حمصة بحمصتين او حبة من حنطة بحبتين او سمسمة بسمسمتين لا يثبت فيه حكم الربا تتمة الفتاوى في فصل فيما يرجع الى فساد الصوم ووجوب الكفارة

الوعثاء المشقة وكآبة المنظر [illegible]
وسوء المنقلب ان يرجع بعود [illegible]
[illegible]

اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل والولد واذا رجع قالهن وزاد فيهن آئبون تائبون عابدون لربنا حامدون حصن حصين

قوله آئبون اي نحن آئبون اي راجعون من السفر بالسلامة مظهر

اي الملازم زاد مصاحبته تعالى اياه بالعناية والعلم والحفظ فنبه عليه السلام بهذا القول على الاعتماد عليه تعالى والاكتفاء به عن كل صاحب سواه ابن الملك على المصابيح

اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل من حصن الحصين

الخليفة من يقوم مقام احد في اصلاح اموره يعني انت الذي تصلح امورنا في اوطاننا وتحفظ اهل بيوتنا في غيبتنا مظهر

ملعون من لعب بالشطرنج بكسر الشين بضبط المصر قال في درة الغواص يقولون للعبة الهندية السطرنج بالسين والقياس كسرها لان الاسم العجمي اذا عرب رد الى ما يستعمل من نظايره وزنا وصيغة وليس في كلامهم فعليل بكسرها وقد جوز كونه بشين معجمة من المشاطرة وبمهملة من التسطير كاكل لحم الخنزير والناظر اليها قال الذهبي واكل لحم الخنزير حرام باجماع المسلمين ومن ثم ذهب ابو حنيفة ومالك واحمد الى تحريمه اعني الشطرنج وقال الشافعي يكره ولا يحرم فقد لعبه جماعة من الصحب ومن لا يحصى من التابعين ومن بعدهم وقال الحفاظ لم يثبت في تحريمه حديث صحيح ولا حسن عبدان في الصحابة وابو موسى في الذيل وابن حزم كلهم في الصحابة من طريق عبد المجيد ابن ابي داود عن ابن جريج عن حبة بن مسلم مرسلا هو تابعي لا يعرف الا بهذا الحديث وفي الميزان انه خبر منكر انتهى وروى الجملة الاولى منه للديلمي من حديث انس وقضية صنيع المصر ان مخرجيه سكتوا عليه والامر بخلافه بل قال عقبة بن حزم حبة مجهول والاسناد منقطع وقال ابن القطان حبة مجهول قال وقيل انه حبة ابن سلمة اخو شقيق بن سلمة وهو لا يعرف ايضا كذا في الاصابة مناوي الكبير شرح جامع الصغير

ما يأتي المجوس في نيروزهم من اطعمة ونحوها الى الاكابر ومن كان له معهم معرفة هل يحل اخذه وهل يضر دين الآخذ قيل اخذه على وجه الموافقة لفرحهم يضر بدينه ولو اخذه لا على ذلك الوجه لا باس به والاحتراز عنه اسلم جامع الفصولين

لو تمنى ان لا يكون الخمر حراما لا يكفر فان تمنى ان لم يكن الزنا حراما او لم يكن القتل والظلم حراما يكفر وقيل يكفر في الخمر ايضا حاوي القدسي

لو تمنى ان لا يكون حرم الله الخمر او لا يفرض الله صوم رمضان لا يكفر ولو تمنى انه لم يحرم الزنا او قتل النفس بغير حق او الظلم يكفر وكذا كل ما لا يكون حلالا في وقت من الاوقات فيض كركي

من اعتقد الحرام حلالا او العكس يكفر اما لو قال الحرام هذا حلال لترويج السلعة او بحكم الجهل لا يكون كفرا وفي الاعتقاد ان كان حراما لعينه وحرمته ثابت بدليل مقطوع به يكفر اما اذا كان حراما لغيره لا ولو كانت الحرمة باخبار الاحاد لا يكفر فيكفر بانكار نحو الملائكة والكتب واليوم الآخر لانها باخبار قطعية بخلاف كاخبار باحاد لم يقع اجماعا عليه قطعي الثبوت والا والدلالة بان لا يكون سكوتيا فيض كركي

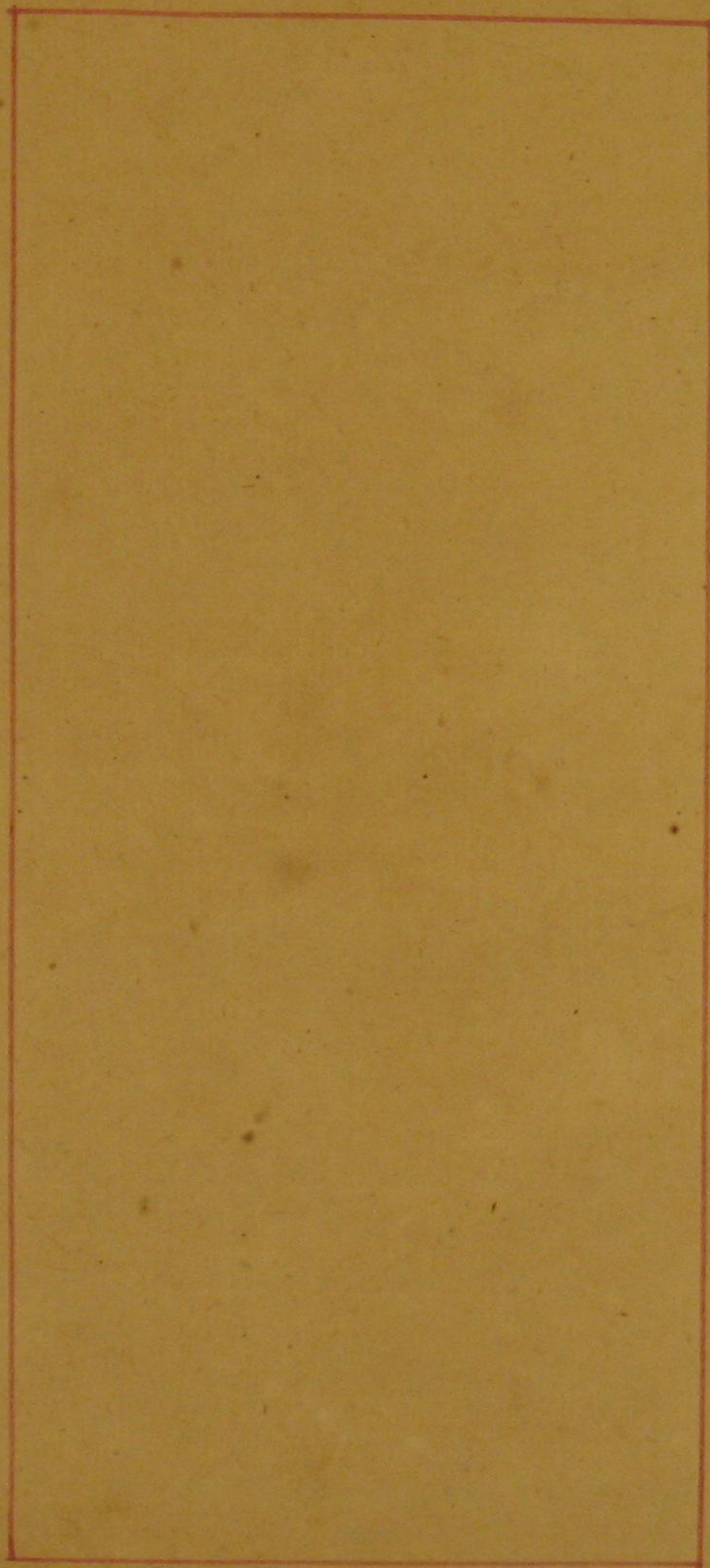
والشارع فى نفل لا يقطع وانما يتمه ركعتين وكذا سنة الظهر والجمعة اذا اقيمت او خطب الامام والصحيح انه يتمها اربعا كما صرح به الولوالجى وغيره لانها صلاة واحد وليس القطع للاكمال بل للابطال صورة ومعنى وقيل يقطع على راس الركعتين ورجحه المحقق الكمال بحثا بانه يتمكن من قضائها بعد الفرض ولا ابطال فى التسليم على الركعتين فلا يفوت فرض الاستماع فى الاداء على وجه الاكمل بلا سبب انتهى قال مولانا والظاهر ما صححه المشايخ لانه لا شك ان فى التسليم على راس الركعتين ابطال وصف السنية لا لاكمالها وتقدم انه لا يجوز ويشهد لهم اثبات احكام الصلاة الواحدة للاربع من عدم الاستفتاح والقعود فى الشفع الثانى الى غير ذلك كما قدمناه وقيدناه بالاداء لانه لو شرع فى قضاء الفوايت ثم اقيمت لا يقطع كالنفل والمنذورة كالفاية كذا فى الخلاصة فسر وع جاز قطع الصلوة بعذر كالمراة اذا فار قدرها ومسافر ندت دابته او خاف فوت دراهم من ماله ووجوب لانجاء غريق وحريق ونحوهما وفى الولوالجية المصلى اذا دعاه احد ابويه فلا يجيبه مالم يفرغ من صلاته الا ان يستغيث به لان قطع الصلوة لا يجوز الا لضرورة وكذلك الاجنبى اذا خاف ان يسقط من سطح او تحرقه النار او يغرقه الماء وجب ان يقطع الصلوة هذا اذا كان فى الفرض واما فى النوافل اذا ناداه احد ابويه ان علم انه فى الصلوة وناداه لا بأس ان لا يجيبه انتهى ومن العذر ما اذا شرع فى نفل فحضرت جنازة وخاف ان يقطعها تفوته فانه يقطعها ويصلى عليها لانه لا يتمكن من المصلحتين بقاء وقطع النفل معقب للقضاء بخلاف الجنازة لو اختار تفويتها كان لا الى خلف كذا فى فتح القدير

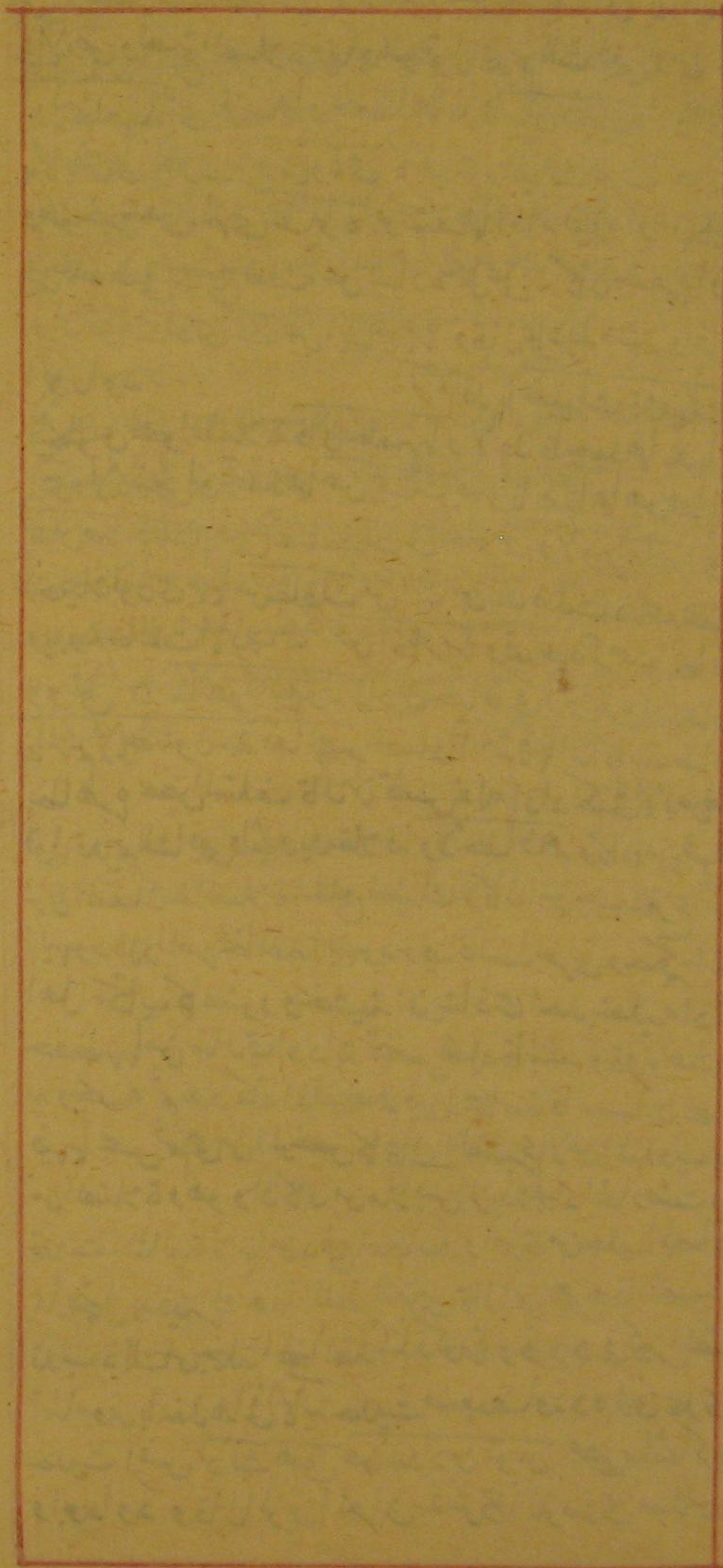
منح الغفار

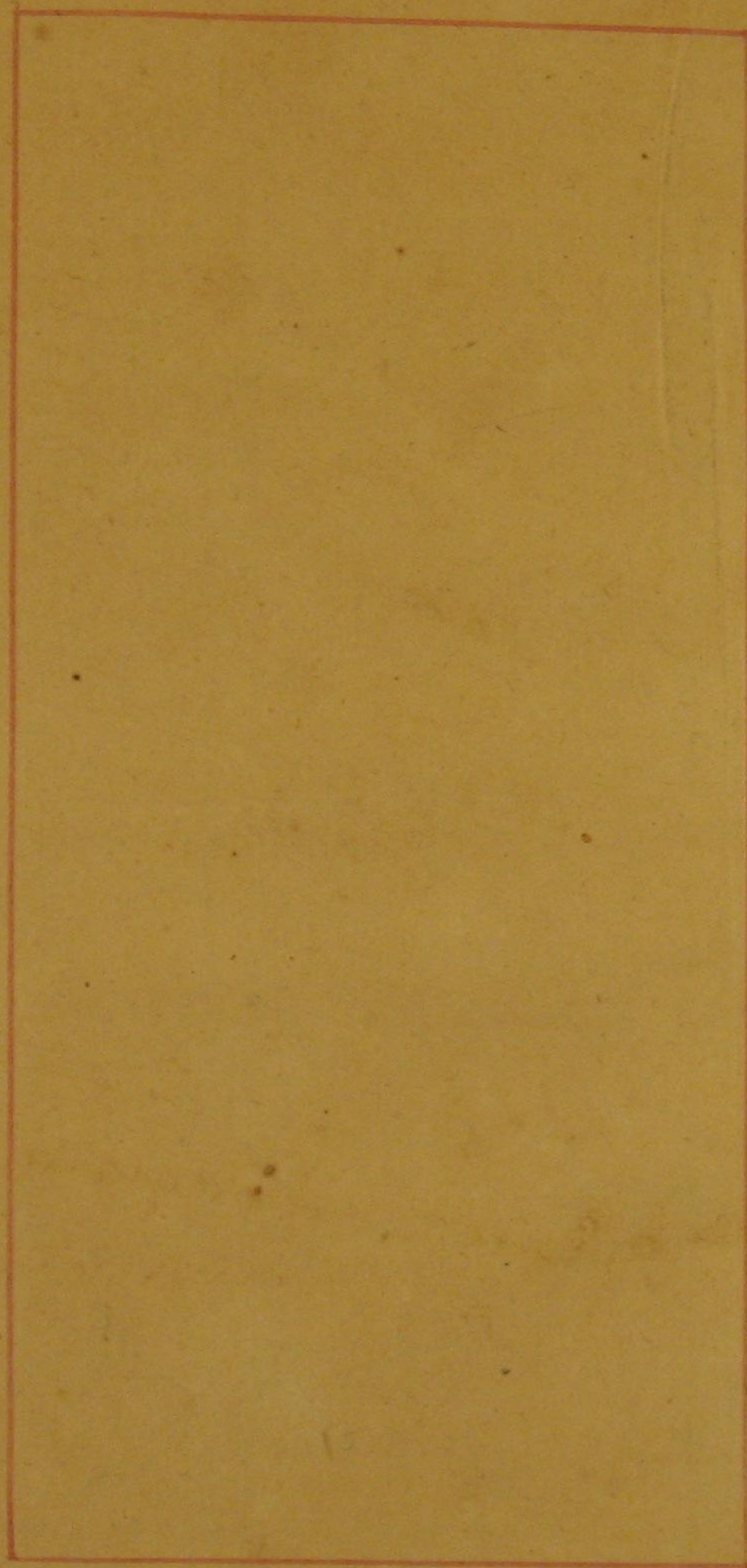
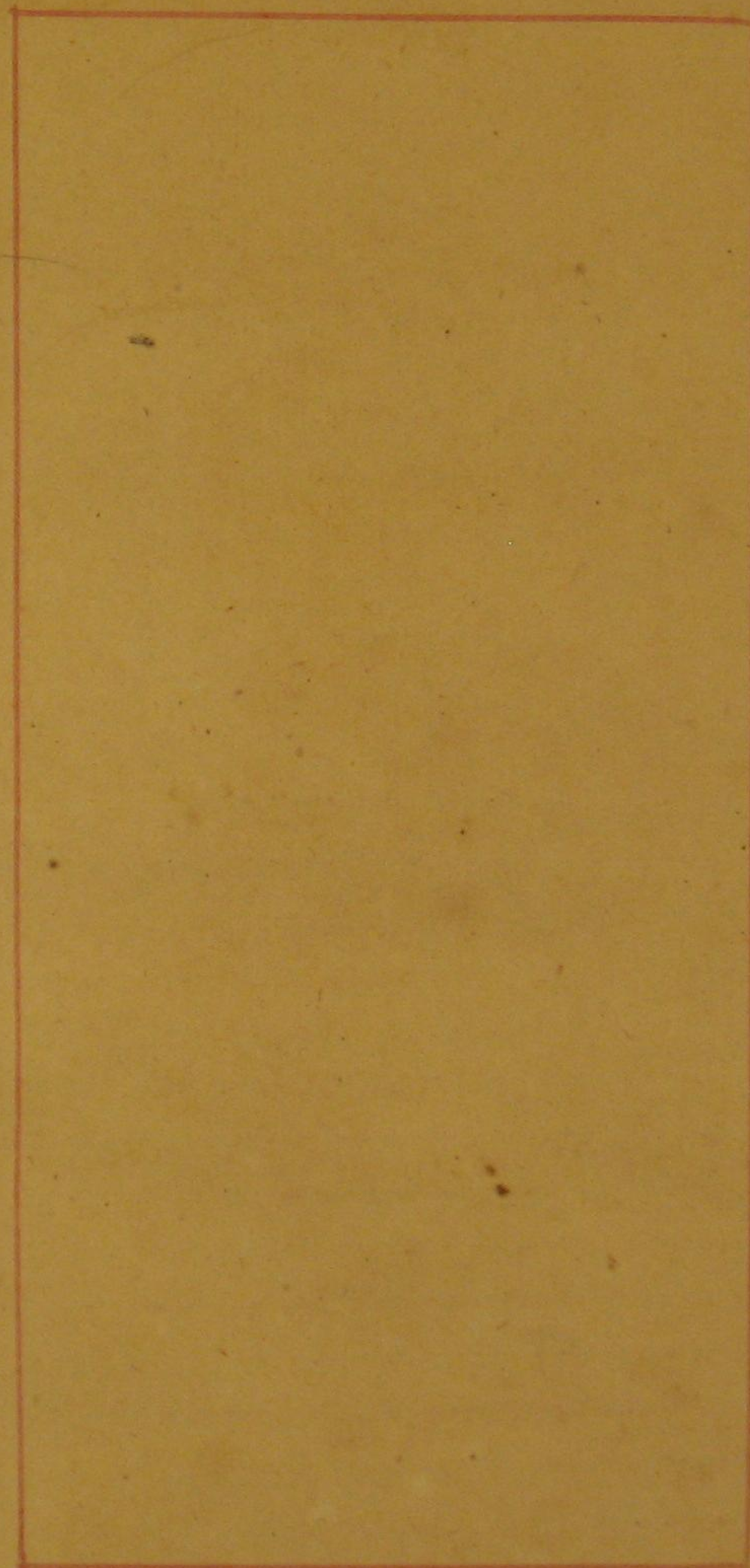
اذا صلى احدكم اى اراد ان يصلى فليلبس نعليه اى فليصل بهما بدليل رواية خ كان يصلى فى نعليه وهو محمول عند الجمهور على ما اذا لم تكن فيهما نجاسة قال ابن دقيق العيد وهذا من الرخص لا المستحبات وذهب بعض السلف الى ان النعل المتنجسة تطهر بدلكها فى الارض وتصح الصلاة فيها وهو قول قديم للشافعى ومن يرى خلافه اوله بما ذكر او ليخلعهما اى ينزعهما وليجعلهما ندبا بين رجليه اذا كانتا طاهرتين او بعد دلكهما بالارض على القول به ولا يوذى ناهية واثبات حرف العلة اما لغة والجازم مقدرا وهو خبر بمعنى النهى غيره بوضعهما امام غيره او عن يمينه او عن يساره وما ورد ان المصطفى وضع نعليه عن يساره حمل على انه كان منفردا وفيه المنع من اذى الادمى وان قل التاذى ك عن ابى هريرة وقال على شرط مسلم واقره الذهبى ورواه ايضا ابو داود ٥

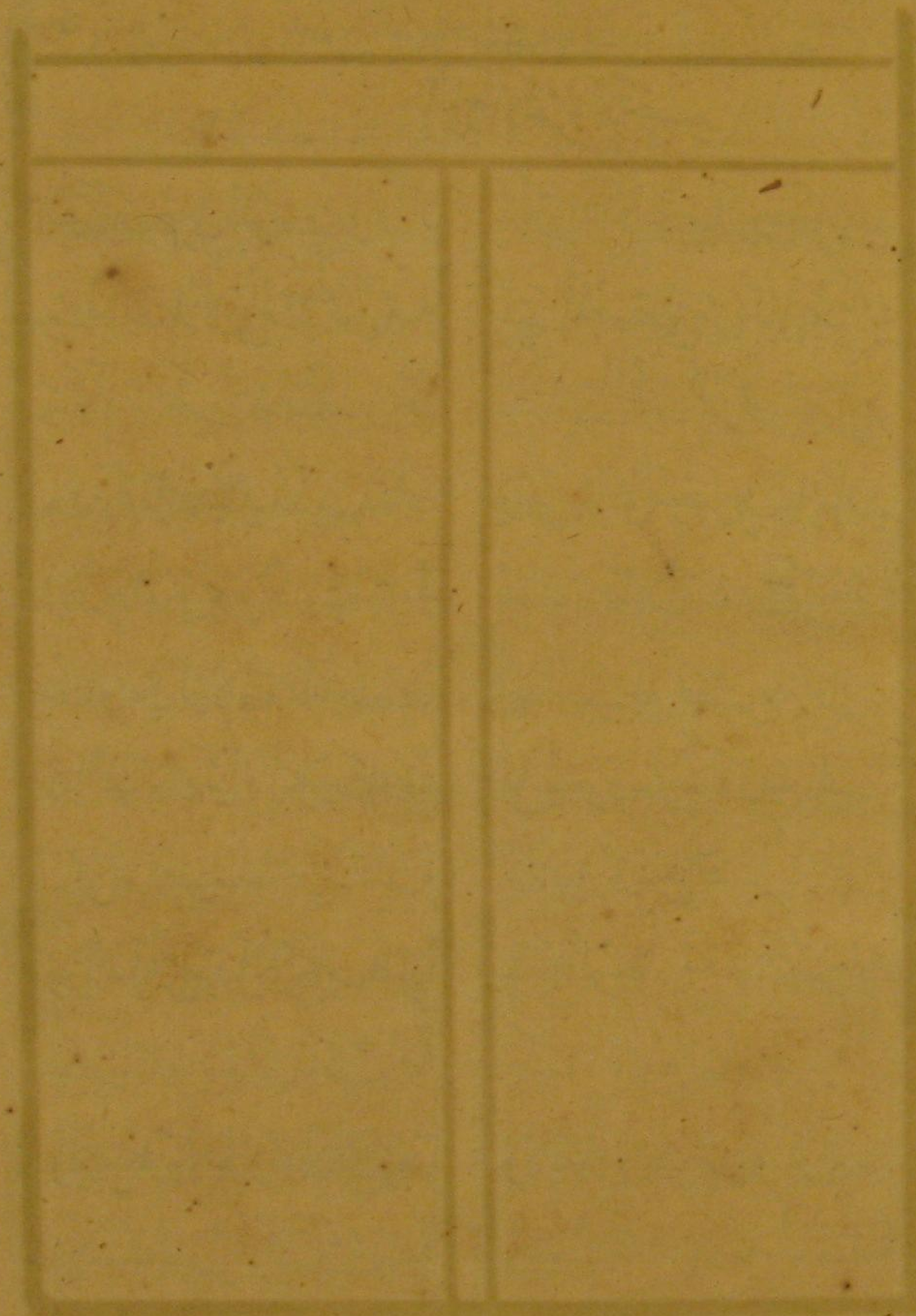
الزم ندبا نعليك قدميك بان لا تخلعهما لارادة الجلوس لنحو الصلاة فان خلعتهما ولا بد فاجعلهما ندبا بين رجليك ولا تجعلهما اى ولا ينبغى ان تجعلهما عن يمينك صونا لهما عما هو محل الاذى والقذر ولا عن يمين صاحبك يعنى مصاحبك فى الجلوس ولا وراءك اى وراء ظهرك فتوذى اى لئلا توذى بهما من خلفك من الناس فان فعلت ذلك بقصد الاضرار اثمت قطعا وبدونه خالفت الادب ٥ عن ابى هريرة وفيه عبد الرحمن المحاربى اورده الذهبى فى الضعفا ووثق ٥ خالفوا اليهود زاد ابن حبان فى رواية والنصارى اى وصلوا فى نعالكم وخفافكم فانهم لا يصلون فى نعالهم فصلوا انتم فيها اذا كانت طاهرة غير متنجسة واخذ بظاهره بعض السلف قال من تنجس نعله اذا دلكه فى الارض طهر واجاز الصلاة فيه وهو قول قديم للشافعى والجديد خلافه ولا خفافهم وكان من شرع من موسى عليه الصلوة والسلام نزع النعال فى الصلاة اخلع نعليك وكان الموجب للنزع انهما من جلد حمار ميت فالترخص اليهود فلذا امر بمخالفة اليهود وفيه قال العراقى وحكمة الصلاة فى النعلين مخالفة اهل الكتاب كما تقرر وخشية ان يتاذى احد بنعليه اذا خلعهما مع ما فى لبسهما من حفظهما من سارق او دابة تنجس نعله قال وقد نزعت نعلى مرة فاخذ كلب فعبث به ونجسه ثم هذا كله اذا لم يعلم فيهما نجاسة قال ابن بطال هذا محمول على ما لو لم يكن فيهما نجس ثم هى من الرخص كما قال القشيرى لا من المندوب لان ذلك لا يدخل فى معنى المطلوب من الصلاة وهو وان كان من ملابس الزينة الا اذا تعارضت رعاية التحسين وازالة الخبث قدمت الثانية لانها من دفع المفاسد والاخرى من جلب المصالح الا ان يرد دليل بالحاقه بما يتجمل به فيترك هذا النظر انتهى قال ابن حجر هذا الحديث دليل يرجع اليه فيكون ندب ذلك من جملة المخالفة المذكورة وورد فى كون الصلاة فى النعال من الزينة المامور باخذها فى الاية حديث ضعيف اورده ابن عدى وابن مردويه والعقيلى من حديث انس د ك هق عن شداد بن اوس صححه الحاكم واقره الذهبى ولم يضعفه ابو داود وقال الزين العراقى فى شرح الترمذى اسناده صحيح ٥

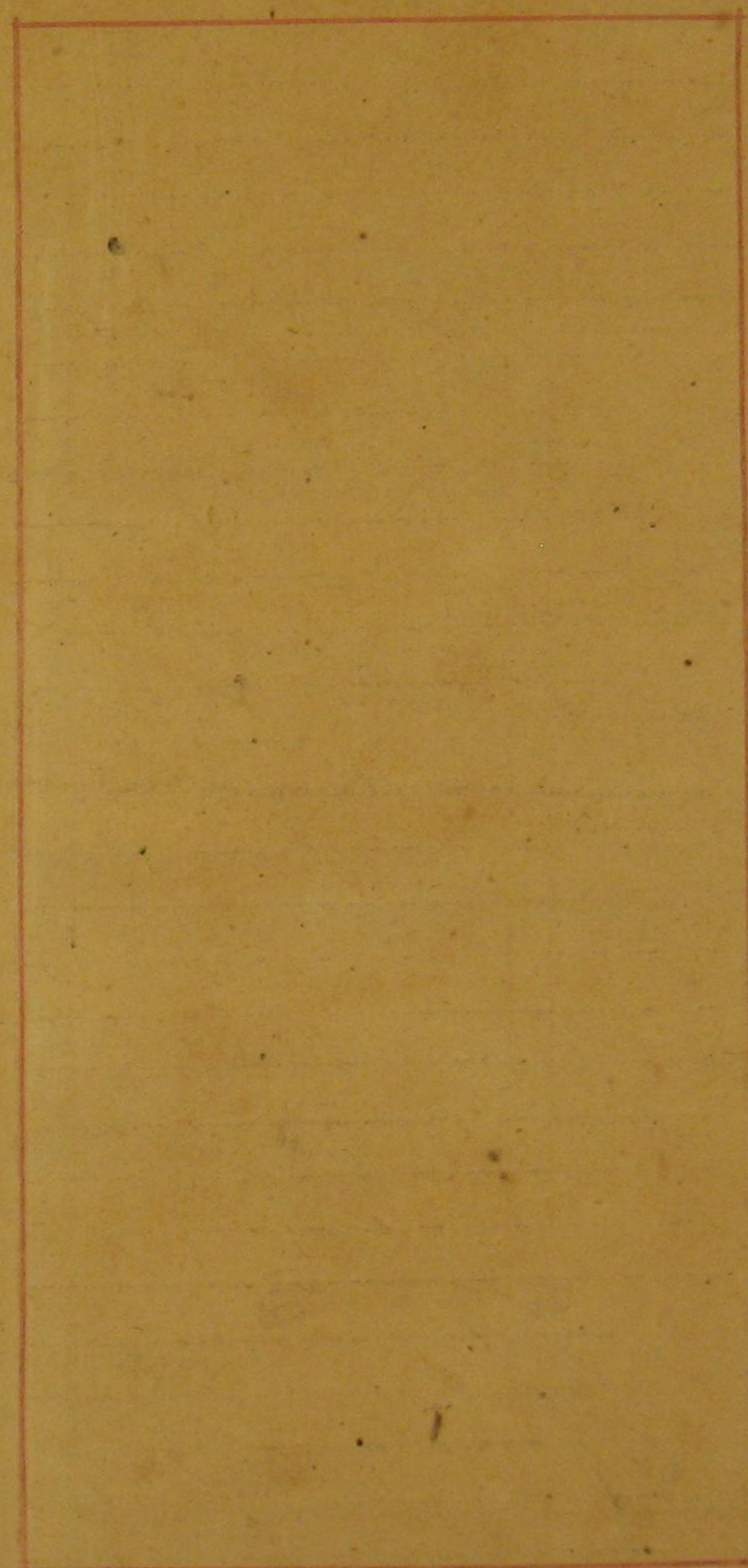
مناوى الكبير شرح جامع الصغير









والحمد هو الثناء على الجميل ومورده اللسان وحده واما الشكر فهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم ومورده يعم اللسان والجنان والاركان
يرشدك اليه قول شاعر افادتكم النعماء منى ثلثة يدى ولسانى والضمير المحجبا فالحمد اخص باعتبار المورد واعم باعتبار
المتعلق والشكر على العكس من ذلك خيالى

اقول هذى اشارة الى ما فى ذهنه من العقايد التى نظمها المحقق فى كتابه فانها عقايد اهل السنة وجماعة الصحابة والتابعين رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين وعليها اعتقاد المولى المحقق واعتماده وبها وصيته واعتضاده خيالى

اقول اى اجعلها ذخيرة ليوم القيمة وارجو بها النجاة عن اهوالها ونكاتها مستودعًا عند من جبل طبعه على الانصاف وعصم ذهنه عن الاعتساف ليرشد بها طالب الدين القويم والصراط المستقيم خيالى

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَالِى الْوَصْفِ وَالشَّانِ ... مُنَزَّهِ الْحُكْمِ عَنْ اٰثَارِ بُطْلَانِ
مِنْهُ الصَّلَاةُ عَلٰى مُبْدِى شَرَائِعِهِ ... نَبِيِّنَا الْمُصْطَفٰى مِنْ نَسْلِ عَدْنَانِ
وَالْاٰلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ ... مَا جَادَتِ السُّحْبُ لِلْمَرْعٰى بِتَهْتَانِ
هٰذِى عَقَائِدُ عَبْدٍ مُذْنِبٍ جَانٍ ... يَرْضٰى بِهَا كُلُّ مَوْصُوفٍ بِاِيمَانِ
اَعَدَّهَا ذُخْرَ يَوْمٍ لَا ارْتِيَابَ بِهِ ... مُسْتَوْدَعًا عِنْدَ ذِى عَدْلٍ وَاِحْسَانِ
اِلٰهُنَا وَاجِبٌ لَوْلَاهُ مَا انْقَطَعَتْ ... اٰحَادُ سِلْسِلَةٍ حُفَّتْ بِاِمْكَانِ
كَذَا الْحَوَادِثُ وَالْاَرْكَانُ شَاهِدَةٌ ... عَلٰى وُجُودِ صَانِعٍ قَدِيمٍ بَانِ
خَلْقُ الْخَلَائِقِ خِلْوًا عَنْ مُخَالَفَةٍ ... اِذْ لَا تَوَارُدَ يَنْفِى الْقَوْلَ بِالثَّانِى
وَذَاتُهُ لَيْسَ مِثْلَ الْمُمْكِنَاتِ فَمَا ... حُكْمُ الْوُجُوبِ مَعَ الْاِمْكَانِ سِيَّانِ
نَفْىُ غِنَاهُ عَنِ الْاَغْيَارِ كَثْرَتُهُ ... لِحَاجَةِ الْكُلِّ فِيمَا فِيهِ جُزْاٰنِ
وَلَيْسَ كُلًّا وَلَا جُزْءًا وَلَا عَرَضًا ... وَلَا مَحَلًّا لِاَعْرَاضٍ وَاَكْوَانِ
وَلَا نَقُلْ جَوْهَرًا اِيَّا عَنَيْتَ بِهِ ... وَنَزِّهِ الْاِسْمَ عَنْ اِيهَامِ نُقْصَانِ

بكل

بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ لَا اتِّحَادَ لَهُ ... وَلَا حُلُولَ لَدٰى اَصْحَابِ عِرْفَانِ
وَلَا اتِّصَالَ بِاَحْيَازٍ وَاَوْقَاتٍ ... وَلَا اتِّصَافَ بِاَشْكَالٍ وَاَلْوَانِ
حَىٌّ سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَالِمٌ شَاءٍ ... ذُو قُدْرَةٍ وَكَلَامٍ غَيْرِ الْحَانٍ
وَكَثْرَةُ الْقُدَمَاءِ غَيْرُ لَازِمَةٍ ... اِذْ لَمْ تَكُنْ غَيْرَهَا فِى عَيْنِ يَقْظَانِ
نَفْىُ التَّسَلْسُلِ جَمْعًا اَوْ مُعَاقَبَةً ... اَفَادَ قُدْرَةَ ذِى صُنْعٍ وَاِتْقَانِ
كَمَا اسْتَدَلَّ عَلٰى عِلْمِ الْمُؤَثِّرِ مِنْ ... اِتْقَانِ اَفْعَالِهِ اَرْبَابُ اِيقَانِ
وَعِلْمُهُ بِالزَّمَانِيَّاتِ قَاطِبَةً ... لَا يَقْتَضِى فِيهِ تَوْقِيتًا بِاَزْمَانِ
وَلَيْسَ يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ اِرَادَتِهِ ... لٰكِنَّهُ قَطُّ لَا يَرْضٰى بِكُفْرَانِ
لَيْسَ الْاِرَادَةُ اَمْرًا وَابْتِغَاءً بَلْ ... وَصْفٌ يُخَصِّصُ مَقْدُورًا بِرُجْحَانِ
يَجُوزُ تَرْجِيحُ مَا يَنْفِى تَرَجُّحَهُ ... كَفِى اِنَائَيْنِ مِنْ مَاءٍ لِعَطْشَانِ
تَكْوِينُهُ اَزَلِىٌّ لَا زَمَانَ لَهُ ... لٰكِنْ مُكَوَّنُهُ فِى الْوَقْتِ وَالْاٰنِ
كَلَامُنَا صِفَةٌ نَفْسِيَّةٌ فِيهَا ... تَمْتَازُ عَنْ اَخْرَسٍ اَوْ عُجْمِ حَيَوَانِ
فَلَيْسَ عِلْمًا بِشَيْءٍ اَوْ اِرَادَتَهُ ... لِفَرْقِهَا بِافْتِرَاقٍ عِنْدَ وِجْدَانِ
لَا يَقْتَضِى خَلْقَ نَفْسِىٍّ وَكَثْرَتَهُ ... خَلْقُ اللُّغَاتِ كَاِنْجِيلٍ وَفُرْقَانِ
اَلشَّرْعُ لَيْسَ بِفَرْعٍ لِلْكَلَامِ لِمَا ... يَكْفِى لِاِثْبَاتِهِ اِعْجَازُ قُرْاٰنِ

اقول اتفق اهل الحق على ان ارادة الله تعالى تتعلق بما كان ولا تتعلق بما لم يكن على ما روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وانعقد عليه اجماع السلف والخلف خيالى

قوله ذهب الشيخ ابو منصور الماتريدى ومن تبعه الى ان التكوين صفة حقيقية ازلية زائدة على السبع المشهورة خيالى

من اضافة الصفة الى موصوفها

ورؤية الله بالابصار واقعة / للمؤمنين ولكن لا لعميان
يرى الهوية لا من جوهرية / او كونه عرضا او سبق فقدان
حقيقة الحق لم تعقل بعالمنا / لكن تردّدهم في دار رضوان
الله خالق افعال العباد وما / يظنّ توليده من فعل انسان
هاد مضل حقيقي وان نسبا / على المجاز الى رسل وشيطان
الحسن والقبح شرعيان لكنّا / نقول بالعقل ايضا قد بنا لان
وللعباد اختيار وهو كسبهم / فيوصفون بطوع او بعصيان
لا دخل للعقل في حكم الاله وفي / تجويز تعليله في البعض قولان
ولا يكلّف عبد فوق طاقته / لكنه لا يعقل عاجز عان
لوكان اصلح فرضا ما ابتلى احدا / بالكفر والفقر والبلوى واحزان
والرزق ما سيق للحيوان يأكله / محرّما او مباحا فهو قسمان
ولا يقدّم حيوان على اجله / وان تقطّع في انياب غيلان
كل العناصر والافلاك حادثة / وجزؤها جوهر فرد ببرهان
للعلو بالسفل ربط لا بتعليل / اذ قد يدور مدارا بل مضافان
الله ارسل فينا بالهدى رسلا / مصدّقين بآيات وتبيان

اى اسير ذليل

لحاجة الخلق في حكم العقول الى / متمّم وكذا في علم اديان
لولاه لم ينتظم امر المعاد ولا / امر المعاش لايثار وعدوان
محمد افضل الرسل الذي سمعوا / تصديقه من جمادات وذئبان
وامره بيّن في حالتيه لمن / كانت له في اعتبار الحال عينان
اخباره عن غيوب كالحكاية عن / بلوى تصيب بعثمان بن عفان
وما جرى بين كسرى والصحابة من / انفاق كنز ومن تخريب بلدان
وغزوة البحر منهم مرتين وان / تكون مع اوّليهم بنت ملحان
وشقّه قمرا والكشف اذ سألوا / غداة معراجه عن حال ركبان
والرمي بالبدر بالحصباء اعينهم / والرد في احد عين بن نعمان
وكم دووا باسانيد مصحّحة / امثال ما قد روى عنه الصحيحان
دلالة الصدق بين الكل مشترك / تواترت مثل معنى شعر حسان
واعظم الآي قرآن لما عجزوا / عن سورة منه مع صرف لاذهان
معراجه واقع يقظان في بدن / بآية ومشاهير ووحدان
وقوعه كان تكرارا وقد دفعوا / به تعارض ما دل الحديثان
ودينه ناسخ الاديان اجمعها / ولم يكن نسخها جهلا لديان

وَرُبَّمَا نَصَّ لٰكِنْ مَارَوَوْا حَسَدًا … بِنَسْخِ تَوْرَاتِهِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانِ

(اى اليهود) (فاعل نص)

اَلْاَنْبِيَاءُ بَرِيئُونَ اِتِّفَاقًا عَنْ … كُفْرٍ وَكِذْبٍ وَعَنْ فِسْقٍ بِاِعْلَانِ

وَعَنْ كَبَائِرَ عَمْدًا عِنْدَ اَكْثَرِنَا … وَخِسَّةٍ مِثْلَ تَطْفِيفٍ بِاَوْزَانِ

يُأَوَّلُ الْقَصَصُ الْحَاكِى لِذَنْبِهِمْ … بِاَنَّهُ قَبْلَ وَحْيٍ اَوْ بِنِسْيَانِ

وَلِلنَّبِيِّينَ رُجْحَانٌ عَلَى مَلَكٍ … تَعْلِيمُ عِلْمٍ وَتَكْرِيمٌ يَدُلَّانِ

وَلِلْوَلِىِّ كَرَامَاتٌ كَمَا نُقِلَتْ … عَنْ اٰصَفٍ وَاَبِى الدَّرْدَا وَسَلْمَانِ

وَصَدُّ سَارِيَةَ الْفَارُوقُ عَنْ جَبَلٍ … وَالْبُعْدُ بَيْنَهُمَا فِى الْقَدْرِ شَهْرَانِ

(منع وزجر)

فَضْلُ النَّبِىِّ جَلِىٌّ بَلْ نُبُوَّتُهُ … فَاقَتْ وِلَايَتَهُ فِى قَوْلِ اِخْوَانِ

وَاَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ الْاَنْبِيَاءِ اَبُو … بَكْرٍ لِتَصْدِيقِهِ مِنْ قَبْلِ اَقْرَانِ

وَبَعْدَهُ عُمَرُ الْفَارُوقُ اِذْ هُوَ فِى … اِظْهَارِ دِينِ رَسُولٍ خَيْرُ مِعْوَانِ

وَبَعْدَ ذٰلِكَ قَدْ اَفْتَى مَشَايِخُنَا … اَنْ لَا تَرَدُّدَ فِى تَفْضِيلِ عُثْمَانِ

وَبَعْدَ ذَاكَ عَلِىٌّ وَهُوَ اَقْرَبُهُمْ … اِلَى النَّبِىِّ وَاَحْظَى بَيْنَ اَخْتَانِ

لِلْحَشْرِ وَالْبَدْءِ اِمْكَانًا وَتَمْيِيزًا … وَنَفْىُ مَدْخَلِ اَوْقَاتٍ سَوِيَّانِ

بَلْ لَا احْتِيَاجَ اِلَى قَوْلٍ بِصِحَّةِ اَنْ … يُعَادَ مَا عُدِمَتْ فِى حَشْرِ اَبْدَانِ

اَجْزَاءُ اَصْلِيَّةٍ تَكْلًا وَاِنْ اُكِلَتْ … فَتِلْكَ لَمْ تَكُ اَجْزَاءً لِجُثْمَانِ

وواقع

وَوَاقِعٌ كُلُّ مَا نَصَّ الصَّدُوقُ بِهِ … مِنْ مُمْكِنٍ كَصِرَاطٍ وَكَمِيزَانِ

وَكَالْحِسَابِ وَاَهْوَالِ الْقِيٰمَةِ اَوْ … لِحَوْضِ سَيِّدِنَا فِيهَا وَكِيزَانِ

وَمِنْ حَيٰوةِ قُبُورٍ مَا يُذَاقُ بِهِ … لَذَّاتُ نَعْمَاءَ اَوْ اٰلَامُ دِيدَانِ

عُقُوبَةُ الذَّنْبِ عَدْلٌ غَيْرُ وَاجِبَةٍ … كَذَا الْمَثُوبَةُ مِنْ اِحْسَانِ مَنَّانِ

وَكَيْفَ تَلْزَمُهُ طَاعَاتُنَا عِوَضًا … وَنِعْمَةُ الْوَقْتِ تَرْبُو كُلَّ شُكْرَانِ

فِى الْعَقْلِ غُفْرَانُ كُفْرٍ جَائِزٌ لٰكِنْ … اَتَى لَهُ نَصُّ تَخْلِيدٍ بِنِيرَانِ

اُعِدَّتِ الْجَنَّةُ اسْتَدْعِى تَكَوُّنَهَا … وَنَقْلُ اٰدَمَ مِنْهَا بَعْدَ اِسْكَانِ

نَعِيمُهَا اَبَدِىٌّ لَا زَوَالَ لَهُ … وَاُكْلُهَا دَائِمٌ لَا اَنَّهُ فَانِ

اَهْلُ الْكَبَائِرِ غَيْرُ التَّائِبِينَ لَهُمْ … رَجَاءُ عَفْوٍ بِرَغْمِ الْحَاسِدِ الشَّانِ

اِذْ لَا عُقُوبَةَ تَعْفُو عِنْدَهُ مَعَهَا … وَلَمْ تُقَيَّدْ بِهَا اٰيَاتُ غُفْرَانِ

(توبة) (توبة)

وَلَا يَخُصُّ اَحَادِيثُ الشَّفَاعَةِ مَا … لَيْسَتْ تَعُمُّ لِاَوْقَاتٍ وَاَعْيَانِ

وَلِلرَّسُولِ بَلِ الْاَخْيَارِ كُلِّهِمْ … شَفَاعَةٌ لِعُصَاةٍ عِنْدَ رَحْمٰنِ

وَلِلدُّعَاءِ لِاَمْوَاتٍ وَاَحْيَاءٍ … مَنَافِعٌ شُوهِدَتْ فِى بَعْضِ اَحْيَانِ

وَلَيْسَ يَدْخُلُ فِى الْاِيمَانِ اَعْمَالٌ … بَلْ لَيْسَ ذَا غَيْرَ تَصْدِيقٍ وَاِذْعَانِ

وَالشَّرْعُ قَدْ عَدَّ شَدَّ الْمَرْءِ زُنَّارًا … دَلِيلَ جَحْدٍ كَتَعْظِيمٍ لِاَوْثَانِ

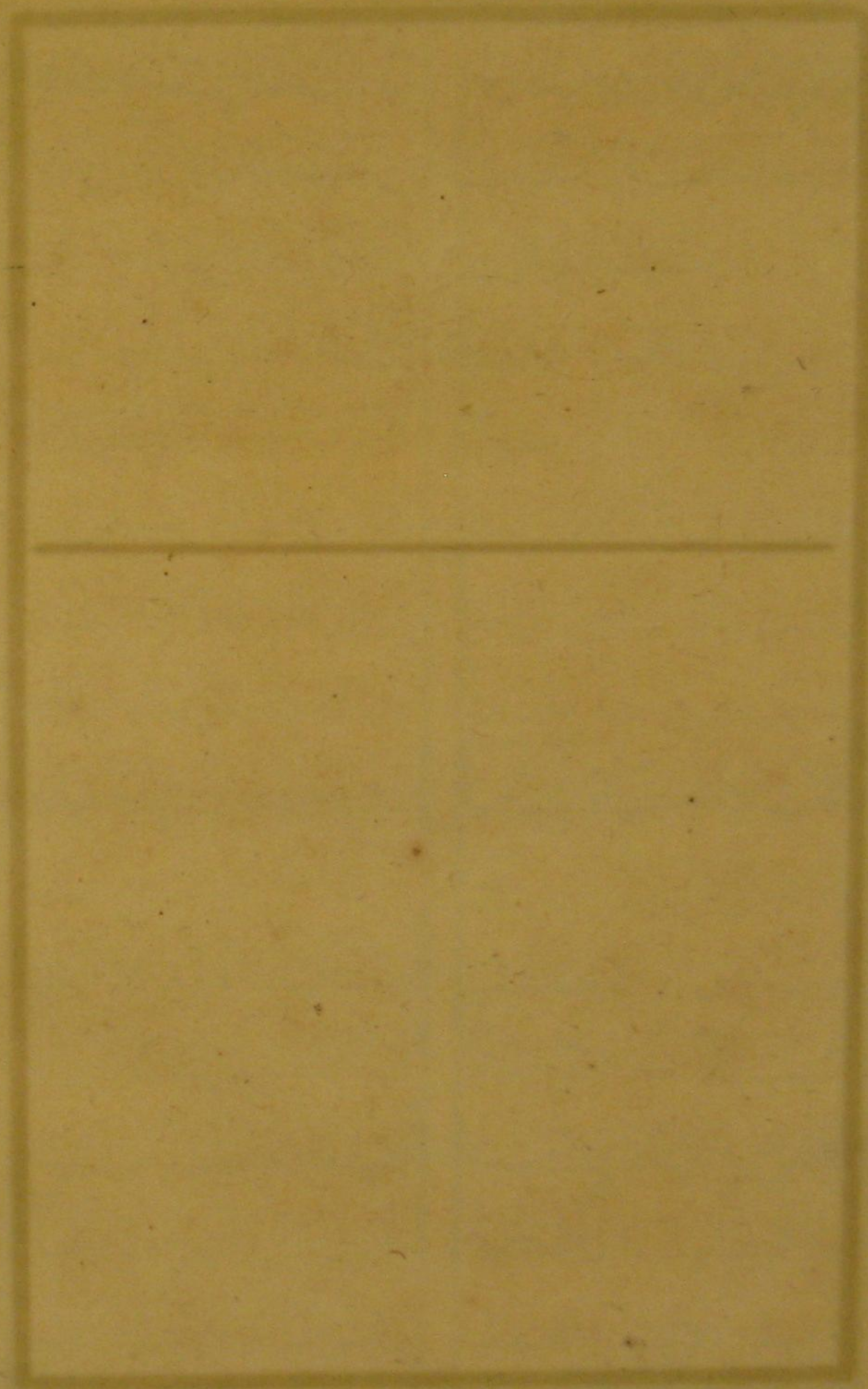
ولا يغاير ايمان واسلام — ولم يكن لهما في الشرع حكمان
وللمقلد ايمان يثاب به — وان يك عاصيا في ترك امعان
لا عذر من عاقل في جهل خالقه — ان نال مدة فكر عند نعمان
وليس مرتبة للعبد مسقطة — تكليفه كمجانين وصبيان
قد يخطئ المرء في فتواه مجتهدا — كحكم داود مع فتيا سليمان
لا ينبغي الشك في الايمان من احد — وان نوى منجيا في يوم هجران
ولا عتاب بترك اللعن من احد — في حق ابليس فهو الكافر الجاني
فلن يزيد يزيد منه مفسدة — فاسكت ولا ترض لوما باسم لعان
نصب الامام علينا واجب سمعا — لدفع مظنون اضرار وطغيان
امامنا باشارات الرسول ابو — بكر كما اجمع القاصي مع الداني
وبعد نص ابو بكر لفاروق — وبعده صار شورى بين اركان
وذاك عثمان ثم القوم جلتهم — قد بايعوا العلي عقد رضوان
لا نص فيه جليا بل قد اجتهدوا — لكن معاوية المخطي كمروان
واذكر صحاب رسول الله قاطبة — بالبر والخير واهجر طعن مطعان
وكلهم بذلوا الدين مهجتهم — وللشريعة كانوا خير اعوان

يا رب

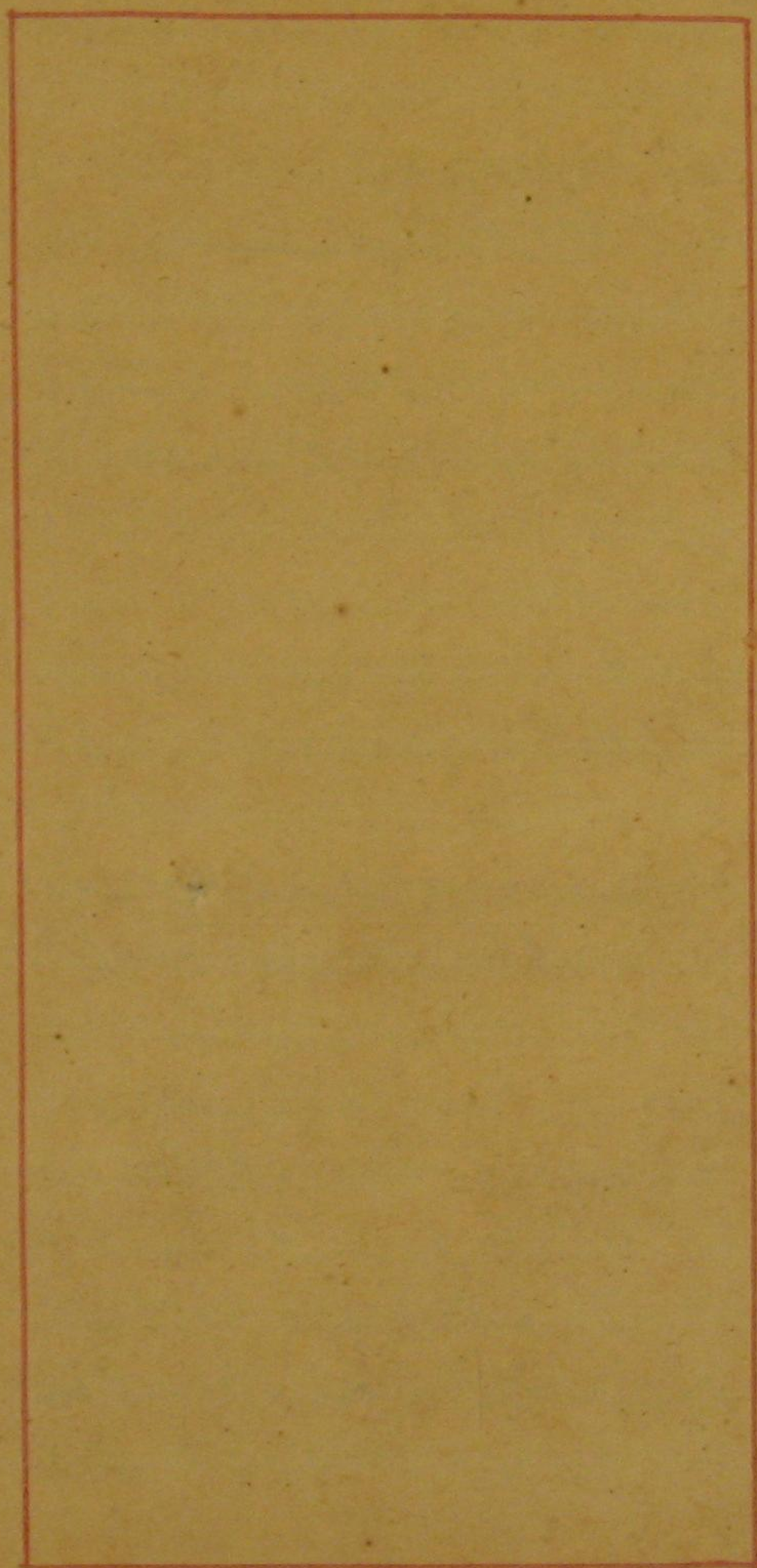
يا رب لا تسلبني حبهم ابدا — من قال امين يأمن سلب ايمان
ودام نضرة من بالخير يذكرني — ما احضر وجه الربى من قطر نيسان

تمت القصيدة

الشريف



1v



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان
الا على الظالمين وصلى الله على نبيه محمد سيد المرسلين
وعلى آله وصحبه الطاهرين قال الشيخ الامام العلامة
حجة الدين ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوى الحنفى
الأزدى رحمه الله هذا ذكر بيان اعتقاد اهل السنة
والجماعة على مذهب فقهاء الملة ابى حنيفة نعمان بن ثابت
الكوفى وابى يوسف يعقوب بن ابرهيم الانصارى وابى
عبد الله محمد بن الحسن الشيبانى رضى الله عنهم اجمعين
وما يعتقدون من اصول الدين ويدينون به رب العالمين
قال الامام ابو حنيفة وبه قال صاحباه الامامان المذكوران
رضى الله عنهم اجمعين نقول فى توحيد الله تعالى معتقدين
بتوفيق الله تعالى ان الله تعالى واحد لا شريك له ولا شىء
مثله ولا شىء يعجزه ولا اله غيره قديم بلا ابتداء
دائم بلا انتهاء لا يفنى ولا يبيد (اى ولا يزول) ولا يكون الا ما يريد
لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام ولا يشبهه الانام
حى لا يموت قيوم لا ينام خالق بلا حاجة رازق
بلا مؤنة مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة ما زال

الاسلام صح

بصفاته

بصفاته قديما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم
من صفته وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها
ابديا ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا
باحداثه البرية استفاد اسم البارى له معنى الربوبية
ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق وكما انه محيى
الموتى بعد ما احيا استحق هذا الاسم قبل احيائهم
كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم ذلك بانه على كل
شىء قدير وكل شىء اليه فقير وكل امر عليه يسير
لا يحتاج الى شىء ليس كمثله شىء وهو السميع البصير
خلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقدارا وضرب لهم آجالا
لم يخف عليه شىء من افعالهم قبل ان خلقهم وعلم ما هم
عاملون قبل ان يخلقهم وامرهم بطاعته ونهاهم
عن معصيته وكل شىء يجرى بقدرته ومشيته
ومشيته تنفذ لا مشية للعباد الا ما شاء لهم فما شاء
لهم كان وما لم يشأ لم يكن يهدى من يشاء ويعصم
ويعافى من يشاء فضلا ويضل من يشاء ويخذل
ويبتلى من يشاء عدلا وكلهم يتقلبون فى مشيته
بين فضله وعدله لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه
ولا غالب لامره آمنا بذلك كله وايقنا ان كلا
من عنده وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى
ونبيه المجتبى ورسوله المرتضى خاتم الانبياء وامام

من صفاته صح

الانقياء وسيد المرسلين وحبيب رب العالمين
وكل دعوة نبوة بعد نبوته فغيٌّ وهوًى وهو المبعوث
الى عامة الجن وكافة الورى المبعوث بالحق والهدى
وان القران كلام الله تعالى منه بدا بلا كيفية قولا و
انزله على نبيه وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا
وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق
ككلام البرية فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد
كفر وقد ذمه الله تعالى وعابه واعدّ له عذابه حيث
قال تعالى ساصليه سقر فلما اوعد الله تعالى بسقر لمن
قال ان هذا الا قول البشر علمنا انه قول خالق البشر
ولا يشبهه قول البشر ومن وصف الله تعالى بمعنى من
معانى البشر فقد كفر فمن ابصر هذا اعتبر وعن مثل
قول الكفار انزجر وعلم ان الله تعالى بصفاته ليس
كالبشر والرؤية حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية
كما نطق به كلام ربنا جل وعلا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وتفسيره على ما اراد الله تعالى وعلمه وكل
ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعن اصحابه فهو كما قال وتفسيره على ما اراده ثم ولا
ندخل في ذلك متاولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا
فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله ورد
علم ما اشتبه عليه الى عالمه ولا يثبت قدم الاسلام

فهو رسول الثقلين نسخة

واوعده بسقر نسخة بدل

فهو كما قال سترون ربكم كما القمر ليلة البدر ومعناه على ما اراد عليه السلام نسخة بدل

والنور والضياء نسخة

على

الا على ظهر التسليم والاستسلام فمن رام علم ما حظر عنه علمه
ولم يقنع بالتسليم فهمه حجبه مرامه عن خالص التوحيد
وصاف المعرفة وصحيح الايمان فيتذبذب بين الكفر
والايمان والتصديق والتكذيب والاقرار والانكار
موسوسا تائها شاكا زائغا لا مؤمنا مصدقا ولا جاحدا
مكذبا ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار السلام لمن
اعتبرها منهم بوهم او تاولها بفهم اذ كان تاويل الرؤية
وتاويل كل معنى يضاف الى الربوبية ترك التاويل ولزوم
التسليم وعليه دين المرسلين ومن لم يتوق النفي و
التشبيه زل ولم يصب التنزيه فان ربنا جل وعلا
موصوف بصفات الوحدانية منعوت بنعوت الفردانية
ليس في معنا بمعنى احد من البرية تعالى الله عن الحدود والغايات
والاركان والاعضاء والادوات لا تحويه الجهات الست
كسائر المبتدعات والمعراج حق وقد اسرى بالنبي صلى
الله عليه وسلم وعرج بشخصه في اليقظة الى السماء ثم
الى حيث ماشاء الله تعالى من العلا واكرمه الله تعالى
بما شاء واوحى الى عبده ما اوحى والحوض الذي اكرمه
الله تعالى به غياثا لامته حق والشفاعة التي ادخرها
الله لهم حق كما روى في الاخبار والميثاق الذي اخذه
الله تعالى من آدم عليه السلام وذريته حق وقد علم الله
تعالى فيما لم يزل عدد من يدخل الجنة ومن يدخل النار

في معناه نسخة

فاوحى نسخة

جملة واحدة فلا يزاد في ذلك العدد ولا ينقص منه وكذلك
افعالهم فيما علم منهم ان يفعلوه وكل ميسر لما خلق له
والاعمال بالخواتيم والسعيد من سعد بقضاء الله تعالى
والشقي من شقي بقضاء الله تعالى واصل القدر سر الله
تعالى في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل
والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان
ودرجة الطغيان فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا
ووسوسة فان الله تعالى طوى علم القدر عن انامه
ونهاهم عن مرامه كما قال الله تعالى في كتابه لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون فمن سأل عما فعل فقد رد حكم كتاب — فمن قال لم يفعل
الله تعالى ومن رد حكم كتاب الله كان من الكافرين
فهذا جملة ما يحتاج اليه من هو منور قلبه من اولياء
الله تعالى وهي درجة الراسخين في العلم لان العلم
علمان علم في الخلق موجود وعلم في الخلق مفقود
فانكار العلم الموجود كفر وادعاء العلم المفقود كفر
ولا يصح الايمان الا بقبول العلم الموجود وترك طلب
العلم المفقود ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه
قد رقم فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى — كتبه نسخه
فيه انه كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه ولو
اجتمعوا كلهم على ما لم يكتبه الله تعالى فيه انه كائن — على ما كتب الله تعالى فيه انه غير كائن نسخه بدل
ليجعلوه كائنا لم يقدروا عليه جف القلم بما هو كائن الى

يوم

يوم القيمة وما اخطأ العبد لم يكن ليصيبه وما اصابه
لم يكن ليخطئه وعلى العبد ان يعلم ان الله تعالى قد سبق
علمه في كل كائن من خلقه وقدر ذلك بمشيته تقديرا
محكما مبرما ليس فيه ناقض ولا معقب ولا مزيل ولا محول
ولا مغير ولا ناقص ولا زائد من خلقه في سمواته وارضه
وذلك من عقد الايمان واصول المعرفة والاعتراف بتوحيده
وربوبيته كما قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا
وقال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا فويل لمن صار
لله في القدر خصيما واحضر للنظر فيه قلبا سقيما
لقد التمس بوهمه في فحص الغيب سرا كتيما وعاد بما قال
فيه افاكا اثيما والعرش والكرسي حق كما قال الله
تعالى في كتابه وهو عز وجل مستغن عن العرش وما
دونه محيط بكل شيء وفوقه وقد اعجز عن الاحاطة
خلقه ونقول ان الله تعالى اتخذ ابرهيم خليلا
وكلم موسى تكليما ايمانا وتصديقا وتسليما
ونؤمن بالملائكة والنبيين والكتب المنزلة على
المرسلين ونشهد انهم كانوا على الحق المبين
ونسمي اهل قبلتنا مسلمين مؤمنين ما داموا بما
جاء به النبي عليه السلام معترفين وله بكل ما قال
واخبر مصدقين ولا نخوض في الله (عز وجل) تعالى ولا نماري
في الدين ولا نجادل في القرآن ونعلم انه كلام

رب العالمين نزل به الروح الامين فعلمه سيد المرسلين
محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين و
كلام الله تعالى لا يساويه شيء من كلام المخلوقين ولا نقول
بخلق القرآن ولا نخالف جماعة المسلمين ولا نكفر احدا
من اهل القبلة بذنب ما لم يستحله ولا نقول لا يضر
مع الايمان ذنب لمن عمله ونرجو للمحسنين من المؤمنين
ولا نأمن عليهم ولا نشهد لهم بالجنة ونستغفر
لمسيئهم ونخاف عليهم ولا نقنطهم والامن والياس — من رحمة الله تعالى نسخه
ينقلان عن الملة وسبيل الحق بينهما لاهل القبلة ولا
يخرج العبد من الايمان الا بجحود ما ادخله فيه والايمان
هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان وان جميع
ما انزل الله تعالى في القرآن وجميع ما صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم من الشرع والبيان كله حق
والايمان واحد واهله في اصله سواء والتفاضل
بينهم بالحقيقة والتقى ومخالفة الهوى وملازمة — بالخشية [illegible]
الاولى والمؤمنون كلهم اولياء الرحمن واكرمهم
اطوعهم واتبعهم للقرآن والايمان هو الايمان — لله تعالى نسخه
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والبعث
بعد الموت والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله تعالى
ونحن نؤمن بذلك كله لا نفرق بين احد من رسله
ونصدقهم كلهم على ما جاؤا به واهل الكبائر في النار

لا يخلدون

لا يخلدون اذا ماتوا وهم موحدون وان لم يكونوا
تائبين بعد ان لقوا الله تعالى عارفين مؤمنين وهم
في مشيته وحكمه ان شاء غفر لهم وعفى عنهم بفضله — وعدله نسخه
كما قال الله تعالى في كتابه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء — كما ذكره نسخه
وان شاء عذبهم في النار بقدر جنايتهم بعدله ثم
يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من اهل طاعته
ثم يبعثهم الى الجنة ذلك بان الله جل جلاله مولى
اهل معرفته ولم يجعلهم في الدارين كاهل نكرته الذين
خابوا من هدايته ولم ينالوا من ولايته اللهم يا ولي
الاسلام واهله مسكنا بالاسلام حتى نلقاك به ونرى
الصلاة خلف كل بر وفاجر من اهل القبلة وعلى من
مات منهم ولا ننزل احدا منهم جنة ولا نارا ولا نشهد
عليهم بكفر ولا بشرك ولا بنفاق ما لم يظهر منهم شيء
من ذلك ونذر سرائرهم الى الله تعالى ولا نرى السيف
على احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا من وجب عليه
السيف ولا نرى الخروج على ائمتنا وولاة امورنا
وان جاروا ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يدا من طاعتهم — بشر
ونرى طاعتهم من طاعة الله فريضة وندعوا لهم بالصلاح
والمعافاة ونتبع السنة والجماعة ونجتنب
الشذوذ والخلاف والفرقة ونحب اهل العدل والامانة
ونبغض اهل الجور والخيانة ونقول الله اعلم فيما

اشتبه علينا علمه ونرى المسح على الخفين في السفر
والحضر كما جاء في الاثر والحج والجهاد فرضان ماضيان
مع اولى الامر من ائمة المسلمين برهم وفاجرهم الى
يوم القيمة لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما ونؤمن
بالكرام الكاتبين فان الله تعالى قد جعلهم علينا حافظين
ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض ارواح العالمين
بعذاب القبر ونعيمه لمن كان له اهلا وبسؤال
منكر ونكير للميت في قبره عن ربه ودينه ونبيه
على ما جاءت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم اجمعين والقبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران
ونؤمن بالبعث وجزاء الاعمال يوم القيمة والعرض
والحساب وقراءة الكتب والثواب والعقاب والصراط
والميزان والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان
ابدا ولا تبيدان فان الله تعالى خلق الجنة والنار
قبل خلق الخلق وخلق لهما اهلا فمن شاء منهم
ادخله الجنة فضلا منه ومن شاء منهم ادخله
النار عدلا منه وكل يعمل لما قد فرغ منه وصائر الى
ما خلق له والخير والشر مقدران على العباد
والاستطاعة ضربان احدهما الاستطاعة التي يوجد
بها الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز ان يوصف

ونؤمن نسخة

المخلوق

المخلوق به فهي مع الفعل واما الاستطاعة من جهة الوسع
والصحة والتمكين وسلامة الآلات فهي قبل الفعل وبها يتعلق
الخطاب وهي كما قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
وافعال العباد خلق الله تعالى وكسب من العباد ولم يكلفهم
الله تعالى الا بما يطيقون ولا يطيقون الا ما كلفهم الله به
وهو تفسير لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نقول
لا حيلة لاحد ولا حركة لاحد ولا تحول لاحد عن معصية
الله الا بمعونة الله تعالى ولا قوة لاحد على اقامة طاعة الله
تعالى والثبات عليها الا بتوفيق الله تعالى وكل شيء يجري
بمشيئة الله وعلمه وقضائه وقدره فغلبت مشيئته
المشيئات كلها وغلب قضاؤه الحيل كلها يفعل الله
ما يشاء وهو غير ظالم ابدا تقدس عن كل سوء وحين
وتنزه عن كل عيب وشين لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
وفي دعاء الاحياء وصدقاتهم منفعة للاموات والله
تعالى يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات ويملك
كل شيء ولا يملكه شيء ولا يستغني عن الله طرفة
عين ومن استغنى عن الله طرفة عين فقد كفر
وكان من اهل الخسران والجحيم والله تعالى يغضب
ويرضى لا كاحد من الورى ونحب اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا نفرط في حب احد منهم ولا نتبرأ
من احد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الخير

ولا غنى نسخة

الحق نسخة

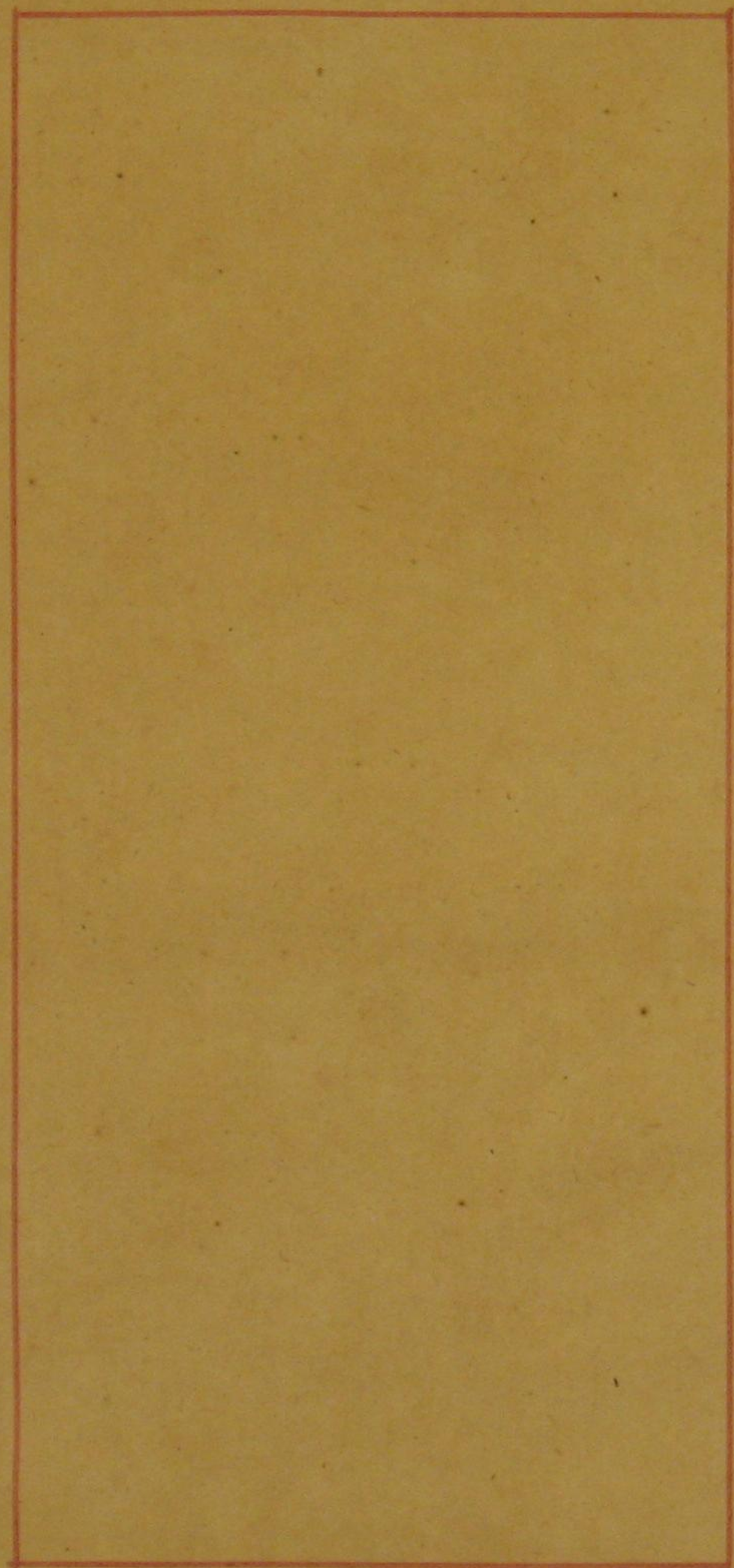
نذكرهم ولا نذكرهم الا بخير ونرى حبّهم دينا وايمانا
واحسانا وبغضهم كفرا ونفاقا وطغيانا ونثبت
الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا لابى بكر
الصدّيق تفضيلا له وتقديما على جميع الامّة ثمّ لعمر بن
الخطّاب ثمّ لعثمان بن عفّان ثمّ لعلىّ ابن ابى طالب
رضى الله عنهم اجمعين وهم الخلفاء الرّاشدون
والائمّة المهديون وانّ العشرة الّذين سماهم رسول
الله صلى الله عليه وسلّم وبشّرهم بالجنّة نشهد لهم بالجنّة
كما شهد لهم النبىّ صلى الله عليه وسلّم وقوله الحقّ
وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة و
زبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف
وابو عبيدة بن الجرّاح وهم امناء هذه الامّة رضوان
الله عليهم اجمعين ومن احسن القول فى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلّم وازواجه وذرّياته فقد
برئ من النفاق وعلماء السّلف من الصّالحين والتّابعين
ومن بعدهم من اهل الخبر والاثر واهل الفقه والنّظر
لا يذكرون الّا بالجميل ومن ذكرهم بالسّوء فهو على غير
السّبيل ولا نفضّل احدا من الاولياء على احد من
الانبياء ونقول نبىّ واحد افضل من جميع الاولياء
ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصحّ عن الثقات من
رواياتهم ونؤمن بخروج الدجّال ونزول عيسى بن

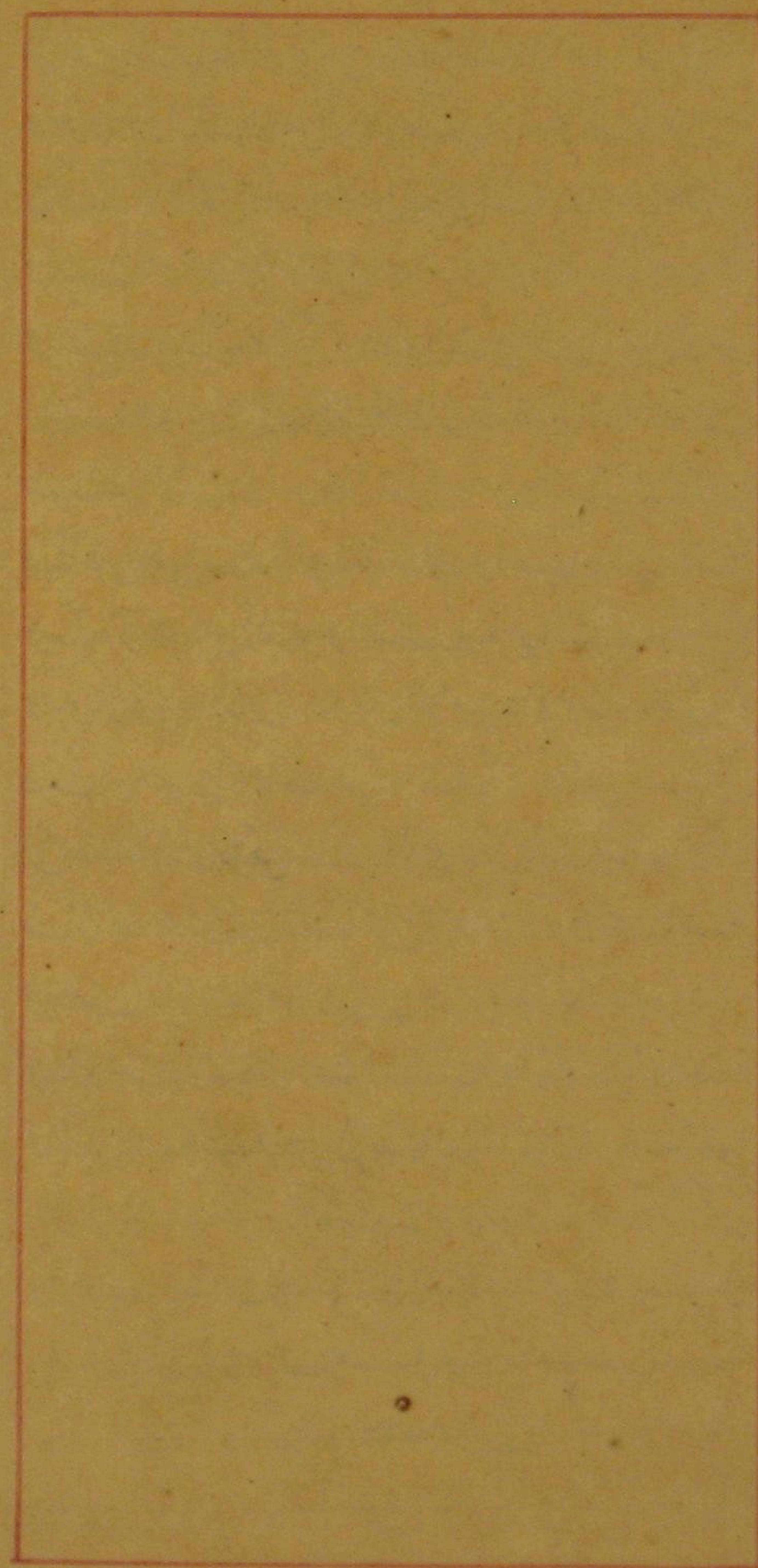
ونشهد للجنّة للعشرة الّذين
نسخه

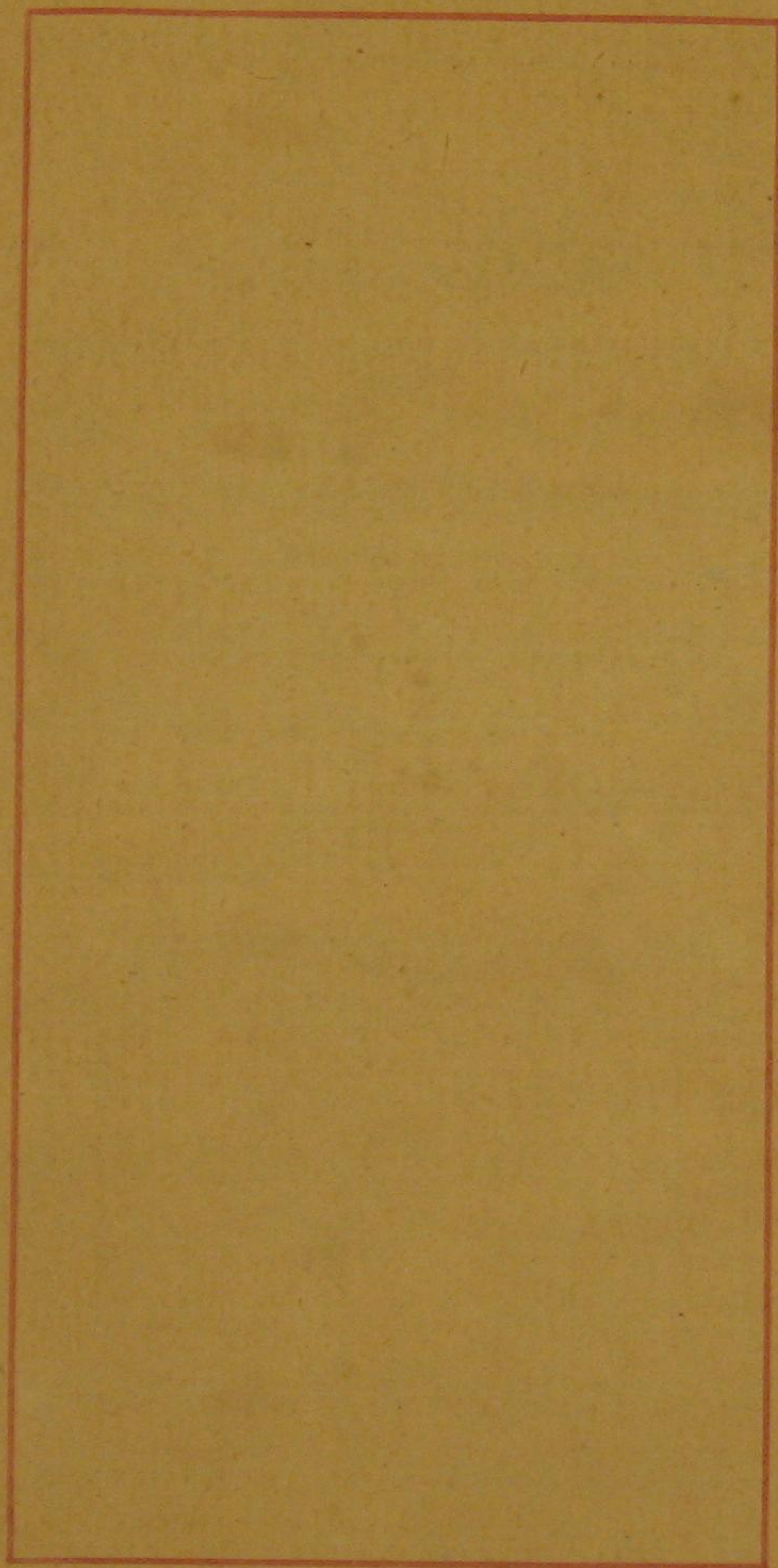
على ما نسخه

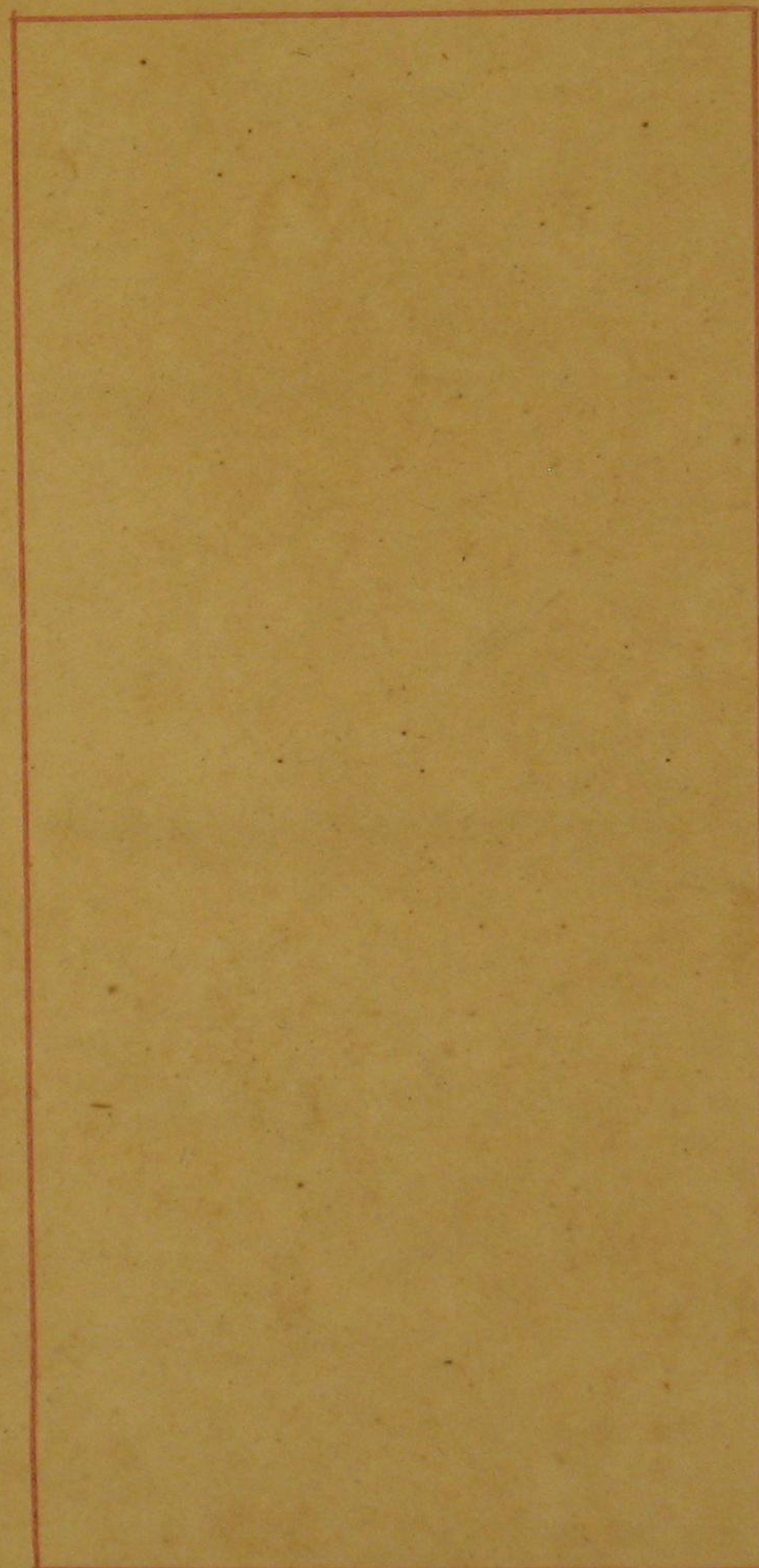
مريم من السّماء ونؤمن بطلوع الشّمس من مغربها
وخروج دابّة الارض من موضعها ولا نصدّق
كاهنا ولا عرّافا ولا من يدّعى شيئا بخلاف الكتاب
والسّنّة واجماع الامّة ونرى الجماعة حقّا وصوابا
والفرقة زيغا وعذابا ودين الله فى السّماء والارض
واحد وهو دين الاسلام كما قال الله تعالى انّ الدين
عند الله الاسلام وقال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وقال تعالى ورضيت لكم الاسلام
دينا وهو بين الغلو والتّقصير والتّشبيه والتّعطيل
وبين الجبر والقدر وبين الامن والياس فهذا
ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا ونحن برآء
الى الله تعالى من كلّ من خالف الّذى ذكرناه وبيّنّاه ونحن
نسأل الله تعالى ان يثبّتنا على الايمان ويختم لنا به
ويعصمنا من الاهواء المختلفة والآراء المتفرّقة
والمذاهب الرّديّة مثل المشبّهة والجهميّة والقدريّة
والجبريّة وغيرهم من الّذين خالفوا الجماعة وخالفوا
الضّلالة ونحن برآء منهم وهم عندنا ضلّال
واردياء والسّلام على بدر التّمام محمّد عليه افضل
الصّلاة والسّلام وعلى اله الطّاهرين
واصحابه اجمعين
تمّت

واتّبعوا البدعة والضّلالة
نسخه









والنية في الشرع نوعان مطلقة وهي ارادة اخذ عمل مُبتداء به قبل سائر الاعمال بالحكم والجزم تقربًا الى الله تعالى او طلبًا للثواب او خوفًا من العقاب بحيث لا يتخلل بين الارادة والمراد عمل آخر ولا يتردد بان شاء الله او بشرط الصلاح او غيرهما وفي الزكاة عند الاعطاء او العزل وفي الحج عند الاحرام وفي الصوم بعد الغروب والنوع الثاني مقيدة بالمحمودة وهي هذه مع تقييد ارادة اتمامه او استمراره بالتفويض والاستثناء ان لم يتيقن فيه الصلاح

ثم المراد بها فعل القلب وتوطينه وتثبيته عليها لا فعل اللسان فافهم ذلك فانه مهم جدًا شرح الاربعين للمصنف

والجملة الاولى تفيد اشتراط اصل النية لكونها فيها مطلقة والثانية تفيد اشتراط تعيينها وكون النفع والثواب بقدرها زيادة ونقصانًا لاعتبار الضمير في نوى وكون ما عامه فاذا صلى رجل مثلًا ركعتين في وقت الفجر ينوي الصلوة مطلقة يكون نفلًا لا فرضًا لان ما نوى مطلق الصلوة لا فرض الوقت فيحمل على النفل لعدم زيادته على مطلق الصلوة بقيد وجودي ولان الشرع وسع باب النفل رحمة ولطفًا للعباد فجعل مطلق النية تعيينًا له ولو دخل جنب الحمام ينوي دفع الجنابة وسرور الحمامي واباحة دخول المسجد ومس المصحف يحصل له ثواب اربعة اعمال فالدخول وان كان واحدًا في الحقيقة يصير بالنيات الاربع اعتبارًا وحكمًا وان لم ينو الا واحدها او اثنين منها او ثلاثها يحصل له الثواب بقدر ما نوى والباقي وان حصل لم يحصل ثوابه لعدم نيته فمن هذا ظهر وجه تقديم الاولى على الثانية مع افادتها مفاد الاولى بالالتزام فللتصريح والتأكيد واما تقديم الخبر في الثانية فللاحتراز عن الاضمار قبل الذكر ولم يقل وانما ما نوى كل امرئ له لعدم افادته الفائدتين واقتصاره عدم نفع عمل الرجل لغيره وهو خلاف الحق ٥ كما شرح المصنف رحمه

قال عليه السلام من حمل من امتي اربعين حديثًا بعثه الله يوم القيمة فقيهًا عالمًا اخرجه ابن عدي في الكامل عن انس رض من الجامع الصغير

حديث الاربعين للبركوي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله اجمعين ا انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ب كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية اجزم ج اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلثا فانه لا يدري اين باتت يده د عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء يعني الاستنجاء قال الراوي ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة وفي رواية الختان بدل اعفاء اللحية ه الاذنان من الراس و اذا توضأت فخلل اصابع يديك ورجليك ز من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الامام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة اجر صيامها وقيامها ح انت امامهم واقتد باضعفهم واتخذ مؤذنًا لا يأخذ على اذانه اجرًا ط اذا سمعتم المؤذن

فقولوا

فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشرًا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون هو انا فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة ي والذي نفسي بيده لقد هممت ان آمر بحطب يحتطب ثم آمر بالصلوة فيؤذن لها ثم آمر رجلًا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال لا يشهدون الصلوة فاحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم احدكم انه يجد عرقًا سمينًا او مرماتين حسنتين لشهد العشاء يا اذا اقيمت الصلوة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا يب من ثابر على ثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة دخل الجنة اربعًا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر يج من كان منكم مصليًا بعد الجمعة فليصل اربعًا وفي رواية اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعًا يد من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر واربع بعدها حرمه الله على النار يه رحم الله امرءًا صلى قبل العصر اربعًا يو من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن بعبادة ثنتي عشرة سنة يز من صلى اربعًا قبل الظهر كان كانما تهجد من ليلته ومن صلاهن بعد العشاء كان كمثلهن من ليلة القدر يح من حافظ على شفعة الضحى

غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر يط ١٩ ايها
الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام
وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام
ك ٢٠ اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس
كا ٢١ اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة
ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر
وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم
ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وآجله فاقدره لي
ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي
في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله
فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم
ارضني به قال ويسمي حاجته كب ٢٢ ان الشمس والقمر آيتان
من ايات الله يخوف الله بهما عباده لا ينكسفان لموت احد
ولا لحياته فاذا رايتموها فادعوا الله وصلوا حتى تنجلي كج ٢٣
ان الله فرض عليكم صيام رمضان وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه
ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه كد ٢٤
من اعتكف عشرا في رمضان كان كحجتين وعمرتين كه ٢٥
لا تزال امتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم كو ٢٦ ايها
الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا
بالقيام ولا بالانصراف فاني اراكم امامي ومن خلفي كز ٢٧

يا بني

وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله

يا بني اذا ركعت فضع كفيك على ركبتيك وافرج بين
اصابعك وارفع يديك عن جنبيك كح ٢٨ ارجع فصل
فانك لم تصل اذا قمت الى الصلوة فاسبغ الوضوء ثم
استقبل القبلة وكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن
ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم
اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم
ارفع حتى تستوي قائما ثم افعل ذلك في صلوتك كلها
كط ٢٩ اعتدلوا في السجود ولا يبسط احدكم ذراعيه انبساط
الكلب ل ٣٠ من سنة الصلوة ان ينصب القدم اليمنى واستقبالها
باصابعها القبلة والجلوس على اليسرى لا ٣١ قولوا اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك
حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد لب ٣٢ يا معشر
الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض
للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه
له وجاء لج ٣٣ بارك الله لك اولم ولو بشاة لد ٣٤ اذا وقعت
لقمة احدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من اذى فليأكلها
ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه
فانه لا يدري في اي طعامه البركة له ٣٥ من احب ان يكثر الله
خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه واذا رفع لو ٣٦ حق المسلم
على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا

أسْتنصحك فَانصَحْ له واذا عطِسَ فحمد الله فشمّته واذا
مَرِض فعُدْه واذا مات فاتّبعْه لز ٣٧ ما من عبْدٍ تصيبُه
مصيبة فيقولَ إنّا لله وانّا اليه راجعون اللّهمّ أجُرْني
في مصيبتي واَخْلِفْ لي خيراً منها الّا آجره الله [illegible] في
مُصيبتِهِ واَخلَفَ له خيراً منهُ لح ٣٨ اللّحد لنا والشّقّ
لغيرنا لط ٣٩ اعلمُ بها قبرَ اخي واَدْفِنُ مَنْ
مات من اهلي م ٤٠ اصنَعُوا لآل
جَعْفرٍ طعاماً فقد اتاهم
ما يَشْغِلُهم تمّ ولله
الحمد اوّلاً وآخراً
وباطناً
وظاهراً
م

